عبرعن أسفه لعدم محاسبة الأجهزة المتورطة

علي ناصر: محاولة اغتيالي امتداد لمحاولات سابقة في اليمن وخارجها

- شطب صورة البيض من الاحتفال برفع علم الوحدة، يسيء للرئيس علي عبد الله صالح
- تجاوزنا الماضي، ولم يعد هناك طفمة أو زمرة، بتعبير عمر الجاوي لم يعد هناك "طز"
- نشوة النصر أصابت المنتصر في حرب 1994، فعشق في معاشيق

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 11 ذو القعدة 1428هـ الموافق 21 نوفمبر 2007 العدد (128) Wed. 11/11/1428 - 21 Nov. 2007 **50 ريالاً 16 صفحة**

قال إنه لا يتوقع اعتذاراً من السلطة عن فبركة قصة «المرافق الإرهابي»

فيصل بن شملان: الاحتجاجات والاعتصامات ينبغي أن تتطور شمالاً وجنوباً

● بن شملان

■ «النداء» - خاص

قال فيصل بن شملان مرشح المعارضة إلى الانتخابات الرئاسية السابقة إنه لا يتوقع اعتذاراً من السلطة عن فبركة قصة تورط أحد مرافقيه في عمل إرهابي، للتأثير على الناخبين عشية الاقتراع، مضيفاً، في تصريحات لـ«النداء»، بأن لغة الاعتذار لدى السلطة أمر خارج الممكن، فهي ترتكب الانتهاكات وتضع العشرات من المظلومين في السجون لفترات طويلة دون محاكمة وبالمخالفة للقانون، ولا تفكر مطلقاً بالاعتذار لضحاياها أو تعويضهم.

وكانت المحكمة الجزائية المتخصصة برأت الذرحاني، وهو مرافق سابق لفيصل بن شملان، عمل معه في مطلع الحملة الانتخابية، من تهمة التورط في عمليات إرهابية. علماً بأن الرئيس علي عبدالله صالح أبرز في اليوم السابق للاقتراع (19 سبتمبر 2006) صورة يظهر فيها الذرحاني خلف بن شملان كمرافق شخصي، واصفاً الذرحاني بالإرهابي، ما أُعتبر أسلوباً من الرئيس لتقليل حظوظ بن شملان في منافسته.

وقال بن شملان إن رئيس الجمهورية

التتمة في الصفحة 4

بعد نشر «النداء» تقارير تؤكد خطورة حالته الصحية

المحكمة الجزائية تفرج عن الحصاصي

قررت المحكمة الجزائية المتخصصة في جلسة مستعجلة الأربعاء الماضي الإفراج عن خليل الحصاصي، 19 عاماً، بالضمان نظراً لحالته الصحية.

«النداء» كانت نشرت خلال الأسابيع الماضية تقارير تؤكد تدهور الحالة الصحية لخليل الحصاصي المتهم بتشكيل «خلية صنعاء الثانية»، وإصابته بفيروس الكبد الوبائي، وذلك لغرض إشعار الجهات المختصة بالتدخل لإنقاذ حياته.

إلى ذلك علمت «النداء» أن علي الكحلاني، وهو متهم آخر في القضية، مضرب عن الطعام في السجن المركزي بالعاصمة منذ عصر الأحد الماضي احتجاجاً على عدم تقديم النيابة الجزائية تقريره الطبي إلى هيئة المحكمة ورفضها تسليمه نسخة منه.

عبدالرب المرتضى محامي الكحلاني، حمَّل النيابة الجزائية

التتمة في الصفحة 4

سلطان السامعي عضو اللجنة الدستورية في البرلمان:

أرجح أن تبطل الدائرة الدستورية قرار إنشاء المتخصصة

● السامعي

تتركز الأنظار في الأوساط السياسية والحقوقية والمدنية على ما ستقرره الدائرة الدستورية في المحكمة العليا بشأن الدفع المرفوع إليها من المحكمة الجزائية المتخصصة.

وكان القاضي محسن علوان رئيس المحكمة الجزائية وافق على طلب هيئة الدفاع عن الزميل عبدالكريم الخيواني برفع أوراق اتهامه إلى المحكمة العليا للفصل في الدفع الذي تقدمت به الهيئة بشأن عدم دستورية القرار الجمهوري القائم عليه قرار الاتهام.

هيئة الدفاع دفعت بعدم دستورية القرار الجمهوري بإنشاء النيابة الجزائية المتخصصة، وطلبت من

التتمة في الصفحة 4

النائب الشنفرة:

قائمة الاعتقالات لا تخيفنا

● الشنفرة

قال النائب البرلماني صلاح الشنفرة لـ«النداء» إن قائمة الاعتقالات التي تستهدف عدداً من النشطاء في الاعتصامات والاحتجاجات السلمية لا تخيف أبناء الجنوب.

وأشار الشنفرة، الذي ورد اسمه ضمن قائمة ضمت 38 شخصية جنوبية بالاعتقالات ونشرتها صحيفة «الشارع» السبت، الى أن المطالبات المشروعة والسلمية ستستمر مهما حاول الآخرون إسكاتها.

واعتبر النائب الشنفرة اللقاءات التي يعقدها رئيس الجمهورية مع بعض المسؤولين المحليين في المحافظات الجنوبية لا يمثل المواطنين قدر تمثيل هؤلاء لأنفسهم لأنهم يلتقون به ولديهم مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة.

وأوضح أن الدولة غير جادة في حل مشاكل المتقاعدين قدر سعيها إلى تفكيك جمعيات المتقاعدين ومحاولة دفع الرشاوى.

على صعيد آخر أكدت هيئة تنسيق الفعاليات السياسية بمحافظة حضرموت أن المهرجان الذي تعد له في الذكرى الـ40 لاستقلال الجنوب يندرج في إطار جملة الفعاليات الاحتجاجية التضامنية التي تشهدها حضرموت خاصة، والجنوب عامة.

ودعت في بلاغ المنظمات الدولية والمحلية والقوى الوطنية المدافعة عن حقوق الانسان والحريات، إلى استهجان إمعان أجهزة السلطة في قهر وقمع أبناء الجنوب ومصادرة حرياتهم وإعلان التضامن مع أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والملاحقين انتصاراً للعدالة والخير والسلام.

وعبّرت هيئة التنسيق عن إدانتها لمحاولة اغتيال الرئيس علي ناصر محمد وناشدت الأجهزة المختصة الكشف عن مدبري هذه الجريمة.

رفض الظلم والتوريث واستنكر مداهمة القرى وحبس الأبرياء

ملتقى أبناء مأرب: من أراد أن يسكتنا فليستجب لمطالبنا

ساحة أخرى للاحتجاج، لكن هذه المرة في مدينة مأرب. ففي اللقاء الجماهيري الكبير الذي انعقد صباح أمس تصاعدت أصوات تدعو للنضال بأدوات ديمقراطية محضة: الاعتصامات، المظاهرات.

اللقاء الذي نظمه ملتقى أبناء مأرب (تحت التأسيس) حضره الآلاف من مختلف مديريات المحافظة، حيث توافدوا على المكان منذ الصباح الباكر، رافعين لافتات مطلبية ومرددين الهتافات والأهازيج.

الشيخ مبخوت بن عبود الشريف رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى أبناء مأرب تعهد في كلمته بمواصلة النضال لانتزاع الحقوق «عبر المسيرات والاعتصامات»، معتبراً الفعالية خطوة أولى سيعقبها خطوات تصعيدية أخرى.

وإذ أعرب في كلمته عن رفضه لغلاء الاسعار والتوريث، انتقد سكوت ابناء مأرب عن «حقوقهم المشروعة، وظلمهم أنفسهم».

وكان ما يقارب 30 ألف مواطن من مأرب، وقعوا على 10 مطالب خلال الأيام الماضية. إلا أن الشريف أضاف 12 مطلباً لتغدو مصفوفة مطالب المحافظة مكونة من 22 بنداً.

بدوره قال الشيخ محمد احمد الزايدي في كلمة عن أبناء مأرب في الملتقى إن سبب معاناة مأرب وإهمالها هو قبول المكافآت الآنية مقابل التهميش والاقصاء والحرمان ومداهمة القرى الآمنة بالحملات العسكرية، وزج الأبرياء في السجون بطرق خارجة عن الشرع والقانون.

وإذ اشار إلى أن أبناء مأرب صبروا كثيراً «وتحملوا الكثير رغم مواقفهم الوطنية»، أكد أن الملتقى من صنع أبناء مأرب بمختلف شرائحهم الاجتماعية وأجزابهم السياسية.

الشيخ مفرح بحيبح قال، مخاطباً رئيس الجمهورية: «إن الحفاظ على الوحدة الوطنية لا

التتمة في الصفحة 4

علي ناصر محمد لـ«النداء»:

محاولة اغتيالي امتداد لمحاولات سابقة في اليمن وخارجها

● علي ناصر

يندر أن يدلي الرئيس السابق علي ناصر محمد بأحاديث صحفية، وإذا أدلى دقّق، وإذا دقّق فليس بوسع الصحفي إلاّ أن يضغط على أعصابه في انتظار الفرج.

يصعب أن توصف هذه المقابلة بالفرج، إلاّ إذا حدثت المعجزة! فالرئيس الذي نجا من محاولة إغتيال مؤخراً، عبَّر، صراحة وتلميحاً، عن قلقه من مآلات الأمور في بلده، هو الذي يرقب الأحداث من دوحة الشام بعين خبير مجرَّب وعقل باحث غزير المصادر، وقلب حسَّاس، يستشعر من بعيد الأخطار الخاصة والعامة.

إزاء الأخطار على حياته، اختار الرئيس الاقتضاب في إجاباته على الأسئلة التي تخصه، وبخاصة محاولة إغتياله التي أكدها ثم سكت عن المتورطين فيها، مكتفياً بالتلميح إلى تورط أجهزة لم يسمها في التخطيط لاغتياله، مبدياً أسفه لأن هذه الأجهزة لا تحاسب عما تفعل.

وإزاء الأخطار العامة، اختار الرئيس أن يكون صريحاً ومباشراً وهو يتحدث عن المسألة الجنوبية، وآثار الحرب، وحماقات الإدارة، وشطحات بعض المسؤولين الذين يحسبون الانتربول الدولي «دائرة تابعة لوزارة الداخلية».

بروحية رجل دولة لا يتنكر للفتى القومي العربي الذي كانه مطلع الستينات، والشاب الثائر عشية استقلال الجنوب، والسياسي المناور ضحى السبعينات، ينبه أبو جمال إلى الأخطار الكبيرة التي تهدد الوحدة والاستقرار في اليمن، مشدداً على أولوية المسارعة إلى معالجات شاملة للأزمات المتراكمة، وفي المقدمة آثار حرب 94.

■ دمشق - حوار: فهمي السقاف

كان على السلطة بعد الوحدة أن تلتفت لملف المختفين قسرياً، وتضع المعالجات اللازمة والمقنعة لذوي المختفين، وإغلاق الملف واعتبار الضحايا من شهداء الثورة اليمنية

■ السيد الرئيس، كيف ترى الوضع في الجنوب؟

– هناك شكوى عامة في المحافظات الجنوبية، نتيجة استهتار بعض المسؤولين بالواقع المتأزم حالياً، وهو ما نلمسه اليوم في الشارع من اعتصامات ومظاهرات واحتجاجات سلمية للمتقاعدين العسكريين والمدنيين الذين يطالبون بعودتهم إلى أعمالهم، ودفع مستحقاتهم، وإعادة الأراضي المستولى عليها من قبل بعض المتنفذين إلى أصحابها الشرعيين؛ وتردي الوضع الاقتصادي والمعيشي الذي أدى إلى زيادة نسبة الفقر بين السكان وازدياد عدد العاطلين عن العمل وخاصة من هم في سن الشباب. كل تلك الأسباب والمسببات نتيجة تراكمات لأخطاء المسؤولين في الأجهزة. والشكوى ليست في المحافظات الجنوبية فحسب، بل تتعداها إلى كافة المحافظات. ومع الأسف أنهم يتهمون كل من يعارضهم أو ينتقد أخطاءهم وممارساتهم السيئة بأنه انفصالي ومعاد للوحدة. والمطلوب وضع حد لهذه الممارسات ومحاسبة ومعاقبة كل المسؤولين الذين يستخدمون صلاحياتهم ويستغلون مناصبهم كأداة لتنفيذ أغراضهم الشخصية، ومحاكمة الذين أطلقوا النار على الجماهير في الحبيلين، الذين كانوا يحتفلون بالذكرى الرابعة والأربعين لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة، وكذلك محاسبة الذين أطلقوا النار في الضالع وعدن وحضرموت ولحج. والأمل في أن تتوقف هذه الممارسات بشكل نهائي.

■ لماذا يتردد اسمك كراع للحركة الاحتجاجية؟

– هذا تعبير عفوي من الناس، ولم أكن وراء الهتافات ولا الاحتجاجات. وهذه المظاهرات والهتافات لها علاقة بالمعاناة التي لحقت بهم منذ عام 1994.

■ كيف تفسر وجود العديد من المحسوبين عليكم في قيادة الاحتجاجات والمسيرات؟

– لم يعد اليوم لكلمة "محسوبين علينا" من وجود، فالكل أخوة لنا، وقد تجاوزنا ذلك بعد لقاء التصالح والتسامح والتضامن والتلاحم، لم أوح (لأحد) ولم أطلب من أحد المشاركة في قيادة المسيرات والاحتجاجات، وإنما يتظاهر هؤلاء الناس للمطالبة بحقوقهم وما لحق بهم بعد حرب عام 1994 كما أشرنا آنفا.

■ كيف تتصور حل المسألة الجنوبية؟

– الأزمة في الجنوب هي امتداد لتراكمات بدأت بعد الوحدة بشكل عام، وبعد حرب 1994 بشكل خاص. حل المسألة الجنوبية يكمن في معالجة آثار ونتائج تلك الحرب قولاً وعملاً، والتي أشرت إليها في ردنا على سؤالكم السابق، حيث أنه لو تمت معالجة آثار الحرب بعدها مباشرة (بعد أن باتت أمراً واقعاً) لتجنبت البلاد والعباد هذه الهزات التي نمر بها والتي نحن في غنى عنها. وقد نبهتُ إلى ذلك عقب انتهاء الحرب مباشرة، مع القيادة ثم في الصحف. وطالبتُ حينها بعودة المفصولين إلى أعمالهم، وبالحوار مع الطرف الذي خسر الحرب. فالأمور حسمت عسكرياً آنذاك ولم تحسم سياسياً. وهذا الطرح لم يعجب البعض، فتعرضتُ حينها للهجوم من قبل صحيفة "14 أكتوبر" (بعد الحرب) التي صنفتني حينها بأنني انفصالي ومجرم حرب، وطالبت الصحيفة (أي من يقف وراءها) بملاحقتي عبر الانتربول الدولي (وكأنه دائرة في وزارة الداخلية). وشعرتُ حينها بأن الطرف المنتصر قد أصيب بنشوة النصر بعد أن "عشّق في معاشيق"، وأنه لا جدوى من أية نصيحة. واليوم تجري بعض المعالجات لقضايا كان المفترض أنها عولجت قبل 13 سنة.

■ ما تعليقكم على خطاب الرئيس في أبين؟ وأين تضع خطاب الرئيس صالح في أبين المجد لها؟

– شاركت أبين كغيرها من المحافظات في الثورة التي توجت بتحرير الجنوب من الاستعمار البريطاني عام 1967. وقد مرت تجربة الدولة في الجنوب بعدد من الأخطاء والسلبيات والايجابيات التي دفعنا ثمنها جميعاً منذ عام 1967 وحتى الآن. كما أن معظم الصراعات والحروب في الجنوب، وبين الشمال والجنوب، كانت لها علاقة بالوحدة اليمنية. وقد ناشدت الجميع بضرورة التصالح والتسامح. ولقي النداء استجابة واسعة من كافة الجماهير، وتجسد في حركة الجماهير وتلاحم الناس ضد التآمر والفتنة. وتمثل ذلك في الاجتماع الذي عقد في جمعية أبناء ردفان الإبطال. وكما كانت انطلاقة الثورة من ردفان عام 1963، كانت انطلاقة مسيرة التسامح والتصالح بين أبناء الشعب من جمعية ردفان في يناير 2006. ونحن هنا ندعو من يمتلك مقاليد الأمور أن يرعوا هذه الجهود الرامية إلى التصالح والتسامح بين أبناء الشعب اليمني، لما فيه مصلحة الوطن والمواطن واستقرار البلاد.

■ هل تجري اتصالات بينكم وبين الرئيس صالح؟

– الاتصالات لم تنقطع بيننا رغم محاولات البعض إثارة الشكوك والخلافات من حين إلى آخر. واتصالاتنا هي لمصلحة الوطن والمواطن. وآخرها رسالة وجهتها للرئيس بمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين لعيد ثورة الرابع عشر من أكتوبر وعيد الفطر المبارك، طالبته فيها بإطلاق سراح المعتقلين على إثر الاعتصامات السلمية. ومن خلال صحيفتكم أتوجه إلى الأخ الرئيس، بمناسبة الذكرى الأربعين لاستقلال جنوب البلاد وعيد الأضحى المبارك، بإطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم العميد ناصر النوبة رئيس جمعية المتقاعدين، والمناضل حسن باعوم، ووقف الملاحقات الأمنية، ومحاسبة الذين أطلقوا النار على المعتصمين، واعتبار الذين قتلوا شهداء للثورة اليمنية.

■ يقال إن هناك خلافات بينك وبين البيض، فما هي أسبابها إن صح ذلك؟

– علاقتي مع البيض بدأت في القاهرة عام 1965، عندما التحقنا معاً في مدرسة الصاعقة بأنشاص، وحينها ترك دراسته في المعهد العالي للهندسة بشبرا والتحق بالثورة. وبعد مدرسة الصاعقة كلف بالذهاب إلى ردفان، بينما كلفتُ بقيادة المنطقة الشرقية في بيحان والعوالق. وبعد الاستقلال تحمل مسؤولية وزير الدفاع، والخارجية، وغير ذلك من المناصب. وخلافاتنا لم تكن شخصية أو على اقتسام

■ في ذكرى الاستقلال وعيد الأضحى أدعو الأخ الرئيس إلى إطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم ناصر النوبة وباعوم، ووقف الملاحقات الأمنية واعتبار الذين قتلوا شهداء للثورة اليمنية

● النوبة

● باعوم

■ نشوة النصر أصابت المنتصر في حرب 1994، فـ"عشَّق في معاشيق"

■ اليمن شهد صراعات دموية قبل الوحدة في الشمال والجنوب، وذهب ضحية هذه الصراعات في الشمال الآلاف من الأبرياء وعدد من الرؤساء والزعماء السياسيين

● مسدوس

■ التقيت مسدوس الذي تجمعني به قرابة، فطالب أحد المسؤولين بملاحقتي عبر الأنتربول الدولي

←

الثروة، وإنما كانت على خلفية سياسات ورؤى وبرامج واجتهادات، وكذلك كانت بسبب حداثة عمرنا وعدم خبرتنا السياسية وغياب الديمقراطية. ولكن الاتصالات لم تنقطع بيننا حتى الآن في المناسبات الوطنية والدينية والشخصية.

■ هل لديكم تعليق على أسلوب الحكومة في التعاطي مع هذه الاحتجاجات؟

– بعد أي حرب في أي بلد فإن الحاجة القصوى تكون إلى تجسيد الوحدة الوطنية وتكريسها بين أبناء ذلك البلد. إن ما يرسخ الوحدة هو طمأنة جميع المواطنين وإشعارهم بأن كرامتهم وحقوقهم مصانة، وأن الحرب بين أبناء البلد الواحد لا يوجد فيها غالب ولا مغلوب، ولا منتصر ولا مهزوم، والمنتصر في هذه الحروب مهزوم ولو بعد حين، وتجارب الشعوب تؤكد مثل ذلك. أما إذا بقيت الجراح في النفوس واستمر التمييز بين المواطنين وغابت العدالة... وفي عام 1994 أكدت في حديث لصحيفة "الحياة" اللندنية: "أنه إذا لم تجر معالجة المشاكل القائمة حينها فإن التَّوتر سيبقى وسيعبر عن نفسه يوماً بطريقة قد تكون دموية، وهذا ما يجب على القيادة اليمنية تجنبه"، وقد ناشدنا الأخ "الرئيس علي عبد الله صالح أن يقود –بحكم موقعه– حواراً وطنياً يؤدي إلى وفاق وطني عام يستوعب كل القوى والأحزاب والفعاليات، وأن يرعى مصالحة وطنية تجسد الوحدة الوطنية وتشعر الجميع بالأمن والاستقرار". لذلك نرى أن الحكومة ينبغي أن تتجنب العنف في التعاطي مع أية احتجاجات سلمية، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل، لأن ذلك يستقيم مع التوجه الديمقراطي (المعلن).

■ طالبت بإنصاف المتقاعدين، مع أن معظمهم من المحسوبين على الطغمة؟

– لقد تجاوزنا الماضي بكل حيثياته: الطغمة، والزمرة، أو كما سماها المرحوم عمر الجاوي واختصرها بـ"طز"، وجميعنا أخوة وأبناء وطن واحد، وما يجمعنا أكثر مما يفرقنا. ومع الأسف أننا ما زلنا ندفع ثمن أخطائنا منذ عام 1967 وإلى الآن، وقد تجاوزنا خلافاتنا من خلال لقاءات التصالح والتسامح كما أشرت آنفا، ومن واجبنا أن نستفيد من هذه التجربة ودروسها.

■ هل شارك الرئيس فعلاً في لقاءات تضم معارضة الخارج؟

– اتصالاتي مع القوى السياسية في الداخل والخارج لم تنقطع، وهي امتداد لعلاقاتي مع مختلف الأطياف السياسية والاجتماعية. ومع الأسف أن أي زيارة لي أو دعوة إلى غداء تفسر تفسيراً خاطئاً، وأن هذه اللقاءات والزيارات الشخصية والإنسانية موجهة ضده. وعلى سبيل المثال عندما زارني الدكتور محمد حيدرة مسدوس، الذي تربطني به علاقة قرابة، وهو في طريقه إلى اليمن بعد إجراء عملية القلب المفتوح، فُسرت بأنها موجهة ضد السلطة، وبعدها شنت حملة ضدي وضده بعد ذلك اللقاء، وطالب أحد المسؤولين بملاحقتي عبر الانتربول (ولم أصدق وأنا أسمع مثل هذا التهديد والوعيد أن يصدر من مسؤول كبير).

■ هل ترى حساسية السلطة من المعارضة في الخارج مبررة؟

– على السلطة أن تجري حواراً في الداخل والخارج، وأن مثل هذه المعارضة موجودة في أكثر من بلد، وجسور الحوار والاتصال لم تنقطع بهم. وعلى سبيل المثال إن رئيسة وزراء باكستان السابقة السيدة بي نظير بوتو كانت تقيم في الإمارات، ونواز شريف رئيس وزراء باكستان الأسبق المقيم في السعودية يتحركان ويتصلان بالداخل والخارج، ولم نسمع في يوم من الأيام أن أحداً استحضر "الانتربول" في سبيل ملاحقتهما. علينا مغادرة ذهنية الريبة والشك التي بيننا، والإيمان بحقيقة أن الوطن ملك لجميع أبنائه.

■ ارتبط اسمك بهيئات التسامح والتصالح، لكن

■ بعض الأجهزة تتورط في الاغتيالات، ومن أسف لا يتم محاسبتها

■ تجاوزنا الماضي، ولم يعد هناك طغمة أو زمرة... بتعبير عمر الجاوي لم يعد هناك "طز"

■ أنا والبيض اختلفنا بسبب حداثة عمرنا وعدم خبرتنا السياسية وغياب الديمقراطية، والاتصالات لم تنقطع بيننا في المناسبات الوطنية والدينية والشخصية

● البيض

السلطات أبدت ضيقها من هذه الهيئات، لأنها تكرس حالة جنوبية، ما رأيكم؟

– دعيت للتصالح والتسامح بعد أحداث 1986 وبعد حرب صيف 1994 وفي بداية العام 2006، ويشرفني أن أكون من دعاة التصالح والتسامح، لأننا خبرنا الكثير من الصراعات التي أفضت إلى مزيد من الظلم وغياب العدل وعدم الاستقرار، وعلينا أن نستفيد من دروس الماضي وعبره، ونكرس ثقافة التصالح والتسامح، لأن اليوم ثمة من يعزف على وتر أحداث 1969 و1978 و1986، لأغراض سياسية وآنية ليست خافية على شعبنا اليمني، وكأنها الصراعات الوحيدة التي عرفتها اليمن طوال تاريخنا السياسي الحديث. بينما الحقيقة والواقع أن اليمن شهد صراعات دموية ومأساوية قبل الوحدة وبعدها في الشمال وفي الجنوب، راح ضحيتها في الشمال الآلاف من الأبرياء وعدد من الرؤساء والزعماء السياسيين.

■ لماذا تستهدف هذه الهيئات من قبل الأجهزة الأمنية؟

– تستهدف من قبل بعض الرموز لأنها تأتي ضد مصالحهم الشخصية والآنية الضيقة. وهي ليست ضد مصالح الوطن، لأن مصلحة الوطن تكمن في الاستقرار والأمان واحترام القانون. والسياسات المستهدفة لهيئات التصالح والتسامح، ومحاولة إيقاف عجلتها تساهم في الإضرار بالنسيج الاجتماعي للشعب اليمني وتُمعن في تمزيقه وشرذمته، بينما نحن أحوج للتصالح والتسامح، لأنه يخدم مصالح الوطن العليا بما يُفضي إلى الأمن والاستقرار.

■ صحيفة "النداء" فتحت ملف ضحايا الاختفاء القسري في اليمن بشكل عام، شمالاً وجنوباً، وبطريقة مهنية، ولأغراض إنسانية تتصل بأسر المختفين، لكن البعض اعتبر فتح هذا الملف مؤامرة لتقويض جهود التصالح والتسامح؟

– مع الأسف أن اليمن شمالاً وجنوباً قبل الوحدة وفي حقب زمنية مختلفة سادت فيه ظاهرة الاختفاء القسري جراء الصراعات السياسية بين فرقاء العمل السياسي الوطني. وكانت مناداتنا المبكرة بإعلاء قيم التصالح والتسامح تدعو لمعالجة إنسانية لهذا الملف في اليمن الموحد. وكان يفترض على السلطة أو الدولة بعد الوحدة أن تلتفت لهذا الملف، وتضع المعالجات اللازمة والمقنعة مع أهالي وذوي المختفين، ليغلق هذا الملف ويعتبر الضحايا شهداء للثورة اليمنية.

■ يتجنب الرئيس علي ناصر الدخول في سجالات إعلامية، كيف تقرأ الحملات الإعلامية التي استهدفتكم مؤخراً؟ وإلامَ تعزونها؟

– عانيتُ كثيراً من المحاولات التي جرت وتجري لتشويه تاريخي حتى اليوم، لكنني كنت واثقاً من نفسي ومن قراراتي ومن شعبي ومن عملي الذي سخرته لصالح الوطن والمواطن، ولم ألجأ إلى الرد أو التجريح والتشهير بكل الذين أساءوا إليَّ. وكنت أردد دائماً: "سامحهم الله"، ليس من موقف الضعف وإنما ترفعاً عن هذه المهاترات التي ترتد على أصحابها.

■ هل ترى تأثير للتطورات التي تحدث على الساحة اليمنية بعلاقات اليمن بدول الجوار؟

– استقرار اليمن هو استقرار للمنطقة بكاملها، وأي توتر في داخل اليمن سيعكس نفسه على دول المنطقة.

■ ما وجاهة المزاعم عن وجود تمويل خارجي للاحتجاجات؟

– لم أسمع بمثل هذه المزاعم حول هذا التمويل الذي يتحدث عنه البعض. هذه المزاعم تهدف للإساءة إلى الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة، وشعبنا يعرف من الذي يستلم من الخارج، وليسوا هؤلاء الفقراء الذين يناضلون من أجل أن يحيوا حياة حرة وكريمة.

■ في الوسطين الإعلامي والسياسي ترددت مؤخراً معلومات عن تعرضك لمحاولتَيْ اغتيال...؟ وهل هو امتداد لما جرى مع أحمد سالم عبيد في القاهرة والسفير أحمد الحسني في دمشق؟

– هذه المحاولة هي امتداد لمحاولات سابقة تعرضنا لها في اليمن وخارج اليمن. وبعض الأجهزة تلجأ إلى مثل هذه الأساليب الماضوية. ومع الأسف أنه لم تتم محاسبتها، فقد جرى اختطاف احمد سالم عبيد من القاهرة والذي اختفى لأكثر من ثلاثة أشهر وظهر بعدها في صنعاء. كما جرت محاولة اغتيال السفير أحمد عبد الله الحسني الذي غادر دمشق، لجأ إلى لندن، واضطر إلى فضح هذه المؤامرة في القنوات الفضائية، فكان ردهم أنه مجنون، وهو ما دأبوا على ممارسته: أن يطلقوا التهم والأحكام الجاهزة على كل من يختلف معهم، إما مجنون وإما خائن وإما انفصالي.

■ هناك محاولات تجري لطمس تاريخ القيادات الجنوبية ودورها في تحقيق الوحدة اليمنية. فعلى سبيل المثال يظهر الرئيس علي عبد الله صالح وحده وهو يرفع العلم، مع أن الصورة التاريخية التي ما زالت مطبوعة في ذاكرتنا أن علي سالم البيض كان معه يرفعان علم الوحدة في عدن...؟

– الجميع شاهد هذه الصورة بعد الوحدة وهما يرفعان العلم في مدينة عدن في 22 مايو 1990، وبعد ذلك اختفت صورة نائب الرئيس علي سالم البيض والذين كانوا معه إلى جانب الرئيس، وظهر الرئيس وحده وهو يرفع العلم. وكنت أتمنى أن تبقى الصورة كما هي، لأن شطبها يسيء للرئيس علي عبد الله صالح، وهناك من سيفسر ذلك بأنه محاولة لطمس تاريخ الجنوب ورموزه وإسهاماتهم الوحدوية والنضالية، فهذا تاريخ موثق بالصور والتلفزيون والوثائق والكتب إضافة إلى ذاكرة الشعب اليمني الذي كان يحلم بهذا اليوم.

■ سيادة الرئيس، ما هو رأيكم في منع دخول السلاح إلى العاصمة صنعاء؟ ولماذا لا يطبق قانون حيازة السلاح في كل أرجاء الوطن بدلاً من اتخاذ القرارات الآنية والجزئية؟

– البعض يقول: "السلاح زينة الرجال"، وآخرون يرون أنه رسول الموت والفناء، إلا إذا ارتبط حمل السلاح بالدفاع عن سياج الوطن وترابه وسيادته. والسلاح هو أحد أسباب انتشار ظاهرة الثأر والاحتراب الأهلي، مع الأسف أنه يوجد في اليمن أكثر من 65 مليون قطعة سلاح منتشرة في كل أنحاء الجمهورية. واليمن هي الدولة الوحيدة في المنطقة العربية التي ينتشر فيها السلاح بهذا الشكل. وقد جرت عدة محاولات لتنظيم حمل السلاح في المدن الرئيسية. والمهم أن يطبق هذا القرار على الجميع دون استثناء. ومن المفروض أن يكون السلاح بيد الدولة ومؤسساتها. وبرأيي أن تحقيق العدل والمساواة هو أهم سلاح لضمانة استقرار الوطن وأمنه ونمائه.

■ ما رأيكم في بعض التجمعات والكيانات القبلية التي نشأت في الفترة الأخيرة؟

– قد يتحفظ البعض على هذه الكيانات، منطلقاً من أنها تمثل في طابعها العام شريحة معينة. وأعتقد أن أبناء القبائل شريحة كبيرة وهامة وفاعلة في المجتمع اليمني، وكلما انخرطوا في العمل العام ضاقت مساحة العصبيات والثأر والاحتراب واتسعت مساحة الانسجام والاندماج في العمل الوطني العام الذي ينعكس إيجابياً على استقرار وتنمية المجتمع.

■ بعيداً عن السياسة، هل يمكن أن يحدثنا الرئيس علي ناصر عن الوجه الآخر لحياته اليومية؟

– نشاطي اليومي يبدأ بمتابعة أخبار الوطن والمواطن، من خلال قراءة الصحف والاطلاع على صحيفة "الأيام" والصحف الأخرى والمواقع الالكترونية في اليمن وخارجها، والاهتمام بالقضايا العربية الأخرى، إضافة إلى المطالعة وممارسة الرياضة، والاهتمام بأسرتي وباليمنيين الذين يزورون دمشق سواء للزيارة أو للعلاج أو للدراسة، ومتابعة نشاط المركز العربي للدراسات الاستراتيجية وفروعه. وقد نظمنا سلسلة من حلقات النقاش وعدداً من الندوات، وآخرها ندوة عن اليمن نظمت في بيروت، وندوة عن فلسطين وغيرها من حلقات النقاش.

■ شطب صورة البيض من الاحتفال برفع علم الوحدة، يسيء للرئيس علي عبد الله صالح، ويفسره البعض بأنه محاولة لطمس تاريخ الجنوب ورموزه وإسهاماته الوحدوية

● صالح

■ دعوت بعد الحرب مباشرة إلى إعادة المفصولين والحوار مع الطرف الذي خسر الحرب، فاتهمت بأني انفصالي ومجرم حرب

■ طالبت صحيفة "14 أكتوبر" ومن يقف وراءها بملاحقتي عبر الانتربول، وكأن الانتربول دائرة في وزارة الداخلية

■ المزاعم عن وجود تمويل خارجي للمحتجين تهدف إلى الإساءة إليهم، وشعبنا يعرف من الذي يستلم من الخارج

المطالبة بحل الحكومة ومجلس النواب

حكم المحكمة الشعبية ينصف النساء صورياً

■ منى صفوان

كان لحكم المحكمة الشعبية النسوية، التي انعقدت يوم الاثنين الماضي بجلسة وحيدة، أثره الواضح في نفوس المتحمسات لمشاركة عادلة ومنصفة

غير أن فرحة النطق بالحكم الذي كان معروفاً سلفاً، تلاشت سريعا مع مغادرة القاعة لواقع يقول بعكس ما حدث فيها.

الانتهاكات التي تعرضت لها النساء المرشحات في الانتخابات، المحلية 2006، والبرلمانية 2003، قدمت بشهادات حية، من ثلاث مرشحات، بعضهن هددن بالقتل والبعض الآخر مورست عليهن أنواع أخرى من التهديدات وتشويه السمعة وإطلاق الشائعات.

وكانت المحكمة حازمة في النظر لهذه القضية التي أريد لها أن تظهر بشكل مختلف في محاكمة رمزية، أدين فيها النظام الانتخابي من خلال دعوى قانونية قدمها المحامي احمد الوادعي، كمدع عام باسم المجتمع ممثلا بمنتدى الشقائق وتحالف وطن، بدعوى تميزت بالقوة والواقعية. وتمثلت هيئة الدفاع بشوقي القاضي وعفراء حريري.

ورغم الدفاع القوي غير أن المحامي جمال الجعبي، الذي لعب دور القاضي، لم يجد بداً من أن يحكم لصالح المدعي، بما جعل أصوات النساء في القاعة ترتفع بأصوات تنادي: " يحيى العدل " لتقترب الصورة التمثيلية الرمزية كثيراً من مشهد أريد له أن يكون واقعياً ليرسخ مبدأ أهمية توثيق الانتهاكات والجهر بها.

الدعوى لم يجدها الدفاع إلا إثباتاً لوجهة نظره: انه ليس هناك ما يمنع قانونيا من ترشح النساء. فقد اثبت شوقي القاضي في مرافعته القوية ما يؤكد: "انه مادام هناك انتهاك، أي ان هناك حق سياسي تمارسه النساء بالترشيح، وأكد على نزاهة الانتخابات، متهما المرشحات المنهزمات بأنهن لا يتحلين بالروح الرياضية، وأن عليهن تقبل الهزيمة كما يتقبلها الرجال".

غير أن الشهود من المنظمات المحليه والدولية أكدوا على وقوع انتهاكات غير قانونية تفسد هذا الحق القانوني. وتجعل من الحديث عن تقبل الهزيمة أمراً لا واقعيا.

ممثلو المدرسة الديمقراطية والمرصد اليمني لحقوق الإنسان كانوا الشهود المحليين، إلى جانب الشهادات الخاصة من النساء، التي قدمت بدورها نموذجاً مختلف التعبير عن قضيه اجتماعيه، وإن كانت النساء محورها.

الادعاء رسم سقف مطالبه عالياً، معتبراً أن أي من أوصياء المنظومة القانونية لا ينتمي لشرعية يقبلها، لذلك طالب بحل اللجنة العليا للانتخابات و مجلس النواب والحكومه ومجلس القضاء.

ما يضعف قرار المحكمة، فضلا عن كونه غير ملزم، عدم حضور الجهات المعنية والمتحملة للمسؤلية الأولى، أي الجهات التنفيذية والأحزاب.

وكان الاستغلال السياسي / الحزبي هو ما يخيف أكثر المنظمين لها، ولذا عملوا جاهدين على رفعها عن أي من المهاترات السياسية. وكان ملفتا غياب الأحزاب (المؤتمر والمشترك) برغم حضور محمد الصبري، المتحدث باسم المشترك، إلا أنه غادر القاعة مع بدء الجلسة.

وتأتي أهمية هذه المحكمة كونها بين مرحلتين انتخابيتين، وينوي "وطن" إنجاح اكبر قدر من المرشحات وهو يستعد لدخول المرحله الثانيه من الإعداد للانتخابات لبرلمانيه 2009، والضغط قبلها على صناع القرار لتحويل المبادرات الكلامية إلى فعل ملموس يحفظ حق النساء السياسي في مشاركة منصفة تبدأ بعدالة المنافسة.

فالانتهاكات التي تعرضت لها المرشحات في حملاتهن الانتخابية، ترسم خطاً غليضاً لمن تنوى دخول المواجهة، وعلى حد تعبير أمل الباشا في افتتاح المحكمة: "إن هذه المحكمه تحاول أن تخترق الجدار السميك الذي يحجب نور العدالة، وبدت أمل مستاءة من سوء التعامل مع المحكمة من قبل البعض الذين دعيوا لان يساندوها، كوزير الداخليه الذي اعتذر عن فتح قاعة نادي ضباط الشرطة.

وركز "وطن" في كلمته الختامية على رفضه استغلال هذه المحكمة سياسياً، خاصة وأن القضية النسائية استغلت بشكل متكرر من قبل الأحزاب المختلفة التي وجودت فيها مادة جيدة للمهاترات والمزايدت السياسية على حساب قضية تعطل تنميه المجتمع بأكمله. وهذا ماركزت عليه المحاكمة في عرضها لوقائع الاتهامات المقدمة. فالدعوى حملت الوضع السياسي برمته مسؤولية حدوث الانتهاكات، بوضع خلفية مناسبة من سوداوية الوضع الاجتماعي الذي يتشارك التهمة.

وحاول الحكم القضائي الصوري أن يكون مشجعاً لترشيح النساء من خلال تشجيع المجتمع المحيط بالمرأة وخاصة الأسرة على دعم الترشيح من خلال منح دراسية ومكافآت للأسر التي تفوز بناتها في الترشيح ويشجعون بناتهم على ذلك.

كما تضمن الحكم إدانة للنظام الانتخابي مطالبا بتصحيحه، متوافقاً وطلبات الادعاء التي تلتها شذى ناصر حيث ركزت على البعد القانوني وتعديل القوانين الخاصة بالانتخابات والأحزاب وتضمين نظام الحصص النسبي (الكوتا) فيها بـ 30%، وهو ما جعل القاعة متجاوبة مع الحكم.

النائب العام: المانع من عدم التنفيذ في قضية سعدية تنازل بعض أولياء الدم

الأخوة/ صحيفة النداء المحترمون

بعد التحية:-

طالعتنا صحيفتكم في عددها الصادر برقم 127 وتاريخ 2007/11/14 الصفحة رقم 16 تحت عنوان: أولياء دم سعدية غرامة يناشدون رئيس الجمهورية التوجية بتنفيذ الحكم...الخ.

وعليه نود الإحاطة بأن المانع من عدم التنفيذ وجود تنازل من بعض أولياء الدم معروضاً على محكمة الاستئناف للفصل فيه وفقاً للقانون.

نأمل الاطلاع.

وتقبلوا تحياتنا،،،

د.عبدالله عبدالله العلفي
النائب العام

فيصل بن شملان

(تتمة الصفحة الأولى)

فبرك موضوع الذرحاني عندما أحس بسخونة المنافسة.

ورأي أن «هؤلاء القوم يعملون وفق قاعدة: إنْ لم تستح فاصنع ما شئت». وتابع : «هذا سلوك غير أخلاقي، ولا يتوقعن أحد أن يسلك النظام سلوكاً مغايراً».

ونبه إلى ما تغفل وسائل الاعلام ذكره، وهو أنه كان قد طرد الذرحاني من العمل قبل أن يفبرك النظام قصة تورطه في الإرهاب.

وإذ قال: «طردته قبل أن يقول الرئيس شيئاً»، شدّد على أنه لا يوجد أي ضمان «بأن تكرر السلطة هذه الفبركات في أية انتخابات مقبلة».

وبشأن موقف أحزاب اللقاء المشترك والخطوات التي يتوقع من المشترك اتخاذها في ضوء تبرئة المحكمة للذرحاني، قال: «لا أطالب المشترك بأي موقف (...) أنا مرشحه، وإذا أراد أن يتخذ موقفاً فذلك شأنه».

وحيال التطورات الراهنة في المحافظات الجنوبية والشرقية، اعتبر بن شملان أن هناك «خلطاً للأمور، لأن الدولة تُدار بالهوى، والنظام لم يفعل شيئاً على مدى 13 سنة لمعالجة آثار الحرب».

وإذ أشار إلى أن السلطة بدأت بالالتفات إلى مطالب الناس في هذه المحافظات بعد تلويح البعض بالانفصال، قال: «إن دولة بئر البترول مضى زمانها»، واليمن لا يمكن أن ينهض إلا بوحدة «تستثمر السكان والأرض في الشمال وفي الجنوب».

وقال: «الحقوق لن يُتحصل عليها إلا بنضال سلمي مستمر مهما كانت التضحيات، والاحتجاجات والاعتصامات يجب أن تتطور شمالاً وجنوباً لنيل الحقوق وتحقيق المواطنة المتساوية».

بن شملان الذي كان يتحدث إلى «النداء» عبر الهاتف من منزله في عدن مساء أمس، دعا السلطات إلى اطلاق كل المعتقلين جراء الاحتجاجات، وكذا «كل الآخرين الذين اعتقلوا أوحبسوا بدون تهم، في أي مكان من اليمن».

وجدَّد قناعته بأن اليمن لن يحتل مكاناً في المستقبل إلا إذا كان موحداً وديمقراطياً، قبل أن يختتم تصريحه بالقول : «من أسف، السلطة لا تدرك ذلك».

أرجح أن

(تتمة الصفحة الأولى)

القاضي علوان رفع أوراق الاتهام إلى المحكمة العليا لتفصل فيه.

وتأمل المنظمات الحقوقية والمدنية أن تضع الدائرة الدستورية في المحكمة العليا حداً للجدل الذي تثيره النيابة الجزائية المتخصصة منذ إنشائها، وذلك بقبول الدفع، وإعادة الاعتبار للدستور والقانون.

النائب سلطان السامعي عضو اللجنة الدستورية في مجلس النواب رجَّح أن تقرر الدائرة الدستورية قبول الدفع، وتبطل المخالفة الدستورية بإنشاء النيابة الجزائية المتخصصة بقرار جمهوري، وقال لـ«النداء»: «هذه النيابة أُنشئت بقرار جمهوري، وهذا في حد ذاته مخالفة دستورية»، مضيفا: هناك قانون يحدِّد آلية إنشاء النيابات والمحاكم، لذلك فإن أي عمل يصدر من هذه النيابة باطل، لأن ما بني على باطل فهو باطل».

إلى ذلك، شدَّد منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، على ضرورة عدم خضوع الفصل في الدفع لأي ضغوط سياسية، وإفساح المجال للدائرة الدستورية لتتخذ قرارها وفق الدستور والقوانين النافذة، آملاً أن تأخذ الدائرة الدستورية في الاعتبار التزامات اليمن حيال الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان.

المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك والهيئة التنفيذية دعيا السبت الماضي المحكمة الدستورية العليا إلى تحمل مسؤولياتها الوطنية في النظر في (دفع هيئة الدفاع)، بعدم دستورية المحكمة.

المحكمة الجزائية

(تتمة الصفحة الأولى)

المسؤولية الكاملة في حالة تعرض حياة موكله للخطر. وقال لـ«النداء»! إن ما تقوم به النيابة الجزائية يعد تعذيباً نفسياً لموكله يفاقم حالته الصحية المتدهورة، ومن شأنها القضاء عليه في السجن.

وفي تطور لاحق طالب بقية السجناء عرضهم على الطبيب المختص وإجراء الفحوصات اللازمة او ذلك بسبب تخوفهم من إصابتهم بفيروس الكبد الوبائي الذي كان يحمله خليل.

ملتقى أبناء

(تتمة الصفحة الأولى)

يكون إلا بالمساواة والعدل والمواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات». محذراً الرئيس ممن أسماهم المتزلفون وأصحاب المصالح الضيقة: «ليس كل من يطالب بحقوق، إنفصالياً أو إرهابياً، فالحقيقة من وجهة نظرنا، أن من نحذرك منهم هم الانفصاليون والأرهابيون».

كلمة الشيخ علي ناجي الصلاحي، الامين العام المساعد للمجلس الأعلى لتحالف قبائل مأرب والجوف، حالت حرارة الشمس دون قراءتها على الملأ، واكتفى منظمو الفعالية بتوزيعها على الجموع.

الصلاحي قال إن الحقوق تنتزع ولا توهب، وأضاف: «لسنا رعية من القطعان، ومن يريد أن يسكتنا فعليه أن يستجيب لمطالبنا قبل أي شيء».

وتابع : «لسنا دعاة عنف، بل دعاة سلم وسلام، ولسنا دعاة فرقة، فنحن وحدويون ومواقفنا شاهدة لا يستطيع أن يزايد عليها أحد»، لافتا إلى أن ترسيخ الوحدة لن يتم إلا بالتجاوب مع مطالب الناس.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

حزب لم يحترف وترك رئيسه وحيداً

أحمد الزرقة

alzorqa11@hotmail.com

• صالح

• باجمال

• الأحمر

كما الاشخاص تبلى الأحزاب بفعل الزمن. وبقاء حزب لفترة طويلة في السلطة يفقده الاحساس بالزمن والقدرة على متابعة التغيير في حركة المجتمع. المؤتمر الشعبي العام الحاكم،المولود في كنف السلطة كاحتياج لادارة التحالفات السياسية التي تضمن البقاء على كرسي الحكم في زمن كانت الحزبية جريمة وعمالة للخارج ما جعل الكثير من الاطراف السياسية تلجأ للعمل السري، جاء المؤتمر ليشكل خلطة فكرية – سياسية تسهم في احتواء كل الأطياف التي قد تشكل خطراً يهدد نظام الحكم، كما أنه جاء استجابة لحاجة داخلية تتمثل في توحيد الجبهة الداخلية في مواجهة المد اليساري (الاشتراكي) الذي كانت معاركه قد وصلت إلى عدة مناطق في العمق الشمالي، كما أن الهدف إيجاد كيان حزبي يناظر الحزب الاشتراكي الموجود في عدن، بحيث يكسب الرئيس صالح شرعية توازي تلك الموجودة لدى قادة الحزب الاشتراكي، خاصة في حالة حدوث تفاوضات أو مباحثات بإتجاه الدفع نحو الوحدة اليمنية.

ونجح الرئيس صالح ومن خلال المؤتمر في الحفاظ على موقعه دونما منافسة أو مزاحمة،بل إنه حصل من المؤتمر على صك لتربعه على منصبه عبر انتخابات أدارها المؤتمر،ولأن المؤتمر لم يكن حزباً سياسياً بما يعنيه المصطلح، فقد كان علي عبد الله صالح في حالات كثيرة أكبر من المؤتمر،الذي كان كياناً هلامياً غير واضح المعالم ويحتوي على تناقضات سياسية واجتماعية وفكرية متنوعة، ولم يسمح صالح أن يزاحمه أحد على رأس المؤتمر وظهر الرئيس صالح في محادثات الوحدة مع الحزب الاشتراكي، الممثل الوحيد والقوي للشطر الذي يحكمه، ولا أدل على ذلك رعايته وتواجده في كل مراحل تلك الاتفاقيات والمفاوضات،وساعده تحقيق نوع من الاستقرار السياسي خلال فترة حكمه،على أن يبدو الطرف الاقوى،صاحب النفوذ والعلاقات الدولية الواسعة،بينما كانت الصور تتغير في الجانب الآخر فقد كان هناك عبد الفتاح اسماعيل، وبعده على ناصر محمد،ومن ثم علي سالم البيض.

وعندما ذهب الرئيس صالح الى عدن لتوقيع اتفاقية الوحدة لم يعارضه سوى عدد من قيادات الاسلاميين(الاخوان المسلمين)، وعدد من مشايخ القبائل –المملوئين بفوبيا الشيوعية– ولأنه كان يدرك الحجم الحقيقي لتلك المخاوف التي يحملونها وبالتالي تمثيلهم السياسي،فقد ذهب إلى عدن دونما الالتفات إلى تلك الاصوات،بينما كانت الاصوات على الضفة الاخرى ما زالت مترددة كثيراً، ماجعل النائب علي سالم البيض، الذي كان يحتل وقتها منصب الأمين العام للحزب الاشتراكي، يتحمل العبء الاكبر في إقناع الرفاق بالمضي قدما نحو الوحدة اليمنية؛ وهو الامر الذي جعل الرفاق في فترات لاحقة يصبون جام غضبهم على البيض الذي دفعهم دفعا نحو الوحدة الاندماجية،وليست الفيدرالية التي كان الرئيس صالح يطرحها.

وكان يؤخذ على المؤتمر أنه كيان ينفع لأن يكون أي شيء إلا أن يكون حزباً،وهو ما تنبه له المؤتمرين في مؤتمرهم العام الخامس عام 1995م؛ فتمت معالجة الاختلالات التي يعانيها وتم إقرار الأطر السياسية ومكوناته التنظيمية،وروجعت أيضا لوائحه التنظيمية الداخلية وبرنامجه السياسي،وخاض بهيئته الجديدة تلك ست تجارب إنتخابية متنوعة،إختلف فيها أداؤه الحزبي والسياسي من تجربة لأخرى.

ويصنف المؤتمر كحزب "عظامي" بالموسمية في الأداء السياسي،والتكتلات في الاداء الداخلي والتنظيمي،تلك التكتلات هي التي رفضت خلال المؤتمر العام السابع فرض ترشيح الأمين العام الحالي عبد القادر باجمال في منصبة ما جعل الرئيس صالح يصر على موقفه، بل وهدد بالانسحاب إذا لم يتم دعم ترشيح باجمال لمنصبه.

الامين العام الجديد للمؤتمر بعد إقصائه مطلع العام الجاري من منصبه في رئاسة الحكومة وتفريغه للبناء التنظيمي، يحاول جاهداً التغلب على قضية التكتلات السياسية داخل المؤتمر،وقد استهل مشواره في الحزب الحاكم بمقابلة مع صحيفة "الميثاق" تحدث فيها عن مشروعه لتحويل المؤتمر إلى حزب محترف،وأنه سيحول إلى حزب سياسي جديد فيه الكثير من الالتزام الحزبي. ذلك الحديث الذي كان يدور على وقع أصوات الموقصين سواء في مبنى اللجنة العامة،أو في معهد الميثاق، الذين جاء بهم باجمال لإحداث تغييرات في هيئة مكتب الامين العام ورفع سقفه سنتيمترات تتناسب مع حجم طموحه داخل المؤتمر وإشارة خفية إلى أن العهد السابق لسلفه قد انتهى بناء على أن لكل واحد منهما حجمه وطوله، قوبل بالاستهزاء والاستخفاف من عدد من القيادات الحزبية للحزب الحاكم،ولم يدركوا أن الرجل جاد فيما طرحه،ولديه رؤية محددة يريد تنفيذها،لكن خصومه كانوا كثر في قيادة التنظيم،وهم نفس القيادات التي كان اشتراط خروجها معه من الحكومة،وتفرغها تحت إدارته للبناء التنظيمي، ووجه باجمال بسيل من الانتقادات من قيادات حزبه الذين يرون أنه فرض عليهم فرضا،واتخذت مواقف عدائية من محاولات باجمال للدفع بالمؤتمر قدما نحو عالم الاحتراف، والذي لا يبدو واضح المعالم،وأسفر عنه انقسام اللجنة العامة إلى قسمين أحدهما مع باجمال والآخر ضده بقيادة النائب الثاني للمؤتمر الدكتور عبد الكريم الارياني. وسارعت عدد من القيادات الشابة داخل المؤتمر بالتحالف مع باجمال ضد القيادات التاريخية،خاصة في الامانة العامة "العواضي– الميسري– القاضي" بإجراء مقابلات قوية ضد ما أسمته بالفساد في المؤتمر الحاكم ومنظومة الحكم، قوبلت تلك التصريحات بحملات شرسه من قبل قيادات الطرف الآخر وتم الحديث عن تحويلهم لمجلس تأديبي داخل المؤتمر، لكن شيئا من ذلك لم يحدث، بل على العكس تم نقل العواضي من دائرة المنظمات الجماهيرية، التي حل فيها الوافد الجديد من الحزب الاشتراكي الذي كان متصدراً قائمة الـ17 الشهيرة،وعين العواضي في الدائرة الفنية،وهي واحدة من أهم الدوائر داخل المؤتمر،وذهب ضحية الجولة الاولى من ذلك الصراع رئيس تحرير صحيفة الميثاق عبدالله الحضرمي بسبب ما كتبه من رأي يتفق فيه مع ماجاء في مقابلة ياسر العواضي.

كما أن قيام حسين الاحمر، وهو مؤتمري، ومعه شخصيات مؤتمرية بتشكيل المجلس الوطني للتضامن، دليل آخر على أن المؤتمر يمر بأسوأ فترته التنظيمية والسياسية،ولم يعد الانتماء له يمثل مكسبا سياسيا حتى لأعضائه.

خصوم باجمال في المؤتمر كثر وهم في تزايد مستمر خاصة بعد قيامه بتجميد عدد من القيادات القديمة في الحزب، كما قال عبد الحميد الحدي إن باجمال أقصى عدداً كبيراً من مؤسسي المؤتمر،وهو يدير صراعاته معهم بهدوء أحيانا وبقوة أحيانا أخرى، ومن أجل فك الاشتباكات بينه وبين خصومة يضطر الرئيس صالح للتدخل بين الطرفين،يتقن باجمال تفتيت خصومة كما قال عن نفسه ذات لقاء مع جريدة "الغد"، ولعل ما يقوم به في المؤتمر يأتي من هذا القبيل،فقد استطاع إزاحة الامين العام للشئون التنظيمية صادق أمين أبو رأس،الذي عين محافظا لمحافظة تعز، لأن "أبو رأس" كان من متزعمي القوى الرافظة لوجود باجمال في الأمانة العامة،منذ أن احتل باجمال منصب الامين العام وهو الموقع الذي قيل أن "أبو راس" كان مرشحا قويا لاحتلاله في المؤتمر العام السابع إذا تم حينها الاحتكام للصندوق، كما أن تعرض الامين العام المساعد للشئون الإعلامية سلطان البركاني لحادث مروري أبعده عن الساحة الداخلية للمؤتمر، أما بالنسبة للأمين العام المساعد للشئون السياسية عبد الرحمن الاكوع فدوره غير معروف،وعمليا يمارس باجمال أداء تلك الأمانة،ويقال إن تلك الدوائر معطلة فعليا ولا يداوم الأمناء العامون في مكاتبهم باللجنة الدائمة.

وفي إطار الصراع على الموارد المالية، برزت قضية مؤسسة الميثاق بصورة محرجة لقيادات المؤتمر،وكان الصراع فيها واضحاً من خلال الأدوات التي أديرت بها تلك العملية،والتي عكست شرخا كبيراً في جدار المؤتمر التنظيمي وشخصياته، لم تفلح المحاولات الترقيعية في إخفاء آثاره.

كل هذا ورئيس المؤتمر يخوض معركة في وجه ثورة المطالب التي فجرها المتقاعدون العسكريون في المحافظات الجنوبية،وحيداً بعيداً عن حزبه المشغول بالصراعات البيروقراطية، كما يواجه تغول اللقاء المشترك ومطالبه السياسية في ذات المعركة، ويبدو أن الأخير على دراية تامة بالخلل في منظومة حزب الرئيس ما جعله يصعد خطابه ضده، ورفض التفاهم مع القيادات الحزبية للمؤتمر،التي فشلت في إدارة حوار مع اللقاء المشترك، بل وكان هناك سعي واضح لإفشاله،ولم يبذل المؤتمر جهداً من أجل إنجاح الحوار مع اللقاء المشترك،وكان موقف المشترك من مبادرة الرئيس التي أعلنها في رمضان الفائت حول شكل النظام السياسي وتعديل الدستور، مستفزاً للرئيس الذي أدرك أنه لا يتكئ على حزب، وأن حزبه مشغول عنه،ولم يقدم له المساندة من أجل تحقيق برنامجه الانتخابي، بل إن أطرافا في حزبه تسعى لإفشاله وعرقلة خطواتة الاصلاحية. وسعى الرئيس صالح للملمة أطراف الحوار مع المشترك بالرغم من أن الاخير يبالغ في استخدام كل ما يؤلم الرئيس،كما يسعى لاسقاط شرعيته وصورته الذهنية في صورة المواطن ورجل الشارع من حيث إرجاع كل ما يعانية المواطنون سببه الرئيس،بالاضافة الى أن ذلك هو نتيجه طبيعية لانتخابهم له.

المشترك يحاول اختطاف الشارع السياسي، والمكاسب التي تحققت سياسيا على يد المتقاعدين في المحافظات الجنوبية، ويسعى جاهداً للمشاركة في فعاليات تلك القوى،وحزب الرئيس مشغول بقضايا أخرى ليس منها الرئيس.

قيادات المؤتمر تقول إنها وحدوية وأن شرعية الشارع معها،وأن من رفعوا شعارات انفصالية هم قلة لا تعبر عن الشارع،هنا يبرز سؤال هام: لماذا لم تخرج قيادات وكوادر المؤتمر الوحدوية للشارع بشكل سلمي للتعبير عن وحدويتها ومطالبها بالحفاظ على الوحدة؟! وإذا كنا رأينا الانفصاليين فأين هم الوحدويين؟ أين حزب الرئيس في الشارع اليمني!؟

غياب المؤتمر في هذه الفترة الحساسة التي تشرف فيها اليمن على استحقاق إنتخابي قادم من شأنه تعرض الحزب الحاكم لضربة قد تكون موجعة له، لكنه بحاجة لها من أجل الخروج من غيبوبته.

ما يحدث في المؤتمر لا أجد له سوى تفسيرين، إما أن يكون هناك إتجاه داخل المؤتمر لإضعافه من الداخل تمهيدا لإسقاطه من أجل تهيئة الملعب السياسي لحزب جديد،يعبر عن احتياج مرحلي قادم وتسيطر عليه نخبة تدرك جيدا أن السيطرة على مقاليد الحكم في اليمن بعد 2013 بحاجة لحزب أكثر تماسكا ودماء شابة تحمل أفكاراً جديدة،بعيدا عن القيادات التاريخية.وذلك لأن الرئيس لم يعد يعول كثيراً على حزبه، ومل من تحالفاته مع شركاء تعاملوا معه كسائق تاكسي، كما قال ذات يوم.

والتفسير الآخر يتعلق بمعرفة الرئيس بأن حزبه امتلأ بالتناقضات وانه لا بد من عملية تطهير للقوى التي أصبحت تعيق تحركه، ولا أفضل من أن يترك عملية التصفية والتطهير تتم بعيدا عنه، وإن حصلت على مباركته قبل ذلك من أجل إعادة الروح إلى الحزب الذي يعد أحد أبناء الرئيس.

■ الرئيس لم يعد يعول على حزبه، ومل من تحالفاته مع شركاء تعاملوا معه كسائق تاكسي

■ خصوم باجمال في المؤتمر كثر خاصة بعد قيامه بتجميد عدد من القيادات القديمة المؤسسة للتنظيم

حنايا

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

اتحاد الادباء ونصف عين الإعلام

قد تبدو الصورة في الإتحاد أكثر تشويشاً مما بدت عليه في واجهة التليفزيون والصحف، الرسمية والمعارضة والمستقلة –هذه توطئة حتى لا ابدو منافحة عن الاتحاد وقيادته، وأنا منهم –... وعتبتي إلى ذلك الصورة التي قدمت بها الفعالية الاخيرة للإتحاد التي اضطلعت بتكريم مؤسسيه وإقامة مهرجان الأدب اليمني. لقد نمط الاتحاد منذ مؤتمره الأخير وصعود قيادته الحالية، نمطت هذه القيادة وفاعليتها بين مطرقة الاعلام الرسمي وسندان إعلام المعارضة والاعلام المستقل، حيث يرى فيها الأول إحدى اقطاعيات السلطة ومراكزها المفرخة "شاطبا تاريخ الاتحاد" وبالتالي استثمار أي فعالية أو عمل للاتحاد لمصلحة تلميع السلطة والسلطان في ظل بعض التواطؤ وفتور همة الاستقلالية لدى قيادة الاتحاد، وتدلنا التغطية للفعالية الأخيرة التي أقامتها الأمانة العامة، وبأمكانياتها المتواضعة ودونما منحة من السلطة أو السلطان، وكانت غايتها تكريم سبعين شخصية من مؤسسي الاتحاد، كما وردوا في وثيقة التأسيس. عندما قفز الإعلام الرسمي للسلطة على الفعالية متفيداً لمصلحة تلميعها أي السلطة،ولم يحضر هذا الإعلام بتلك الهمة والنشاط اثناء حفل التكريم الذي تجاهلته قيادات السلطة وبالنتيجة لم يحتفي به إعلامها ويقدمه كحدث بارز يليق بمكانة المكرمين وتاريخ الاتحاد، وحينما طلب رئس الجمهورية مقابلة الادباء تهافتت وسائل الإعلام الرسمية لتغطية الحدث ومظهرته في سياق كأنما فعالية الاتحاد ليست سوى وسيلة لتكريم الرئيس، متجنية بفعلها ذلك –كما اعتادت– على جهود القائمين على الفعالية، ومجيرتها لغير غاياتها .

على الضفة المغايرة يتربص الإعلام المعارض والمستقل بفاعلية الاتحاد ممثلا في قيادته الحالية ليتسقط لهم المثالب والهفوات ويبرزها في واجهة الصورة الإعلامية مندداً وناقداً، متغافلاً هذا الإعلام قصداً عن الايجابيات وجهود الانجاز التي تحاول بذلها القيادة الحالية، كصندوق رعاية الأدباء غير المسبوق في بقية النقابات، واستخراج أراض للأدباء، واصدارات الكتب، وإقامة الفعاليات الثقافية متبوعة بالهفوات المرافقة لاضير في الاشارة إلى ذلك. بينما أن يتم تجاهل كل هذا النشاط لحساب تقديم صورة شائهة عن الوضع الحالي للاتحاد مجانبا الموضوعية ونصاب الامور، فبذلك فهو لايختلف عن الإعلام الرسمي في موقفه من الاتحاد حيث يسعى الطرفان لتشويه حضوره سواء بالتفيد عليه، كما يفعل إعلام السلطة أم بالتقول عليه، كما يفعل الإعلام المغاير. وبين ذلك يقع الاتحاد وقيادته في مربع مظلل... وحديثنا ممتد.

■●■

طقء... طقء

منى صفوان

monasafwan@hotmail.com

"إن فشلت بإخراج 50 ريالاً من جيبي كل أسبوع.... لأشتري صحيفتك، فالأفضل لك أن تترك هذ المهنة..."

..... قارئ

هذا التحدي غير المعلن بين الصحيفة وجمهورها غير المستهدف، يجعل الصحيفة–أي صحيفه– مستمرة بعلاقة غير وثيقة مع العامة... الذين لا يحبون القراءة أصلا.

وهي لا تهتم بشدهم لهواية كلاسيكية، مبالغة بالاهتمام فقط بجمهور النخبة، الذين لا يستطيعون وحدهم دفع رواتب المحررين، وفواتير الماء والكهرباء والهاتف والانترنت وإيجار المكتب وديون المطبعة.

ان مخاطبة "علية القوم" هدف يحقق 25% من إيرادات الصحيفة، أما بقية القوم المهملين يعكسون مستوى الإهمال على الـ75% من العجز.

هذا العجز يصبح ماضيا.. متى راود الصحيفة الحلم بأن تكون هدف كل فرد قادر على القراءة، وأن تستهدف الفئة العمرية: من 6 سنوات إلى 60.

سلام

أوائل الثانوية:

مروان وسمر استعدا للتفوق منذ سنتين وحميدة من الابتدائية، أما جعفر فلم يتوقعه

■ سعادة علاية

قطفوا ثمار جهودهم وتوجوها بالتفوق الكبير الذي سيدخلون من خلاله إلى بوابة اكبر، الى الساحة والميدان. يحملون الكثير من الآمال ولديهم أساليبهم للوصول إليه بدورهم بحصولهم على المراتب الاولى على مستوى الجمهورية.

هؤلاء هم أوائل الجمهورية كان لـ«النداء» لقاءات مع بعضهم أثناء تكريمهم في حفل مؤسسة الصالح: حددت سمر عمر محمد التاجي، الحاصلة على المرتبة الاولى على مستوى الجمهورية للثانوية العامة لهذا العام القسم العلمي بدأت بالتخطيط لتحقيق التفوق من السنوات الاولى في المرحلة الثانوية لتصل الى التفوق بالتركيز على ثالث ثانوي فقط بل عليك أن تركز من بداية الثانوية العامة بالاجتهاد والمثابرة والجد والتركيز مع المدرسين في الفصل والدراسة المكثفة في البيت. وبلهجة خجول وواثقة أضافت سمر انه عندما سمعت خبر حصولها علي المركز الأول على مستوى الجمهورية قالت :«صحيح اني كنت متوقعة هذه المرتبة وان تفوقي ليس بجديد على أسرتي ولكنها تظل فرحة لا توصف، امتزجت بالدموع والضحك والأحضان في بيتنا الكبير الذي يضم العائلة الكبيرة».

ولتصبح متفوقاً أكدت سمر أن على الطالب التركيز في الفصل مع المعلمين والمذاكرة المكثفة وتخصيص وقت للراحة، واكدت على أهمية المذاكرة بعد صلاة الفجر والتي يكون فيها الذهن صافياً ومستعداً لتلقي أي معلومات. كما أن البيت لعب دوراً كبيراً في تفوقها هذا ما أكده والد سمر الذي تحدث لـ«النداء» قائلاً: «إن الأمل والأمن الأسري في البيت والسكينة تعطي وتخلق جواً اسرياً يساعد الطالب على الإبداع والتفوق في الدراسة وأن ما حصلت عليه ابنته كان نتاج التربية التي غرست فيها منذ صغرها في حب العلم والتفوق التي انعكست عليها تلك التربية.

● سمر

● مروان

● غيداء

● جعفر

لم يختلف مروان، الحاصل على المرتبة الاولى هو ايضاً بقسم الانجليزي في سبب تفوقه عن سمر واتفق معها في أن الترتيب والتفوق في الثانوية العامة يجب أن يكون من وقت مبكر منذ السنوات الاولى للمرحلة الثانوية فهي سلسلة متصلة. أما عن الاستعداد للامتحانات فهو عند مروان إعطاء كل مادة حقها وبحسب صعوبتها، اضافة إلى استغلال الوقت والاستعداد للمذاكرة من أهم النشاط بالنسبة لمروان كما أن الجو الاسري الهادئ أعطاني جواً من الاستقرار الذي اعطاه حافزاً وعاملاً للتفوق. «يجب أن تكون لديك الرغبة في ذلك حتى تحقق هذا الهدف»، هذا ما قالته حميدة أحمد قائد، الحاصلة على المرتبة الرابعة - القسم الادبي، وأضافت أن اتصال الرغبة ببرنامج الاجتهاد والمثابرة يعطي نتائج أكيدة في التفوق، وأشارات حميدة إلى انها تعودت دائماً على الحصول على المراتب الاولى من الابتدائية، وأكدت أنها ستواصل تفوقها حتى المرحلة الجامعية.

اتفقت حميدة في برنامجها مع زملائها المتفوقين وأضافت أن المذاكرة أولاً بأول هو الذي ساعدها يوم امتحان الإحصاء في اجتياز الامتحان لأنها في ذلك اليوم مرضت ولم تستطع المذاكرة في ليلة الامتحان، ولكن رصيد المذاكرة طول العام هو الذي نفعها والتحضير للدروس هو الذي يساعد الطالب على فهم الدروس. ومن اهم العوامل التي ساعدت حميدة على التفوق، هو في مادة اللغة الانجليزية في الثانوية وتنوي ان تواصل حميدة هذا التفوق في الجامعة.

جعفر عبدالله محسن حيدر، الحاصل على الثاني مكرر -القسم العلمي، قال: «لم أكن أتوقع أن أكون في هذه المرتبة ولكني كنت متوقعاً حصولي على معدل 97٪ وما فوق وأن أكون من العشره الاوائل وذلك لأنها كانت هناك أسئلة من خارج منهج في المواد العلمية (فيزياء، كيماء، أحياء) والأسئلة تتفاوت في صعوبتها». برنامج جعفر لم يختلف عن زملائه إلا أن جعفر وضع جدولاً للمذاكرة وقسم المواد بحسب صعوبتها فمواد الفهم تأخذ وقت العصر وبعد المغرب أما مواد الحفظ تكون بعد صلاة الفجر ذلك لصفاء الذهن والاستعداد لتلقي المعلومة. أسباب تفوق جعفر كما قال، يرجع إلى والده الموجه لمادة الرياضيات إضافة إلى استعداده وسعيه نحو التفوق. يرغب جعفر في الحصول على منحة في الخارج والتخصص بتخصص نادريلبي حاجات الوطن في مجال الفيزياء النووية أوالهندسة الوراثية ولكن المشكلة كما قال «هي في رسوم المقعد المرتفعة والدولة لا تمنح إلا 7 آلاف دولار فقط مهدي، شقيق جعفر، قال إن تفوق جعفر معهود وإن الوالد والبيت ساعدوا في رعاية هذا التفوق.

تحدثت غيداء حديث الواثق من نفسه وهي تلقي كلمة المتفوقين في حفل تكريم الاوئل الذي أقامته جمعية الصالح. غيداء حاصلة على الترتيب الثاني مكرر القسم العلمي من مدرسة النهضة الحديثة قالت انها عملت بجد واجتهاد للوصول الى هذه المرتبة وهي ايضاً عملت مبكراً للوصول إلى هذا التفوق منذ السنوات الأولى في المرحلة الثانوية كما ان لديها جدولاً للدراسة وتقسيم المواد. وتعتبر أن أفضل الأوقات للمذاكرة هو بعد صلاة الفجر والذي كانت تستغلها كثيراً للمذاكرة.

أمين درهم -جد غيداء- هو ايضاً يؤكد على أهمية دور البيت في تفوق ابنائهم وتهيئة الجو الهادئ للدراسة.

يشترك المتفوقون في العديد من القواسم المشتركة التي أوصلتهم إلى هذا التفوق ريهام أحمد ملهي، الحاصلة على المركز الثامن قسم علمي، قالت عن برنامج مذاكرتها إن الاستذكار المستمر والتحضير قبل الدرس يساعد الطالب في المدرسة على الاستيعاب بشكل كلي للدرس، إضافة الى حل الواجب والامتيازات الذي يساعد على فهم مدى إدراك الطالب للمنهج والمادة، و هي ايضاً من المتفوقين منذ المرحلة الابتدائية، أرجعت ريهام تفوقها إلى الله سبحانه وتعالى ثم إسرتها ثم المدرسة التي كانت فيها وتشجيعهم لها خصوصاً مديرتها لطفيه حمزة.

برنامج مادلين عوض، الحاصلة علي المركز التاسع يتفق مع برنامج ريهام فهي تقول إن المذاكرة اولا بأول مهمة جداً وتساعد الطالب على الاستيعاب وتسهل وترتب الوقت أيام الامتحانات، أيضا الحضور والمتابعة مع المعلم في الفصل يعطي الطالب شعورا بالراحة وبالتالي فهي فرصة للتفوق في آخر العام وأكدت على أهمية الرغبة التي تعطي الحافز للعمل لتحقيق الهدف.

اتفقت أساليب المتفوقين في الوصول الى هدف التفوق، واختلفت الوسائل ولكنها وصلت بهم في الأخير الى النجاح والتميز جميعاً.

الجوف.. فساد لا ينتهي

■ الجوف - مبخوت محمد

364 هي إجمالي مدارس محافظة الجوف منها 118 مدرسة ثانوية لم تفتح أبوابها للدراسة الامثل سوى منذ اسبوعين فقط برغم مرور شهرين ونصف الشهر بدأت مجموعة من المدراس في تسجيل وتسليم الكتب في هذه الفترة المتأخرة، انه من المفترض قطع 65٪ من المدة الدراسية التي مضت هناك من المدراس التي بدأت قبل أسبوعين فقط، ولكن ما زالت هناك مدارس مغلقة حتى الآن وخاصة في المناطقة النائية. مديرية عاصمة المحافظة التي لازالت وبقية مديريات المحافظة العديد من مدارسها الأساسية والثانوية مغلقة.

أبدى العديد من الأباء أسفهم من قيادة المحافظة ومكتب التربية وحملوهم مسؤولية تدهور وغياب التعليم، مئات من الطلاب والطالبات لا زلوا في انتظار فتح ابواب الدراسة، طالب الاباء بتنفيذ وعود مسؤولي التربية في توفير المعلم والكتاب وبدء فتح المدارس، حمد عالية عضو مجلس محلي الحزم، عبر عن أسفه الشديد من توقف الكثير من المدارس وبخاصة مدرسة العيبد بمنطقة الساعد التي توجد بها اعداد كبيرة من الطلاب وهي المدرسة الوحيدة بالمنطقة لا توجد به مدرسة أخرى. تم طرح هذا الموضوع في اجتماع المجلس المحلي بمديرية الحزم مع محافظ المحافظة وتكرار هذه الظاهرة في كل عام، وظيفة إدارة التربية للحد من هذه الظاهرة. تشتكي مدرسة الفتح الحجرية اكبر مدارس المحافظة من إغلاقها اكثر من فترة، مدرسة التفوق للبنات أساسية ثانوية مغلقة حتى الآن من قبل شخص سبق له أن تبرع بالأرضية..ويطالب بحصوله على وظيفة، مدرسة عائشة مغلقة مدرسة المعمورة ثانوية مغلقة من قبل شخص بحجة الحصول على وظيفة أيضاً، وكما أن المدرسة ذات بناء حديث ومعرضة للانهيار كل هذا التسيب يزياد من معاناة الطلاب وانعدام التحصيل العلمي لهم. عبر عديد من الآباء عن استيائهم من هذه الظاهرة، قامت مجموعة من وجهاء وأعيان المديرية بعمل توقيعات وارسالها الى المجلس المحلي مطالبين بوضع حد لهذه الظاهرة، الاستاذ محمد صالح رئيس لجنة الخدمات للمجلس قال في تصريح لـ«النداء» إن هذه الظاهرة مرفوضة مهما كانت المبررات والأسباب التي يسوقها من يمارس مثل هذا الأسلوب الهمجي واضاف مدى الضرر الكبير الذي يلحق بطلاب وحمل المسؤولية ما يحدث الوسطاء والمشايخ وعدم إشعارهم للخطر الذي يتعرض له اتباعهم من مثل هذه التصرفات. وأشار إلى أن المدارس حتى وإن بدأت بعد مرور شهر على الدراسة حتى تتوقف مرة أخرى وحمل مسؤولية ذلك الجهات الامنية. التي ضعفت جداً ولا تقوم بدورها أبداً في توفير الامن والاستقرار.

الجدير بالذكر ان ظاهرة منع المدارس هي سمة غالبة مطالب ويجب وضع حد لهذه الظاهرة غياب الادارة المسؤولية وغياب الدافع والوعي لدى المجتمع وهي التي اعطت الدافعية لهذ الظاهرة في الاستمرار.

معلمو إب يعتصمون صباح اليوم للمطالبة بحقوقهم

يعتصم صباح اليوم الاربعاء الآلاف من معلمي محافظة إب امام مبنى المحافظة، للمطالبة بحقوقهم التي كفلها لهم قانون الأجور والمرتبات رقم 43 لعام 2005؛ وفقاً لبيان نقابة المعلمين بالمحافظة.

البيان دعا كافة التربويين الى تنفيذ اعتصامات سلمية في عواصم المديريات والمحافظة. مهدداً بتصعيد الاحتجاجات والإضراب عن العمل «حتى تصل هذه المطالب الجهات المسؤولة للتنفيذ الفوري».

واتهمت نقابة معلمي إب اللجنة المشتركة، التي وجه الرئيس بتشكيلها، بالإلتفاف على حقوق المعلمين «رغم الجهود التي بذلتها النقابة».

ويطالب المعلمون بجملة حقوق؛ منها إعتماد المرحلة الثانية من «إستراتيجية الأجور ابتداءً من يوليو 2006، والمرحلة الثالثة في يوليو 2007 باعتبار كل سنة مرحلة». وكذا رفع الحد الأعلى للأجور في المرحلة الثانية، تحديد بدل طبيعة العمل للتربويين ومنح جميع المستحقين والمحرومين واعتماد القواعد الخاصة بتسكينهم، منادين بسرعة صرف العلاوات السنوية لعامي 2005،2006 مع فوارقها. وفي البند السابع طالبو بضرورة تحسين أوضاع المتقاعدين أيضاً، إعادة كافة المبالغ المخصومة غير القانونية ومحاسبة المتسببين.

وفي ختام المطالب قالوا: «هذه هي مطالبنا القانونية العادلة، وهي ايضاً مطالب جميع المعلمين في كافة مدارس الجمهورية».

عزاء ومواساة

■ بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للصديق عارف الحوباني في وفاة المغفور لها والده.

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والهم اهله وذويه الصبر والسلوان

الأسيفون: محمد الغباري سامي غالب

■ نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للصديق أنور سعيد عبدالله العزعزي في وفاة المغفور لها والده.

المعزون:

د / عبدالله فارع العزعزي، د / وديع العزعزي، مصطفى راجح، الشيخ محمد حزام.

وقفة صغيرة

■ المحررة

● إذا صدقت الحكومة ممثلة باللجنة التي تخصصت لحصاد مياه الأمطار والسيول والاستفادة منها في تغذية المياه الجوفية للأحواض المختلفة وكذلك استخدامها لأغراض الزراعة وري الأشجار وزيادة المساحات الخضراء وأعمال التشجير في مختلف المحافظات، إذا نفذ كل ما سبق فهذه قد تكون أول خطوة في طريق انقاذنا من الجفاف المرتقب، حسب إشارة التقارير.

● لكن الخوف أن يظل هذا المشروع منجزاً من منجزات بلادي التي لم تتحقق.

● براميل قمامة مليئة، بل وفائضة على ما حولها. أعرف أن هذا وضع معتاد عليه ولكن تخيلوا أين توجد!؟ كلا ليست في الشارع ولا أي شارع رئيسي. إنها وبكل بساطة داخل الحرم الجامعي تتوسط كليتي الاعلام والتربية، في منظر خلاب خاصة ساعة حرقها في فترة ما بعد العصر.

● مع اللوحات الاعلانية الكبيرة التي تملأ شوارعنا، تمنيت لو يتبرع أحد هؤلاء المعلنين بمساحة إعلانية تتحدث عن الحفاظ على البيئة كضريبة صغيرة لما تتسب به منتجاتهم.

● الكلمة السحرية التي تسمعها كلما نصحت أحدهم بعدم رمي المخلفات للشارع: «لو كان الشارع نظيف ما كنتش بوسخه أصلاً». وأكيد هذه هي العبارة التي استخدمها من سبقه ومن قبله و...و...

الخوف من الجراد السوداني

علق مدير مركز مكافحة الجراد الصحراوي على التحذير الذي أطلقته منظمة الفاو حول الجراد بأنه حتى الآن الظروف غير ملائمة لخروج أسراب الجراد من السودان.

ويعتقد عبده فارع الرميح في حديثه لـ«للنداء» بأن الخطورة ستظل قائمة لأن الجراد لا يعترف بالحدود وأنه في ظل توافر الظروف الملائمة فقد تخرج أسراب الجراد وتصل الى اليمن والدول المجاورة.

منظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة «الفاو» كانت قد حذرت من وضع خطيرة ومحتمل قد يخلقه تكاثر الجراد الصحراوي على طول السهول الساحلية اليمنية على البحر الأحمر والجزء الشمالي من إرتريا، مشيرة الى أن موجة من الجراد الصحراوي قد تطورت خلال شهر اكتوبر الماضي في شمالي السودان بحيث أضحت تشكل تهديداً على منطقة البحر الأحمر.

وبحسب التقرير، فإن حالات تفشي الجراد الصحراوي ستتصاعد في حال هطول أمطار جيدة على طول الساحل في الشتاء.

وشددت المنظمة على ضرورة بذل الجهود لمراقبة الوضع عن كثب واتخاذ ما يلزم من إجراءات مكافحة في غضون الأشهر المقبلة، خاصة أن الجراد يتواجد حالياً ويتكاثر على ساحل البحر الأحمر في السودان ولا سيما منطقة دلتا طوى، حيث شكلت في الاسابيع الماضية مجاميع صغيرة بالاضافة إلى مجموعة من الحوريات. كما توقعت المنظمة أن يبدأ التكاثر المحلي قريباً عند ساحل البحر الأحمر في جنوب شرق مصر وفي المملكة العربية السعودية.

فريق يمني سعودي عماني كان قد بدأ منذ مطلع الأسبوع بمسح في جنوب الحديدة وذلك في مهمة طويلة لعمل مسح كامل يشمل كل المناطق الساحلية (ميدي حتى خليج عدن).

عبده الرميح، وصف وضع الجراد الحالي بالمسيطر عليه خاصة مع وجود فرق المكافحة التي تباشر بشكل منتظم، حد قوله، مشيراً إلى وجود بعض بؤر الجراد في خليج عدن والتي فقست قريباً ويتم مكافحتها.

واكد الرميح أن الجراد الذي هرب من المناطق التي لم يتم مكافحتها في الفترة الماضية من انتشاره الى خليج تهامة وعدن، قد تم مكافحته تماماً، مضمناً شكره لتعاون المسؤولين والمجالس المحلية في تلك المناطق التي أسهمت في إنجاح الحملة.

وبحسب مدير المركز فإن اليمن حالياً تخلو من الجراد، وإن الخوف الوحيد هو من وصول أسراب جديدة من الدول المجاورة.

إشكاليات محمية بُرع

● شديوة

نفى رئيس الهيئة العامة لحماية البيئة معظم ما ورد في خبر نشرته السياسية الأسبوع الماضي حول محمية بُرع، واصفاً إياه لـ«النداء» «بانها معلومات مغلوطة».

السياسية وتحت عنوان «أسباب مالية تهدد تطوير محمية برع الطبيعية» ذكرت بأن الهيئة الإدراية للمحمية طلبت من محافظة الحديدة وقف تدخلات مكتب المالية الذي قام بحجز الحساب المالي وإيقاف صرف مرتبات الموظفين والعاملين هناك.

وأوردت الصحيفة كذلك أن تلك الإجراءات جاءت بعد كشف عشوائية وارتجالية في مصرفات المحمية والتي قام بها مدير المحمية بسبب عدم وجود لائحة مالية تنظم العمل المالي. الكشف الختامي لحساب المحمية قدر بـ680 الف 550 ريال، من أصل أربعة ملايين و394 ألف ريال كانت إيراد للمحمية من فبراير وحتى الشهر الماضي، في حين قدرت مصروفات المحمية من المبلغ السابق بثلاثة ملايين و698 ألف ريال و100ريال.

إيرادات محمية برع، وهي المحمية الوحيدة التي لديها إيراد حسب رئيس الهيئة، تأتي من رسوم الزيادة المقدرة بـ100 ريال للشخص و200 ريال للسيارة.

من ناحية أخرى أطلع محمود شديوة «النداء» على محضر اجتماع الهيئة والمجلس المحلي للمحمية الذي عقد أمس الأول إتفق فيه الجانبان على رفع مذكرة لوزير الاشغال بشأن استكمال أعمال الحماية والجدران الاستنادية والقبلات في طريق المحمية، إضافة إلى رصف المنطقة المتعثرة في المحمية (النزلة) بالأحجار المنشورة المستدامة بمساحة 2000 تتقاسم تكلفتها المحمية وبرنامج الادارة المستدامة للموارد الطبيعية، كما تم الالتزام بتوفير ثلاجة تعمل بالكهرباء والغاز وتوفير الحقن الخاصة بالأفاعي والعقارب.

مد المياه من الينابيع الموجودة في المحمية إلى إدارتها والمشتل كان كذلك من ضمن ما خرج به الاجتماع إلى جانب توفير الغاز في المنطقة حتى لا تستمر عمليات التحطيب.

إزالة «الصندقة» المخالفة التي بنيت داخل المحمية وشراء معداتها من صاحبها كانت كذلك ضمن المحضر.

من غرائب البيئة

الأرز كملوث بيئي

أصبح الأرز أو بالاصح قش الارز، ظاهرة بيئية خطيرة استدعت دار الإفتاء المصرية إلى إصدار فتوى بتحريمه مؤخراً. إثر عودت السحابة السوداء الملوثة والمضرة لتغطي مرة أخرى هذا الخريف القاهرة التي يقطنها 16 مليون نسمة.

تعود المصريون وفي الخريف بالذات من كل عام، على الأدخنة السامة المتصاعدة من حرق ملايين الأطنان من قش الأرز في دلتا النيل لتضاف الى الدخان الأسود المنبعث من عوادم آلاف السيارات المستهلكة ما دفع الدار بتحريم حرق قش الأرز باعتباره أحد العوامل المسببة للسحابة السوداء.

دار الإفتاء قال: «القيام بحرق قش الارز، الذي يعد عاملاً من عوامل تكوين السحابة السوداء وهي من اكثر مظاهر التلوث البيئي، يعد إفساداً في الأرض وبغياً بغير الحق وهو من الكبائر التي نص القرآن على تحريمها»، كما دعت أجهزة الدولة إلى السعي بكل ما لديها من إمكانات للقضاء على تلك الظاهرة والحد من خطورتها من خلال توفير الأساليب اللازمة التي تساعد علي نقل قش الارز الى حيث يستفاد أويتخلص منه بطريقة آمنة.

خبير مصري قال «إن نسبة التلوث في الهواء تصل أحياناً إلى 540 ميكرو غرام من المواد الملوثة في المتر المكعب الواحد، وهي ثلاثة أضعاف النسبة المسموح بها رسمياً، وعشرة أضعاف النسبة التي تجيزها منظمة الصحة العالمية».

خطورة حرق قش الارز تأتي من تصاعد جزئيات يقل حجمها عن 10 ميكرون وهي أشد خطراً من أوكسيد الازون أو مونوكسيد الكربون الناتجين من عوادم السيارات وهو مايسبب التهاب الشعب الهوائية وتشوه جنيني وغيرها من الأمراض الأخرى.

وما يستحق الذكر هنا هو أن أول ظهور للسحابة السوداء في القاهر كان في 1999 ما آثار ذهول القاهريين، حينها.

البراكين حارس للأرض

أُرجع السبب في توقف هطول البرد أو الثلج على مدن البحر المتوسط خلال الشتاء بصورة مفاجئة، إضافة إلى جفاف عدد من الينابيع وأغوار عدد آخر إلى إخماد البراكين من قبل الانسان.

ويري محمد الويسي أن إخماد البراكين سبب في ارتفاع حرارة الارض ويعود ذلك الى أن البراكين بنشاطها تحفظ معدل الدوران الأرضي ولو بعشر من الثانية كل عقد بما يتلاءم وحرارة الارض وحياة الانسان ونشاطه وضروراته الغذائية والبيئية.

ويعمل إنحباس الصهارة داخل الارض قسراً إلى تمدد تلك الصهارة بوتيرة تشكل خطراً كبيراً في تمددها العمودي على القطبين جنوباً وشمالاً مما يسبب تكسراً في الطبقات الداخلية للأرض وزلازل وارتفاع حرارة القطبين مما يعني ذوبان الثلوج قبل موعدها وانحسار مساحتها وخطر ارتفاع نسب مياه المحيطات والبحار وبالتالي غور المياه واختفاء العديد من الجزر وتزايد الأعاصير في جنوب القطبين وتفاقهما.

ويقول الويسي في الموضوع الذي نشر في «ميدل إست أونلاين» إن ارتفاع الماعة عن معدلها الملائم واتجاهها نحو الشمال يزيد من تنافر الجاذبية المغناطيسية للأرض مع الكواكب المحيطة بها، وبالتالي تتحول الى حالات الاعصار التي يشهدها جنوب المحيط الشمالي.

ويعتبر تزايد الأعاصير في القارة الامريكية والصين وبعض أجزاء من آسيا يعود لضعف الحقل المغناطيسي للأرض لانحباس البراكين وتعطل دورها في ثوارنها المحسوب في التوازن البيئي الضروري للأرض من اعتدال المناخ والحرارة ومنع ذوبان القطبين نظراً لاجراء التجارب الذرية الباطنية وفي ذلك كارثة كبرى تغير من طبيعة الأرض داخلياً وخارجياً بحيث تفقد طبقة البراكين قدرتها على الخروج والانصهار بفعل توسعها في الداخل وتآكل القشرة الخارجية التي تعلوها مباشرة وانصهارها ضمنها ومن ثم تقل مساحاتها مع فقدان مقدرتها الضاغطة للخروج إلى السطح للحفاظ علي توازن البيئة الأرضية.

وقود حيوي من الشوكولاته

تطور حالياً عملية جديدة من شأنها أن تحول المنتجات الثانوية الناجمة عن عملية تضيع الشوكولاته إلى وقود حيوي وهو ما يعني أنه يمكن للمرء أن يتناول الشكولاته وان يكون في نفسه الوقت صديقاً للبيئة.

شركة أيكوتيك في شمال غرب انكلترا، أخذت المخلفات من عملية تصنيع الشكولاته وحولتها الى الايثانول الحيوي وخلطته بزيت نباتي لإنتاج الديزل الحيوي خاصة بعد تعرض أنواع الوقود الحيوي المستخلص من محاصيل غذائية تشتد الحاجة إليها إلى انتقادات كبيرة.

ومن المقدر أن تنطلق شاحنة بالوقود الحيوي المستخرج من الشوكلاته نهاية الشهر الحالي من بولي على الساحل الجنوبي لانكلترا إلى مالي الوقود الحيوي إلى منظمة (إم إف سي) الخيرية.

كما أعلن باحثون أمريكيون مؤخراً أنه يمكن انتاج وقود هيدروجين نظيف لتسيير المركبات التي تعمل بالبنزين وذلك من خلال البكتريا التي تتغذى على الخل وفاقد المياه التي يضاف إليها شحنة من الكهرباء.

وقال بروس لوغان من جامعة ولاية «بن» إن ما يسمى «خلايا الوقود الميكروبية» يمكنها أن تحول تقريباً أي مادة عضوية قابلة للتحلل بالبكتريا إلى وقو غاز الهيدروجين الذي لا يتسبب في انبعاثات.

حظر استيراد الطيور والحيوانات

عممت وزارة الزراعة والري على جميع المنافذ والتجار، بضرورة منع استيراد الطيور السعودية إضافة الى تكثيف الاجراءات الاحترازية المتمثلة بالفحوصات وأخذ العينات من الطيور والحيوانات التي تصل إلى اليمن.

الدكتور درهم شمسان، أمين جمعية الأطباء البيطرين قال لـ«النداء»: إن الوزارة قامت بحظر استيراد الجمال من السودان وهو النوع الحيواني الوحيد الذي يتم استيراده من هناك فيما لم يتم أي إجراء بشأن الحيوانات المستوردة من الصومال واثيوبيا سوى أخذ العينات فقط كون الأخيرتين خاليتين من مرض حمى الوادي المتصدع حتى الان.

وأضاف شمسان أن الوزارة قامت كذلك بحظر استيراد الطيور من السعودية ويستمر هذا الحظر حتى التأكد من خلوها من مرض انفلونزا الطيور والذي ربما يحدد بعد ثلاثة أشهر.

قرار الحظر جاء بعد ظهور حمى الوادي المتصدع في السودان واحتمال انتقاله الي دولة أفريقية أخرى يعتمد عليها استيراد مواشيها بشكل رئيسي مثل الصومال واثيوبيا.

منظمة الصحة العالمية كانت قد أعلنت أنها تشتبه بوجود 228 إصابة بشرية بحمى الوادي المتصدع9 في السودان، بينها 84 حالة أدت إلى الوفاة حتى يوم السبت الماضي إثر انتقال هذا الفيروس من الحيوانات إلى البشر بواسطة البعوض. وقد رصدت الاصابات في ولايات: النيل الأبيض، وشار، والجزيرة –جنوب الخرطوم.

في السعودية ظهرت بعض البؤر لمرض انفلونزا الطيور في منطقة «الخرج» جنوبي المملكة ونقل عن وزارة الصحة السعودية الاشتباه بوجود حالات الاصابة بالمرض لخمسة عمال نظافة شاركوا في اعدام الدواجن المصابة بالمرض في هذه المنطقة بالسعودية. الكويت حظرت هي الأخرى استيراد جميع أنواع الطيور ومنتجاتها ومخلفاتها من السعودية؛ تحسباً لانتقال المرض.

الضالع.. بحيرة البجع تهدد البيئة

■ الضالع - فؤاد مسعد

كثيرة هي الاشياء التي تدفع بالشارع الضالعي لمزيد من التظاهر والتصعيد بحسب ما يرى الزميل محمد العلائي، ومع كثرتها غير أن البحيرة التي تمثل اكبر تجمع لمخلفات الصرف الصحي وسط مدينة الضاع تظل في طليعة تلك العوامل طالها من أثر سلبي وعلي المدنية وخصوصاً المنطقة القريبة من هذه البحيرة التي تندر بها أبناء الضالع لدرجة أنهم أطلقوا عليها (بحيرة البجع)، ولما تشكل بحكم قربهامن المدارس والمنشاة الصحية فلازالت تتصدر لمطالب المواطنين ومناشداتهم.

وفي زيارة العميد عبدالقادر هلال وزير الادارة المحلية للمحافظة قال أمام حفل حاشد أن الوزارة خصصت مبلغ خمسين مليون ريال لمعالجة هذه البحيرة، وبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على زيارة معالي الوزير ووعده سالف الذكر أن البحيرة التي تحتل موقعاً مميزاً لا تزال صامدة أمام الجميع وعلى مرأى من جهات الاختصاص التي تعددت مكاتبها والهم واحد.

مصادر في محلي الضالع أفادة «النداء» أن جهود المعالجة تنصب الآن في البحث عن أرض جديدة خارج المدينة ليتم تصريف مياه الصرف الصحي فيها بدلاً عن المكان الحالي الذي يتوسط الأحياء السكنية، والذي تكررت منه شكاوى المواطنين.

حيث يرى المواطن/ خالد الفهد: أن البحيرة صارت مصدراً رئيساً للباعوض ومجمعاً تلتقي فيه كثير من الحشيراة اضافة الى ما ينجم عنها من تلويث لجمال المدنية والبيئة من حولها، وما يزيد من حجم الاضرار الناتجة عنها هو وجودها قريبة من مدارس تضم اعداداً هائلة من الطلاب والطالبات، ناهيك عن عشرات المرضى الذين يرتادون المنشآت الطبية، ومعظمها بالمناسبة تقع الى جوار البحيرة.

الوزير اعلن عن دعمه.. والمحلي يبحث عن أرض.. وبينهما تقف هذه البؤرة تهدد جيرانها بالأوبئة المختلفة.

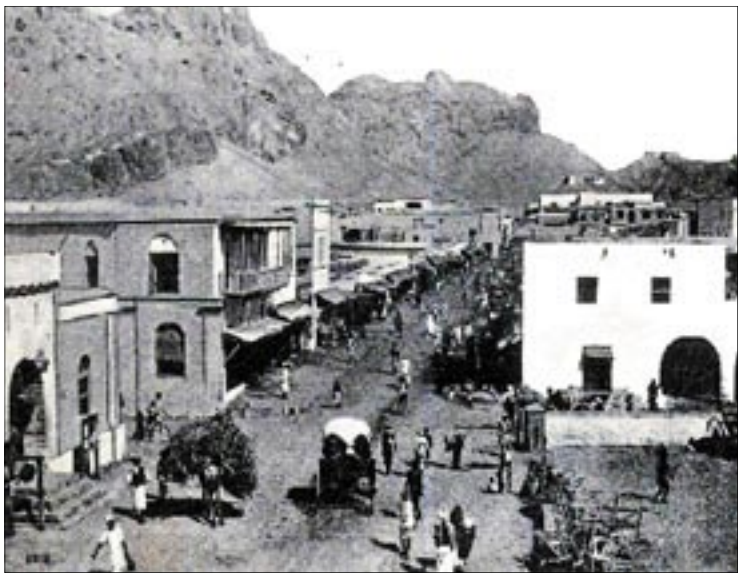

لا تنتمي إلى فوضى أدمنتها مدني. فيها لا تشعر بالغربة، تفاجأ بالصغار يهتفون: "ياعمو ياعمو أنت غلطان". هذا لا يحدث كثيرا حين تسلك الطريق الخطأ في صنعاء، قد يقصفونك بحجارتهم، وإن لم يجدوها فألسنتهم تكفي.

لا ضير في مبادرة "عدن" بمخالفة مرورية، على الأقل أنت "دحباشي" قادم من آخر مدن تهتم لقواعد السير رغم أنها تمنحك "رخصة" مقابل مبلغ طائل.

لست مضطراً لتكلف ابتسامة أمام وجوه عدنية صغيرة ضبطتك مع لوحة معدنية تتشدق بالرقم واحد. فثمة مدن تتنفس السعادة مع هوائها، وأخرى ليس فيها ما يكفي من الأكسجين لتمويل ابتسامة.

فارق غريب بين مدن السواحل، ومدن الجبال.

في الأخيرة قد تفضل خوض معركة على أن تبتسم. وفي الأولى صدرك أوسع من فضاء.

منذ أطلق آدم سيف مسلسل "دحباش"، وسكان المرتفعات الأكثر ميلا للغضب اسمهم في عدن "دحابشة".

وأصبح رقم واحد في لوحتك المعدنية يرمز لحمق "دحباش" أكثر مما يرمز للعاصمة.

محمد الظاهري

"دحباشي" في عدن للمرة الأولى (1-2)

مدينة كرّست للحب ساحلين وألف معركة

في عدن تكتشف كم هي بعيدة عنك، مثل تاريخ ميلادها. كل هذا لأن الكتب لا تجيد شيئا أكثر من إجادتها وصف الأشلاء.

تأتي عدن بذاكرة محشوة بسطور دامية، فيباغتك أنها مكان لا يصلح أرض معركة. مدينة خلقت للعشق، وكرست من أجله ساحلين.

رغم هذا اعتادت أن تكون ميدانا للموت في سبيلها، وكأنه شيء يرضي غرور سحرها.

منذ الأزل وهذه لعبتها المفضلة، تغري الغزاة والأنانيين ليموتوا في فوهة البركان القابعة داخله.

وديعة، وتاريخ اعتاد الدماء والمذابح. مانحة الثراء، وسفر من الفقر والإهمال. ملاذ للباحثين عن الحرية، ومقبرة من الكتب.

وفي كل مرة تقرر تغيير ثوبها عمت الفوضى، وفي كل مرة كان بمقدورها صناعة البخور لتزيل رائحة البارود، ربما لهذا السبب لديها أجود أنواعه.

تقصدها لأي سبب: لرؤية "جنة عدن" مثلا، التطفل على مكان جميل، البحث عن الثروة، الحرية، فيزاحم متعتك سؤال: عدن حرة، فلماذا ليست أكثر من "فيد"؟

الفرعون هنا

يعجبني حين أقصد السواحل انحسار الجبال وسجودها أخيراً أمام البحر، وفي عدن وحدها انتهت الجبال من السجود لتقوم بواجب الحراسة.

مدينة زرعت في فوهة بركان بعث ليحميها من الخلف فيما تحتضن عينيها البحر. أميرة دللتها دماء العشاق فمددت ضفائرها وأسلابها، وكثرت وصيفاتها لتغدوا أكثر من مدينة.

"أقدم ميناء حر" كل ما تتذكره المراجع. غازلتها سفن الفراعنة، رسا بريقها الذهبي في عيني عدن لأكثر من سبب.

حسب "عدن فرضة اليمن" لحسين شهاب. لاذت سفن الفراعنة بعدن للاحتماء من العواصف والرياح المعاكسة، أو للتزود.

وغالبا قايضت الذهب برائحة البخور، واللبان والمر والصبر وغيرها من السلع المقدسة في دين الأهرامات.

كانت ميناء وسوقا يقصد من كل الأرجاء بشكل استثنائي، منطقة حرة منذ الأزل لأن هذا ما يفترض بأجمل محطة بين تجارة الشرق والغرب.

يقال إن أقدم ذكر لعدن ورد في سفر "حزقيال" العائد للقرن السادس قبل الميلاد مع ميناء "قنا" في حضرموت المعروف عند اليونان. رغم أن هناك من ينسب المدينتين في السفر إلى الفرات.

وذكرت بعض نقوش المسند شيئا عن معارك دارت في عدن، أو من أجلها، وعن كونها أهم موانئ دولتي "سبأ" أو "ذي ريدان".

غير أن وقف الكتابة بالمسند على النذور والطقوس الدينية لا يوضح الكثير.

غزاها الأحباش ثم الفرس بعدهم. وأهم ما ذكر بشأن هذه المرحلة أن عدن كانت منطقة تجارة حرة لا يمنع فيها عرض بضائع التجار حتى يبيع الملك أو والي البلد تجارته، كما كان يحدث في كثير من الموانئ.

ولم تكن السفن في عدن تستقبل من ولاة المدينة أو حكامها، كما يحدث في غيرها، لاسترضاء التجار وأصحاب السفن، فهي بدون ذلك ملاذ أرباح التجار، كما هي مطمع خزائن الملوك.

وفي كل ما دون كانت عدن أسعد ما تكون وأكثر تألقا في فترات تمتعها بحريتها وانفتاحها.

ولم يغضبها ويفقدها سحرها أكثر من فترات محاولة احتكارها وإغلاق أبوابها، وبالطبع شهور يوليو ويونيو وأغسطس أيضا.

وكلما أصبحت أدوات الفتك أقوى أصبحت الأقلام أكثر دقة في التدوين. تتذكر الكتب أن نيران مدافع البرتغال دكت عدن أثناء حكم المماليك.

حدث ذلك عام 1505، بعد اكتشاف البرتغاليين طريق "رأس الرجاء الصالح" بسبع سنوات، حين قرروا السيطرة على طرق التجارة البحرية بين الشرق والغرب.

أراد البرتغاليون فرض طريقهم الجديد ليعود إليهم ما تحصل عليه مصر واليمن، وقد نجحوا إلى حد ما بتحويل البحر إلى وكر قراصنة، وفشلوا في احتلال عدن فاكتفوا بدكها.

دخلت عدن فترت حداد، حتى بعد تقهقر مخطط البرتغاليين واكتشاف صعوبة وصول الغرب إلى الشرق عبر طريقهم الجديد.

"رأس الرجاء الصالح"، رحلة تستغرق عامين قبل العودة، رحلة تفوت كل المواسم ليست مربحة.

وبسبب "رأس الرجاء الصالح" تعلم المال إدارة الحروب، أصبحت احتمالات الخسارة أكثر من فرص الربح فمول التجار أكثر من معركة ضد البرتغال.

لم تستعد عدن موقعها، ظلت حريتها مقيدة بأكثر من طريقة، حتى بعد تنازل البرتغال عن طريقهم المستحيل ومشاركتهم في تجارة البحر الأحمر وفرض شروطهم وإتاواتهم.

ولم يتغير الأمر كثيرا بعد سيطرة العثمانيين على البحر الأحمر، لقد خلصوا عدن من شروط برتغالية لا تعجبها، لكنهم شغلوا عنها بحروبهم في أوروبا وموانئهم في "الأبيض المتوسط".

اكتفى العثمانيون بتحويل عدن إلى حصن، أحاطوها بسور، واستبدلوها بـ"المخا" الأقرب إلى مركز حكمهم في صنعاء. كان بناء الأسوار والحصون هواية تركية بامتياز.

مطامع الأقوياء

احتل نابليون مصر، فانشغل البريطانيون بالبحث عن مخرج ينقذ تجارتهم من سيطرة الفرنسيين على السويس فباغتتهم عدن.

مدينة المفارقات، احتلال فرنسي في مصر يجلب مستعمراً بريطانيا وتحصل هي على حريتها. أية لغة تجعل الاستعمار رديفا للحرية؟!

لم يحدث الأمر على هذا النحو المتسارع. ثمة حكاية كانت عدن بعيدة عن ذاكرتها بسبب تجاهلها عثمانياً.

تنافس الهولنديون مع البرتغال في البحر الأحمر، ثم الهولنديون مع البريطانيين، ثم الهولنديون والبريطانيون مع فرنسا.

ثلاث شركات هند شرقية: الأولى هولندية، والثانية بريطانية، وثالثة فرنسية، غير أن كل التنافس والمعارك بين الثلاث كانت من (أجل) السيطرة على البحر الأحمر.

كانت عدن منسية في هذا الصراع لغيابها طويلا، ذوت بسبب طريق الرجاء الصالح، وماتت مهملة داخل "حوش" العثمانيين.

صراع المال على طريق التجارة انتهى باحتلال الفرنسيين لمصر ليتخلصوا من سيطرة الإنجليز على تجارتهم، فاحتل الانجليز جزيرة "بريم" في مضيق باب المندب ليحتفظوا بسطوتهم على الطريق.

كانت جزيرة ملتهبة لا ماء فيها، غير صالحة، فغادروها يقودهم القبطان "هينس"، العاشق الجديد لمدينة أشعرته بالارتباك.

غير هينس تاريخ المملكة التي لا تغيب عنها الشمس وهو يحدق في عدن. أنقذ تاج صاحبة الجلالة من سيف نابليون الأول بونابرت. هناك مشكلة بين ملوك فرنسا والأرقام.

أرسل هينس ثلاثة ضباط لاستكشاف المكان، فعادوا بتقارير تصف هواية الأتراك، قال أحدها إن آثار الأزميل ما زالت موجودة في إحدى بوابات عدن التي نحتت في الجبل.

كانت الأسوار والحصون والبوابات كل ما حصلت عليه عدن من الأتراك، وأهمل البحر.

وجد هينس مدينة حصينة لها "بوابة" واحدة من الخلف نحتت في جبل متوج بسور، وبوابة قديمة في نفق مهمل. إنها ليست ساحرة فقط، بل مثالية.

كل الموانئ التي بناها غير أهلها زرعت في أماكن حصينة لحمايتها من أهلها، وكانت عدن حصينة بالفطرة، وساحرة بالفطرة، ومهمة بالفطرة، ومهملة أيضا بالفطرة.

وبقليل من الترهيب والترغيب تنازل فضل بن عبدالكريم العبدلي، سلطان لحج عن عدن التابعة لسلطنته.

يقال إنه فعل ذلك مقابل ديونه لبريطانيا التي لا تتجاوز 15 ألف وحدة من عملة سلطنته. هل هذا ما حدث؟!

ربما لم تكن عدن يومها أكثر من حطام، بقايا مدينة أتعبتها العزلة ودمرتها البطالة، لكنه ثمن بخس من أجل مدينة طالما دوخت زائرها.

في النهاية حصلت صاحبة الجلالة على معاهدة مع العبدلي دون الرجوع لأهل اليمن عام 1801 تجعل من عدن مرفأ حراً لاستقبال بضائع بريطانيا.

يقال إن البريطانيين شعروا بعد انسحاب فرنسا من مصر بالمبالغة في ردة فعلهم باحتلال جزيرة بريم، فانسحبوا منها وبدأوا يفكرون في عدن التي وجدها هينس ونبش تاريخها.

حسب "اليمن الجنوبي" لعلي الصراف، وهو أفضل مصدر قرأته عن عدن: طلب عاهل اليمن عام 1801 من حكومة الهند البريطانية التوسط لتنظيم علاقته بصاحبة الجلالة في لندن.

كان يشعر بالقلق من تحركات بريطانيا في البحر لمواجهة فرنسا، وبسرعة أصبح لصاحبة الجلالة ممثل مقيم في صنعاء، كان أول سفير بريطاني في اليمن.

وبسرعة أيضا اقترح السفير الجديد على عاهل اليمن، توقيع معاهدة تجارية تمنح بريطانيا امتيازات في عدن.

رفض الإمام العرض، ولتبديد مخاوف صاحبة الجلالة وعد بمنع السفن الفرنسية من استخدام المرافئ اليمنية.

لم يثق البريطانيون بهذا الوعد، أو لم يكن هو ما يبحثون عنه، فتوجهوا إلى سلطان لحج للحصول على معاهدة دون الرجوع إلى الإمام، وهذا ما حصلوا عليه.

لم تكن المعاهدة سوى بداية، ما إن تحركت جيوش محمد علي باتجاه اليمن لاستعادتها حتى قررت بريطانيا أن لديها فرصة "مخاوف" لا بد من استغلالها.

لا فرق بين اليوم وأمس، الأقوى دائما لديه "مخاوف" يتذرع بها لتحقيق مسعاه، وفيما انشغل عاهل اليمن بمقاومة "الغزو التركي" كانت جلالة الملكة تفكر بأن مصالحها في عدن مهددة.

في نفس الوقت حاول سلطان لحج الابن التملص من معاهدة أبيه، استغلال ما يجري للتطهر من إرث قديم، فتورط في معاهدة أخرى جعلته يغادر عدن فراراً.

قدم العبدلي سنداً جيداً لمخاوف صاحبة الجلالة بأسر طاقم سفينة بريطانية في عدن "لفترة وجيزة". وليصبح الأمر مثاليا تدبرت بريطانيا حادث غرق سفينة ترفع علمها.

ورغم إنكار العبدلي تورطه في حادث إغراق السفينة إلا أنه قبل بمبدأ دفع التعويض. لكنه كان مطالبا ببيع عدن، أو اعتبارها تعويضا مناسباً لسفينة الملكة.

يقال إن العبدلي قبل تحت ضغوط التاج، بتسليم عدن في معاهدة وقعها في 22 يناير 1838، مشترطا أن تبقى له الوصاية على رعاياه فيها.

لم ترفض بريطانيا الشرط فقط، بل اعتبرته مبرراً لاحتلال عدن عسكريا. الأقوى هو دائما من يضع الشروط.

عودة عدن

طالما احتاجت عدن إلى عاشق يدللها ويقدر فرادتها، ويعاملها كمدينة "استثنائية ومفتوحة" لا تطيق البقاء في الظل. إن هذا ما يجعلها مدينة استثنائية أصلا.

ودائما كانت تسلم نفسها لمن يمنحها حريتها، لم يعْنِها يوما جنسية العاشق، لم تهتم بكونه غازيًا ما دام لا يحبذ الاحتفاظ بها مثل كنز مدفون.

حصل البريطانيون على عدن لتتخلص من وحدتها، وتعيد بناء أنقاضها، منحها البريطانيون ما تريد، حتى وإن لم يكن من أجل عينيها، فمنحتهم كل ما لديها.

وغادرها العبدلي في 19 يناير 1839، فاراً من جنود صاحبة الجلالة، تاركاً قصره الذي كان يومها أجمل ما في المدينة، وأحد أجمل معالمها اليوم.

نقل البريطانيون إلى قصر العبدلي متحف الطويلة الذي أنشاوه في 1830 ليكون أول متحف في الجزيرة العربية.

كل ما في عدن مزهو بكونه الأول في الجزيرة، إن مدينة بهذا التاريخ تحتفظ ببدايات أشياء كثيرة.

مدن السواحل هي الأكثر قرباً من كل شيء جديد في العالم، وعدن لم تكن مجرد مدينة ساحلية.

إنها أول تورط للمال في حروب السياسة، وأول متحف، وأول مكتبة ودار نشر في الجزيرة العربية، مكتبة عبادي في سوق الطويلة تاريخ قائم بذاته.

جلب البريطانيون إلى عدن معالم عاصمتهم، ونظامها، وجديدها، وحتى حريتها، جعلوا منها مدينة، وحصلوا منها على ثروات كل المدن.

عزلها الإنجليز عن محيطها، كانت كل ما يريدون قبل أن يفكروا لاحقا في استغلال دلتا أبين وخصوبة لحج، فاكتفوا بتوقيع معاهدات حماية مع بقية السلطنات.

في 1954 كان لدى بريطانيا 90 معاهدة حماية، كل من أراد أن يصبح سلطانا لاذ بمندوب بريطانيا السامي.

كانت المعاهدات تعد بتقديم "الحماية للسلاطين والمشايخ من الأطماع الأجنبية" وفق مبدأ "حرض القبيلة الموالية على المعادية فلا تحتاج إلى قوات بريطانية".

وتنص أيضا على "مساعدتها (السلطنات) في الوصول إلى أعلى درجات الحضارة". ربما لتبرير فرض مستشار بريطاني على كل سلطان فيما بعد.

أما عدن فحصلت على أفضل فرصها حتى الآن، استعادة مكانتها، توهجت كما لم تفعل من قبل، وتغيرت بالقدر نفسه.

تغيرت ملامح المدينة، خرجت من فوهة البركان لتصبح أكثر من مدينة، استعادت موانئها نشاطها، وتكدست الشركات والأموال وفرص العمل.

تعلمت أكثر من جنسية وأكثر من ديانة فخسرت هويتها. وحصلت في المقابل على مدينة مسالمة ومتنوعة ومتحررة من كل أوزار "إذا لم تكن معي فأنت ضدي".

هوية جديدة ديانتها السلام وفطرتها الحرية، تفكر بأكثر من لغة، وأكثر من ثقافة. وبالتأكيد.. مطبخها أصبح خليطاً من أشهى نكهات الشرق والغرب.

■ تأتي عدن بذاكرة محشوة بسطور دامية، فيباغتك أنها مكان لا يصلح أرض معركة. مدينة خلقت للعشق، وكرّست من أجله ساحلين.

■ لم تكن السفن في عدن تستقبل من ولاة المدينة أو حكامها، كما يحدث في غيرها، لاسترضاء التجار وأصحاب السفن، فهي بدون ذلك ملاذ أرباح التجار، كما هي مطمع خزائن الملوك.

■ أصبح رقم واحد في لوحتك المعدنية يرمز لحمق "دحباش" أكثر مما يرمز للعاصمة

في العدد القادم:

نلتقي مع عدن من وجهة نظر ثورية، ورفاق انتهوا من الغزاة، فقرروا استنزاف دماء وطن. لم يفكروا بغير الثورة، وحين انتهت اختلقوا خصوما جددا ليقوموا بالشيء الوحيد الذي يجيدوه. نلتقي مع ما تبقى من عدن، ومجد ماركس الذي لم يحلم به، ودرويش "يتكعف" كتاب "رأس المال" منظوما، وفضل النقيب يطالب زوجته بطبق "صانونة موز".

ما يزال كارل ماركس حاضراً في برلين عاصمة ألمانيا الاتحادية، لكن لا علامات ظاهرة على وجود ستالين، الزعيم السوفيتي الذي أوقف التوسع الألماني (النازي) عند مشارف موسكو، وزحفت قواته إلى برلين لتشارك مع قوات الحلفاء في اجتثاث النازية من معقلها في قلب أوروبا، قبل أن تجثم 5 عقود في الجزء الشرقي منها.

في الساعتين اليتيمتين اللتين خصصتا لصحفيين عرب مشاركين في برنامج مكتظ (21-26 أكتوبر الماضي) للتجول في العاصمة، مررنا في شارع كارل ماركس. كان أول شارع أعيد بناؤه بعد الحرب الثانية، آخذاً اسم ستالين.

سامي غالب
Samighalib1@hotmail.com

اليمن وألمانيا: لمَ لا يكون الجنوب شرقاً؟

1 - جندرمه ومرسيدس وشوكولاتا

● حفاوة موريتانية بمناهضي الحرب أمام بوابة النصر

لم يصمد ستالين طويلاً، فبعد أقل من عقدين على الحرب، وتماشياً مع المركز في موسكو حيث يقود خروتشوف حملة تطهير من الستالينية، قرَّر الالمان الشرقيون اطلاق اسم كارل ماركس على الشارع.

غير بعيد من كارل ماركس، يقع المركز الرئيسي لـ«سوني» في أوروبا، وهو أحد أبرز معالم برلين. ثم أشار الدليل إلى أحد المتاجر على الضفة اليمنى من الطريق، وقال متفاخراً بأحد رموز ألمانيا الموحدة: هنا يوجد أشهر متجر شوكولاتا في برلين، حيث بوسعكم تناول 284 صنفاً من الشوكولاته. وفي قلب برلين تشهق كاتدرائية صممت على النمط الايطالي في عهد فريدريك الثاني الذي أرسل مهندسه المعماري إلى روما، مركز الكاثوليكية، لاتقان النمط الايطالي في تشييد الكنائس. بالقرب من الكاتدرائية توجد كنيسة لوثرية بناها البروتستانت الفرنسيون الذين فروا إلى برلين في القرن الـ 17. تقع الكنيسة في ميدان جان درمه. «جانه درمة؟»، أوضح الدليل السياحي للضيوف الذين يعرفون الجندرمة جيداً(!)، بأن الفرنسيين هم الذين أطلقوا الاسم على الميدان. والكلمة بالفرنسية تعني الرجال المسلحون أو «رجال السلاح». وقد علّق المترجم الذي يتقن العربية جيداً، بأن الفرنسيين ربما نقلوا الكلمة من أصدقائهم الأتراك في تلك الحقبة الدموية.

***

الأتراك أصدقاء ألمانيا في الوقت الراهن. وفي برلين توجد «استانبول الصغرى». كذلك يسمي الألمان الحي الذي يفيض بالاتراك، ونسبة كبيرة من هؤلاء أكراد، وهم قدموا إلى ألمانيا لأسباب محض اقتصادية خلال عقود ما بعد الحرب الثانية، وما يزالون يفدون إليها. والجيل الحالي من الأتراك فاعل ولديه 3 نواب في البرلمان.

التاريخ يطرِّز برلين من دون أن يثقلها. تهتدي به من دون أن يأسرها. تاريخها «معالم على الطريق» من دون تكفير أو هجرة. وعلى الطريق من جزئها الشرقي إلى الغربي يظهر ما تبقى من جدارها الشهير على الإسفلت في شكل سلسلة نقاط بيضاء متقطعة، لكأنها محض علامات مرورية.

من الباص حدَّق عشرة عرب في الاسفلت لخزن آثار أشهر جدار فصل بين جزئي أوروبا في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، فيما هم يستدعون جدراناً ترتفع على حدودهم وداخل مدنهم في غير مكان.

لا علامات على حضور عربي في قلب القارة العجوز، اللهم إلاّ محطة القطار القديمة، قطار الشرق السريع: نقطة انطلاق البضائع والمبعوثين والجواسيس والمستشرقين والمغامرين إلى بلاد الشرق في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

لم يكن أي منا، نحن الصحفيين والصحفيات العشرة المبشرين بالعودة إلى الجحيم، سورياً أو عراقياً، كيما يستقل قطار الشرق السريع غادياً إلى دمشق أو بغداد. بقينا لصق مقاعدنا في الباص الذي خصص للمنتخب الياباني في كاس العالم العام الماضي 2006.

كان علينا أن نعاتب الأصدقاء الألمان، لأنهم لم يخصصوا لنا الباص الذي استخدمه المنتخب الأيطالي (بطل العالم) بدلاً من باص المنتخب الذي غادر البطولة في الدور الأول!

جدير بي أن أصارحكم، فعلى مدى الأيام الست التي أمضيتها في ألمانيا متنقلاً بين ثلاث من كبريات مدنها، وداخل هذه المدن، لم تسنح لي قط فرصة ركوب سيارة مرسيدس. في بلد يستقطر كل ذرة من أرضة وثمرة من أعنابه وخلية منَ أدمغة مواطنيه، طلباً للرفاه، في بلد الاستثمار لا التكديس، لا مجال للعبث بالمال العام، وإذاً لا سيارات مرسيدس في خدمة ضيوف ألمانيا. استطراداً، لا تكاد ترى سيارات فارهة تتبختر في الشوارع.

والحاصل أن ألمانيا الدولة المصدرة رقم 1 في العالم، تحسن تسويق منتجاتها، وحسب أرقام 2004، فإن صادرات مرسيدس وحدها قدرت بـ142 مليار يورو! (أنا أيضاً لا أصدق).

***

تابعنا الجولة المسائية القصيرة بعد 3 أيام مضنية

● جدار التشطير هناك، محض ذكرى... وعبرة لغير الألمان

أمضيناها في حلقات نقاش وزيارات ميدانية إلى البرلمان والخارجية ومؤسسات إعلامية. وقد مررنا «تحت ظلال الزيزفون»: الشارع الذي كان يعبره ملك بروسيا عند خروجه من مقره لممارسة هواية الصيد خارج المدينة. وبلغنا بوابة النصر التي بنيت أواخر القرن الثامن عشر، ومنها خرج الجيش الفرنسي مدحوراً، على يد الجيش البروسي.

بروسيا؟ لم يبق من الاسم المتخم بالدلالات سوى العبر. أمَّا بسمارك موحِّد ألمانيا في القرن الـ19، بسمارك الذي ألهم القوميين العرب على امتداد القرن العشرين، فإنه لا يحضر كثيراً في ألمانيا، وكذلك بروسيا التي لم تعد حاضرة في السجلات الرسمية، لأن اسمها محمل بالدلالات السلبية كالنزعة التوسعية والمركزية والعسكرية.

عند بوابة النصر كان على «نايلة» أن تبتهج. فالصحفية الفلسطينية الناقمة على السياسات الاميركية وجدت أخيراً حلفاء حقيقيين في أوروبا. كان نفر قليل من المتظاهرين يقفون بالقرب من البوابة حاملين لافتات وملصقات منددة بالرئيس بوش الإبن وبالحرب على العراق.

انفكّت نايلة من الدائرة العربية، وهرعت باتجاه مناهضي الحرب الأوروبيين، لتعبرِّ لهم عن امتنانها. كان «الشال» الفلسطيني مبعث فخار لها، وهي وقفت بعد يومين فقط أمام متجر ملابس في مركز العاصمة المالية لألمانيا فرانكفورت، لنلتقط صورا لها. لكن بهجتها بالوجود الرمزي الفلسطيني لم تطل، فالشال لم يكن سوى صرعة (موضة) تستهوي المراهقين والمراهقات الألمان، ففي «اليوم التالي» كانت تشتبك في سجال حاد مع كريستيان روسلر – هانس المحرر السياسي في جريدة «فرانكفورتر الغمانيه زايتونج» إحدى كبريات الصحف اليومية. تحدث المسؤول في الصحيفة من دون أن يتفذلك شارحا لنا السياسة التحريرية لصحيفته تجاه قضايا الشرق الأوسط، وبخاصة الصراع العربي الاسرائيلي. وهو أشار إلى وجود مراسلين للصحيفة في اسرائيل وتركيا فقط. هذان المراسلان يتوليان أيضاً تغطية القضايا في الدول الأخرى حين اللزوم.

سُئل عمَّا إذا كانت تغطية الشأن الفلسطيني والعربي من قلَب العدو الوجودي لـ«نايلة» منصفاً، فأجاب من دون مواربة: نعم، ففي اسرائيل يمكن للصحفي أن يتحرك بحرية، وهناك حيوية سياسية لأن اسرائيل من وجهة نظري الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

لم تتحمل «نايلة» مفرداته اليقينية، هي التي كابدت كثيراً قبل أيام في الحواجز الاسرائيلة داخل الضفة الغربية وصولاً إلى عمان محطة سفرها جواً إلى برلين. احتدت وهي تشرح عنصرية اسرائيل، وهمجية الجدار العازل: جدار القرن الحادي والعشرين الذي يذكّر أنصار القضية الفلسطينية بسلفه جدار برلين. القضية الفلسطينية وجدت في مقر الصحيفة الألمانية مناصرين لها، من أقصى المشرق وأقصى الجنوب: موريتانيا واليمن. لكن الصحفي الألماني كان قد أعد نفسه جيداً للقاء صحفيين عرب. وهو قال إن انحياز صحيفته لاسرائيل لا ينطلق فقط من عقدة تاريخية (يقصد الهولوكوست)، ولكن أيضاً بسبب الإرهاب الفلسطيني والعمليات الانتحارية التي تستهدف المدنيين. (يمكن عزو الانحياز إلى تضافر عقدتين: «الهولوكوست» و«الإرهاب».

لم يكن الغرض من اللقاء إجراء منازلة حاسمة تقرِّر مسار الصراع الممتد في فلسطين بين المستوطنين والسكان الأصليين. وقد سُئل المضيف الصريح عن درجة اهتمام الصحيفة بالتحولات الديمقراطية في الشرق الأوسط وتطلعات شعوب المنطقة، على اعتبار أن من الظلم اختزال المنطقة في تغطية أحادية للصراعات الملتهبة في فلسطين والعراق.

كان لديه ما يفاخر به: نشرنا تقريراً عن منع السعوديات من قيادة السيارات، وآخر عن القات في اليمن. وكان على اليمني الوحيد في المكان أن يتجاهل عدسات اشقائه العرب التي تركزت عليه لالتقاط ردة فعله على الكرم الألماني.

***

إلى القات الذي وعدت منسق الفريق، الصحفي الحر ويليام بولوس، بجلسة شرقية باهرة في صنعاء القديمة التي سمع عنها، يحضر الاختطاف. ومعلوم أن النصيب الألماني من ظاهرة الاختطاف في اليمن كان وافراً. وقد أسهب مسؤول الشرق الأوسط في الخارجية الألمانية الذي لم يزر اليمن قط، غزلاً في اليمن، متكئاً على شهادات أصدقائه الذين عملوا فيها، وبينهم سفراء سابقون.

عدا ذلك يطرح الألمان سؤال الوحدة على طريقتهم. وفي حفل استقبال الصحفيين العرب في اليوم الأول لوصولهم، تدخلت الأقدار الوحدوية، فخصص لليمني مكان بين إثنين: ميشائيل غراو رئيس شعبة العلاقات الثقافية والاعلامية مع بلدان شمال افريقيا والشرق الأوسط في الخارجية الألمانية وغيرت هاملر المترجم الألماني. والأخير يعرف اليمن جيداً، وسبق أن عمل أستاذاً زائراً في جامعة عدن قبل الوحدة، علاوة على زيارات أخرى إلى صنعاء وتعز وحضرموت كمترجم لوفود سياسية واقتصادية. وهو ذكرني بعرض الرئيس صالح الشهير غداة الوحدة اليمنية بتزويد «أصدقائنا الألمان» بخبراء يمنيين للمساعدة في تأسيس الدولة الألمانية الجديدة.

توحد اليمن في 22 مايو 1990. بعد 5 أشهر توحد الألمان. وقد صدر العرض الرئاسي اليمني في لحظة رومانسية (خاطفة)، كانت مطبوعة بالفخار اليمني بإنجاز وحدة سلمية بين اليمنيين. والآن فإن اليمنيين غارقون في ضرب من «الواقعية السفلية»، حيث الغرائز طالعة من كل مافي تاريخنا من فظاعات.

ابتسمت فيما يشبه الاحتواء المزدوج لكل من المترجم والدبلوماسي. لكن الاحتواء المزدوج سياسة ثبت فشلها في غير منطقة. وقد ابتدرني الدبلوماسي (هذه المرة) سائلاً عن إمكان انضمام اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي. أجبت باقتضاب: أمر مستبعد في ظرف السنوات القليلة القادمة.

***

قبل توسل الانضمام إلى المجلس الخليجي يحتاج الوحدويون اليمنيون (أصحاب عروض تزويد الألمان بالخبرة، ومعارضيهم) إلى التدثر بالتواضع أولاً، ثم التفكير جدياً باستقدام خبراء ألمان يساعدونهم في تقويض جدران التشطير النفسي والثقافي والاجتماعي التي قامت بعد 22 مايو 1990، وتعالت بعد حرب 1994. وربما توجب أن يكون الدرس الأول مكرساً لـ«فن تفادي كوارث الماضي».

● نايلة متلفعة بالشال الفلسطيني في فرانكفورت

على خلفية صراع على مقر الاشتراكي

قتال يدخل شهره الرابع بين قبائل شبوة

■ شبوة - شفيع العبد

مازال القتال دائراً بين "آل عبد الله بن عوض"و"آل عبد الله بن فريد" من بطون قبيلة الدولة بمديرية نصاب بمحافظة شبوة إحدى قبائل العوالق..وقد دخل القتال شهره الثالث ويستخدم فيه الطرفان مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة.. مخلفاً ثلاثة قتلى وستة جرحى من الطرفين بينهم أربع نساء..أضافه إلى خسائر في الممتلكات وأضرار لحقت بالمنازل..

القتال الدائر في وادي ضراء والذي يبعد ثلاثين كيلو متراً عن العاصمة عتق والتي تحتضن السلطة التنفيذية والامنية وقيادة اللواء 21 ميكانيكا ومحور عتق حيث يسمع هناك دوي المدافع الملفت للنظر إنه لم يتحرك أحد من أولئك لوقف القتال..

في الأسبوع المنصرم وتحديداً يوم الاثنين الموافق 11/12 تحركت قبائل العوالق وبني هلال بمشائخها يقودها الشيخ /صالح فريد العولقي، شيخ العوالق، عضو مجلس النواب، باتجاه وادي ضراء بهدف التدخل لوقف القتال ومكثت القبائل في الوادي طوال اليوم بينما لجنة(الوساطة) برئاسة النائب بن فريد تتنقل بين الأطراف بهدف الوصول إلى تسوية يتم من خلالها أولا إعلان صلح ومن ثم وضع دعاوي الطرفين على طاولة مشائخ العوالق وبني هلال..واستمرت المفاوضات ثلاثة أيام دون التوصل إلى حل يقرب وجهات نظر المتحاربين بسبب تعنت كل طرف وإصراره على انه هو المجني عليه بينما الأخر هو الجاني..

مصادر مقربة من لجنة الوساطة ذكرت لـ"النداء" ان اتصالات تمت بالطرفين المتحاربين من قبل جهات نافذة تمكنت من خلالها من إفشال جهود الوساطة ومساعيها الراميه إلى وقف القتال..

يرجع القتال إلى خلاف نشب بين الطرفين حول مقر الحزب الاشتراكي اليمني بنصاب، وادعاء كل طرف أحقيته بالمبنى وملكيته له..

مواطنون قالوا إنهم حاولوا نقل مواد غذائية لآل (عبد الله بن فريد) إلا أن محاولاتهم قوبلت برفض من قبل غرمائهم..وأضافوا"إن المعيشة غدت صعبه في ظل القتال الدائر هناك وان مصالح الآخرين الذين لاعلاقة لهم بالخلاف الناشب بين المتحاربين قد تعطلت وأصبحوا عرضة للخطر".

مرافقون للجنة الوساطة قالوا إنهم صادفوا بعض الأطفال الذين خرجوا فرحين بوقف إطلاق النار خلال وجود الوساطة وقضوا ساعاتهم باللعب وعند مغادرة اللجنة رجوهم الأطفال بعدم المغادرة حتى استكمال اللعب..وذكروا بأن الأطفال لم يعودوا يذهبوا للمدرسة خوفاً من الرصاص..

سياسيون ومثقفون وشخصيات اجتماعيه ومدنيه ناشدوا السلطة التدخل لوقف القتال وعودة الحياة إلى طبيعتها، وأن تكف السلطة عن عزفها على نغمة الثارات في شبوه وتأزيم المواقف من خلال صرف الاسلحة للقبائل والتدخل في أمورها المشيخية..

هذا ومازال دوي المدافع ولعلعة الرصاص يتسيدان الموقف في ظل غياب الوعي وفقدان الحكمة لدى الطرفين...وغياب الشعور بالمسؤولية لدى السلطة المحلية والمركزية..ومازال الأطفال سجناء منازلهم حتى إشعار آخر..

المجلس الأعلى للمعارضة يحذر من دعوات مجلس تنسيق النقابات

المعلمون والعاطلون عن العمل يعتصمون أمام محافظة تعز

■ تعز - عبدالهادي ناجي علي

الأربعاء الماضي اعتصم أمام ديوان محافظة تعز عدد من المعلمين والمعلمات ومن العاطلين عن العمل وهم يحملون اللافتات المنددة بسياسة الحكومة وعدم الوفاء بما هو واجب عليها تجاه المعلمين الذين استانفوا اعتصاماتهم من جديد. الشيء الجميل في الاعتصام أن المنظمين للاعتصام نسقوا بصورة جيدة مع الجهات الأمنية تحسباً لاستغلال التواجد الجماهيري والقيام بإثارة الفوضى.

مجلس تنسيق النقابات ومنظمات المجتمع المدني وزع بياناً جدد فيه المطالبة بالحقوق التي تكونت من تسع نقاط وهي:

صرف مستحقات المرحلة الثانية من قانون الأجور والمرتبات لجميع الموظفين في المحافظة ورفع الحد الأعلى إلى ستة أمثال الحد الادني وكذا صرف المرحلة الثانية منه.

– صرف بدل طبيعة العمل للموجهين والإداريين وكل الذين حرموا من هذا الحق في قطاع التعليم العام والتعليم الفني وكذا لجميع موظفي قطاع الصحة والصحفيين والعاملين في حقل الإعلام وكذا المهندسين في جميع مرافق الدولة وكافة الموظفين في القطاعات المختلفة بالمحافظة.

– صرف مستحقات موظفي قطاع الصحة من الأجور الإضافية وبدل المناوبات وفقاً للقانون ومستحقاتهم من دخل مجلس الأمناء بواقع 60% وإعادة ماتم خصمه من موظفي قطاع الصحة الذي تم توظيفهم في عام 2005–2006م كونه حقاً قانونياً مكتسباً، علماً أن المستشفيات المعنية قد رفضت التعاون مع اللجنة المكلفة بتقصي الحقائق من قبل قيادة المحافظة.

– إيقاف الإجراءات التعسفية بحق النقابيين من قبل إدارة المستشفى السويدي وكذا إيقاف التعسفات بحق موظفي قطاع الصحة والمعلمين في مدرسة بني عفيف في منطقة بني حماد مديرية المواسط ، وإعادة المنقولين والمبعدين تعسفاً إلى أعمالهم، وكذا إيقاف الإجراءات التعسفية الأخرى.

– صرف العلاوات السنوية لجميع الموظفين للثلاث السنوات 2002، 2005، 2007 والتي لايجوز توقيفها كونها حقاً قانونياً مكفول.

– صرف بدل الريف وباثر رجعي لكل الموظفين بالريف للذين حرموا من هذا الحق أو الذي يصرف لهم بشكل منقوص.

– رفع مرتبات المتقاعدين الذين تقاعدوا قبل تنفيذ قانون الأجور والمرتبات ومساواتهم بأمثالهم الذين تقاعدوا بعد تنفيذ القانون وكذا وضع حد للارتفاع المتصاعد للأسعار الذي مس معظم شرائح المجتمع.

– تنفيذ قرار وير الصحة بإغلاق الصيدليات التجارية داخل المستشفيات والمراكز الحكومية، وإيقاف فتح مخازن أدوية داخل المدينة والتي تعتبر مخالفة للقانون

– توفير فرص عمل لجميع العاطلين عن العمل، التزاماً بوعد الأخ الرئيس ببرنامجه الانتخابي..

وفي نفس الموقف وزع بيان نقابي صادر باسم الاتحادات والنقابات والجمعيات "منظمات المجتمع المدني بتعز" ذيل بالآية الكريمة "ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق.... الآية" استنكر البيان ما يقوم به مجلس تنسيق النقابات ومنظمات المجتمع المدني " اللقاء المشترك" مايقوم به من تصرفات يتشدق باسم الآخرين وهو لايمثلهم وليس له أي صفة قانونية.. ودعا البيان إلى التنبه حسب زعمه، إلى مخاطرهم الحزبية التي يحملونها ويحاولون تمريرها عبر دعواتهم الواهية.

وفي نفس الاتجاه وزعت أحزاب المجلس الوطني للمعارضة بتعز بيان تصدرته الآية "ومن الناس من يعجبك قوله... الآية" وصف الاعتصام أنه في إتجاه خلق البلبلة في أوساط الجماهير تنفيذاً لأجندة حزبية لبعض القوى المأزومة المتضررة من تحقيق المزيد من المكاسب لموظفي الدولة في ضل تنفيذ المرحلة الثانية من الإستراتيجية الوطنية للمرتبات والأجور، بالإضافة إلى عدد من الأوصاف التي وصف بها مجلس تنسيق النقابات بتعز واختتم البيان بالآية " وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض... الآية".

المخيم الطبي الـ 30 بإب يختتم أعماله غداً

يختتم غداً الخميس المخيم الطبي الـ30 في محافظة إب، والذي اقيم في مستشفى جبله. وتقدر العمليات التي اجريت بالمخيم الذي دشن السبت الماضي، بـ250 عملية جراحية.

وأوضح ابراهيم تحسين رئيس البعثة الطبية التابعة للمخيم أن «المخيم يهدف إلى الكشف على 3500 مواطن». مشيراً الى أن نتائج 29 مخيماً سابقاً تم فيها الكشف على 129548 حالة واجراء 9039 عملية جراحية. وأضاف: «إن المخيم أتى بمشاركة ومساهمة مؤسسة البصر الخيرية العالمية للتنمية الصحية في اليمن»، كما تمكنت من اقامة مستشفيين ثابتين في هذا التخصص، بمحافظتي عدن والمكلا.

الى رئيس جهاز الامن السياسي

في العام 1992 صدر قرار معاليكم حينما كنتم وزيراً للداخلية والأمن بترقيتي ضمن مجموعة الى رتبة ملازم وبعدها تم تكليفي بعد الانتقال الى ادارة حماية المنشآت والافراج ضمن طاقم حراسة الاخ علي صالح عباد مقبل نائب رئيس مجلس النواب الأسبق. وخلال فترة خمسة عشر سنة تم ترقية زملائي بحسب الاستحقاق القانوني ووصل بعض الى رتبة مقدم فيما ظلت متابعاتي كل هذه الفترة حبيسة الادراج رغم التعليمات المتكررة من قبلكم ومن قبل نائبك اللواء علي منصور رشيد.. وبذلك فلم يقتصر الأمر على حرماني من حقي في الترقية لكنه ترتب عليه ضياع حقوقي المادية.

وعليه أناشدكم الانصاف بمنحي الترقية القانونية وما يترتب عليها من مستحقات.

ملازم/ علي أحمد عبدربه

في إطار حروب الشوارع «العقارية» بسيئون:

الإفراج عن مدير التخطيط بأراضي وادي حضرموت بعد يوم من اعتقاله

■ سيئون - عبدالله مكارم

تم الإفراج مؤخراً عن المهندس نبيل بافضل- مدير ادارة التخطيط بفرع الهيئة العامة للأراضي والمساحة بوادي حضرموت بعد اعتقاله يوم الأحد المنصرم على ذمة نيابة إستئناف سيئون إثر رفضه تمرير إستمارة صرف موقع للنيابة مجاور لمبني محكمة سيئون الأسبق كون الموقع متنفسا وساحة عامة.

وكانت إدارة فرع الهيئة بوادي حضرموت قد «هددت بإغلاق مكتبها وكافة فروعها بالوادي في حالة عدم الإفراج عن المهندس بافضل لعدم وجود ما يقتضي حجزه أو توقيفه طبقاً للقانون»، جاء ذلك في مذكرة إلى وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء.

وفي تطور لاحق وجَّه رئيس الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني مذكرة احتجاج إلى الدكتور عبدالله العلفي النائب العام بالجمهورية طالب فيها بالإفراج عن المهندس واتخاذ الإجراءات القانونية بحق رئيس نيابة استئناف سيئون وقال إن الأخير نصب نفسه خصما وحكماً واودع المهندس الحبس دون جريمة ولأسباب غير مبررة قانونياً.

مواطنون حملوها مشروع الغاز

ظهور حالات مصابة بالسرطان توفي منها 22

انتشرت حالات الإصابة بمرض السرطان بمديرية رضوم بمحافظة شبوة، حيث يقع مشروع الغاز المسال بمنطقة بلحاف.. وفي احصائيه أوليه تجاوزت الحالات ألمصابه الرقم ثلاثين..بينها اثنتان وعشرون حالة وفا منها خمس نساء...وقد تراوحت أعمار من أصيبوا بالمرض الخطير بين(20–60 عام)..

مصادر مقربه ذكرت بأن أول حالة ظهرت بعد بدء العمل في مشروع الغاز حيث والمنطقة كانت خالية من هذا المرض وإن ظهرت بعض الإصابات النادرة..إلا انه لم ينتشر بهذا الشكل المخيف إلا مؤخرا وتحديداً بعد بدء العمل في إنشاء ميناء تصدير الغاز المسال..ومن أبرز المناطق التي ظهر فيها المرض هي (الحامية- رضوم- بئر علي-العين)..

تجدر الاشارة إلى أن مكتب الصحة والسلطة ألمحلية بالمحافظة لم يعيروا الأمر الاهتمام اللازم والذي يتناسب مع خطورة المرض وما يمثله من تهديد لأرواح المواطنين..

مواطنون ناشدوا عبر "النداء" وزير الصحة ألعامه والسكان ضرورة إرسال فريق طبي متخصص لمعاينة الحالات ألمصابة وتشخيصها وتحديد أسباب الإصابة وإذا ماكان لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمشروع الغاز والذي يحمله الاكثرية منهم السبب..

9 اعضاء في محلي شبوة يعلقون عضويتهم

أعلن تسعه من أعضاء المجلس المحلي بمحافظة شبوة صباح هذا اليوم تعليق عضويتهم بالمجلس حتى يتم احترام قرارات المجلس وأن يعقد اجتماع استثنائي يرأسه وزير الادارة المحليه..جاء ذلك في مذكرة رفعوها لمحافظ المحافظة الاستاذ محمد علي الرويشان..والاعضاء التسعة هم:

محمد عبدالله الكديم، محسن عوض الدغاري، محمد حسن الصليبي، صالح عبد الله باسمير، محمد صالح بن عديو، شفيع محمد العبد، محمد ابوبكر المصاب، محمد محسن باقطمي، صالح شيخ سنيد.

عزاء ومواساة

ببالغ الأسى والحزن نبعث عظيم مواساتنا للأخ حامس عبدالله هراش في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى شقيقة عثمان عبدالله هراش، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان إنا لله وإنا اليه راجعون.

الأسيفون: بجاش الاغبري
راجح الدابسي العولقي، الشيخ محمد صالح الزايدي
الشيخ عبدالقوي غنيم، الشيخ احمد صالح الفقير

■ **أحر التعازي وعميق المواساة للزميل العزيز أحمد عبدالله المسيبلي بوفاة شقيقته.**
تغمدها الله بواسع الرحمة.
الأسيفون:
حافظ البكاري، سامي غالب، جلال الشرعبي

الأشغال تتفاعل مع «النداء»

الأخ/ وكيل قطاع الطرق المحترم
تحية طيبة وبعد:-
بالاشارة الى ما نشرته صحيفة «النداء» في عددها الصادر برقم 127 بتاريخ 2007/11/14 بخصوص طريق (يريم- عبيده بني مسلم بني عمر (خودان)
وتنفيذاً لتوجيهات معالي الاخ الوزير يرجى التكرم باتخاذ اللازم وسرعة موافاتنا بما تم بخصوصه.
وتقبلوا تحياتنا،،،
مدير عام مكتب الوزير
عبدالله احمد المتوكل

■ **أجمل التهاني والتبريكات نهديها للشاب معاذ احمد سعيد بمناسبة زفافه الميمون.**
المهنئون: جمال الحسامي، ميادة أحمد سعيد، مختار أحمد سعيد، ومراد الحسامي.

■ **احتلفت الصديقة سها باشرّين بعقد قرانها على أسامة أيوب**
المهنئون: أسرة «النداء»

دور غائب للمفوضية السامية

■ جلال الشرعبي

هاجم نائب القنصل العام الصومالي في عدن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تعاملها مع قضايا اللاجئين الصوماليين مطالباً الحكومة اليمنية بمراقبة أداء دور المفوضية التي تُنهي مهمتها بمنح اللاجئ بطاقة تعريف فقط.

ودعا المستشار حسين حاجي أحمد المجتمع الدولي إلى حماية الصوماليين من قراصنة البحر ومهربي البشر الذين يمتهنون كرامة الصوماليين ويعتدون عليهم بالسكاكين والبنادق ويلقونهم في البحر بعد تعرض العديد من النساء للإغتصاب.

وأشار «حاجي» الى أن عدد اللاجئين الصوماليين في قوائم المنظمة والذين صرفت لهم بطاقات يصل إلى 80 ألف لاجئ وأن مئات الآلاف لا يحملون البطاقات وأن القاسم المشترك للجميع هو الحياة في ظروف اقتصادية وصحية صعبة لأن المنظمة لا تقدم لهم شيئاً سوى بطاقات تعريف وهذا يخالف حالة اللاجئين في البلدان الأخرى التي يوجد فيها لا جئون صومال.

● حاجي

ويتابع: «حتى المتواجدون في مخيم خرز وعددهم لا يتجاوز العشرة آلاف لاجئ، لا تكفيهم المعونات التي يتلقونها من المفوضية».

وزاد: «أما اللاجئون خارج المخيم فإنه يصعب شرح ظروفهم. فالشباب الصوماليون يمسحون السيارات والنساء يشحتون».

وأوضح المستشار حسين حاجي أنه لو كانت المنظمة السامية تقدم دعماً مالياً للاجئين فإنهم لن يكونوا شحاتين في الجولات، غاسلين لسيارات؛ لكن المنظمة لا تقدم ريالاً واحداً للاجئين «رغم الشائعات التي كنت أسمعها من بعض الأخوان اليمنيين الذين يقولون إن المفوضية تقدم رواتب شهرية للاجئين وهم لا يعرفون أن هذا كذب وان المنظمة السامية تمنع الصوماليين حتى من التوظيف في مكاتبها رغم احقيتهم في الوظائف».

وطالب المستشار الجهات اليمنية بمحاسبة المفوضية والرقابة على أعمالها كونها لا تقوم بأعمال ذات فائدة ومصلحة للصوماليين اللاجئين.

الصوماليون في السجون

وبشأن وضع اللاجئين الصوماليين في السجون اليمنية، قال المستشار حسين حاجي إن هناك عدداً كبيراً من اللاجئين في السجون اليمنية، وإنه سبق وأن قام بزيارة السجون والاطلاع على أوضاع السجناء الصوماليين في المحافظات الجنوبية والشرقية، ووجد أن معظمهم من الشباب الذين جاءو الى من بلد ليس فيه قانون ولا عقاب والقاتل حر طليق ولم يجدوا من يرشدهم في اليمن ويوجههم، ويقول لهم إنهم في بلد فيه قانون ومن يرتكب خطأ يعاقب. «لذلك أطالب، عبر صحيفة «النداء» من المسؤولين اليمنيين الرأفة والرحمة والعفو العام عن الصوماليين المسجونين، ما داموا لا يعرفون عاقبة أفعالهم».

وطالب المستشار المفوضية بأن يكون لها دور في هذا الجانب.

لقد سقط نظام محمد سياد بري في مطلع يناير 1991. وحتى الآن مر 17 سنة وهناك جيل يبلغ الآن من العمر فوق الـ20 سنة لا يعرف الدولة ويحب أن يتم مراعاته في التعامل وتأهيله ليكون سليماً في تعامله مع المجتمع.

الوضع الصحي

وحول الوضع الصحي للصوماليين، قال نائب القنصل العام في عدن إن الصوماليين مظلومين في الجانب الصحي، وهناك أمراض منتشرة فيهم أبرزها السل، والملاريا، والتيفويد، والسكر، وان المفوضية السامية لا تقدم لهم العلاج، بل تكتفي في أحسن الأحوال بتقديم المسكنات، وانه لا تجرى أي عمليات أو تقديم أدوية للاجئين عانوا من المرض حتى فارقوا الحياة.

ونفى المستشار حسين حاجي الاتهامات التي يروج لها البعض حول اصابة العديد من اللاجئين بفيروس فقدان المناعة المكتسب (الإيدز) وقال :«اتحدى أي جهة تثبت ذلك». وأشار إلى أن العديد من اللاجئين الاثيوبيين وغيرهم اضافوا اتهامات وأعباء على اللاجئين الصوماليين لأنه ليس كل أسمر صومالي!

وقد سافر العديد من الصوماليين الذين كانوا يقيمون في اليمن الى بلدان غربية في السنوات الماضية ولم تكشف التحاليل إصابة أي منهم بمرض «الإيدز». ويتابع : «إن الصوماليين يعيشون بحفظ الله ورعايته، واتحدى ان يأتوني بخمسة صوماليين مصابين بمرض الإيدز في اليمن».

العلاقات التجارية

تاريخ العلاقات الصومالية – اليمنية قديم، وقد تطور في الوقت الحالي فالصوماليون يصدرون المواشي بسعر رخيص جداً وخاص، وقد بلغت عدد المواشي المرسلة خلال العام 2006. مليوني و100 ألف رأس، بالاضافة إلى الأسماك واللبان والجلود وهذا يعود بالفائدة على الخزينة المالية اليمنية، ويدر عليها مليارات كدخل ضريبي وجمركي.

ويشير نائب القنصل العام الصومالي في عدن إلى أن هناك العديد من الصعوبات تواجه التجار الصوماليين مثل منح إقامات قصيرة لهم، وتعدد الرسوم للإقامة، وحجز جوازاتهم في الموانئ اليمنية، وعدم السماح لهم بفتح مكاتب تجارية بأسمائهم، وعدم تسجيل التأشيرات لهم.

وأضاف: «ونحن في القنصلية نشجع التجار الصوماليين على التعامل مع الموانئ اليمنية بدل الموانئ البعيدة» لذلك يطلب من المسؤولين اليمنيين العمل على تشجيع التجار الصوماليين وتقديم التسهيلات اللازمة لهم والسماع إلى مشاكلهم.

■ مهربو البشر يستخدمون السكاكين وأعقاب البنادق ويغتصبون النساء.. ونحتاج الى أربعة مخيمات على السواحل اليمنية

■ عدد كبير من الصوماليين الشباب في السجون.. وندعو الحكومة اليمنية الى التعامل معهم برأفة كونهم جاءوا من بلد الدولة فيه غائبة

■ حرمان الصوماليين العدنيين من الجنسية اليمنية فيه ظلم كبير.. وندعو نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية إلى تنفيذ دعوة في هذا الجانب

الصوماليون العدنيون

واثار المستشار حسين حاجي نائب القنصل الصومالي العام بعدن، قضية الصوماليين العدنيين الذين منح بعضهم الجنسية اليمنية فيما آخرون لم يمنحوا الجنسية رغم دخولهم البلاد في ثلاثينات القرن العشرين اي قبل اكثر من 70 عاماً وطالب بالنظر إلى قضيتهم وأحقيتهم بالجنسية اليمنية داعياً نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الدكتور رشاد العلمي إلى الإيفاء بوعوده التي كان قدمها قبل عشر سنوات حيال هذا الموضوع.

وقال حاجي إن الصوماليين الذين لم يمنحوا الجنسية كانت أسبابهم معروفة، منها رفض بعضهم الخدمة العسكرية والمشاركة في الاقتتال والصراع الداخلي اليمني.

واشار المستشار «حاجي» الى أنهم استوفوا جميع الشروط المطلوبة، وهم الآن بانتظار الوفاء بالوعود كون هؤلاء الصوماليين موجودين من أيام الاستعمار البريطاني.

تهريب البشر

يصل اللاجئون الصوماليون عبر محافظتي شبوة وأبين، ومازال المهربون وتجار البشر يلقون الصوماليين في البحر ويستخدمون كل انواع التعذيب، بحسب المستشار حاجي ويضاعف من مأساة الصوماليين عدم وجود مخيمات حيث لا يوجد سوى مخيم واحد وهو في وضعية سيئة ولا يكفي لاستيعاب اللاجئين الصوماليين القادمين والمطلوب أن يكون هناك أربعة مخيمات. وأضاف المستشار أن دعم الصوماليين في الداخل الصومالي هو المهم حتى يتوقف النزوح والدخول في المخاطر، مع تكثيف الجهود من أجل الإمساك ومحاسبة المهربين قبل إنزال اللاجئين بعيداً عن السواحل اليمنية لأن في هذه الطريقة مخاطر عديدة يتعرض لها الصوماليون الذين لا يستطيعون السباحة في البحر.

وأشار نائب القنصل العام الصومالي بعدن إلى أن أعمال غير إنسانية يستخدمها المهربون ضد اللاجئين منها البنادق والسكاكين والآلات الحادة وأنواع مختلفة من التعذيب. ودعا المستشار جميع الجهات اليمنية والدولية الى إيقاف الامتهان الذي يتعرض له الصوماليون و محاسبة المهربين وإنزال العقوبات الرادعة بهم.

جغرافيا التواجد

يتوزع اللاجئون الصوماليون في المدن اليمنية الكبيرة مثل: صنعاء، عدن، تعز، الحديدة، المكلا، مأرب، شبوة... ويعيش هؤلاء محرومين من الصحة والتعليم ويزاولون مهناً بسيطة وخاصة في عدن.

ورغم أن الصوماليين يمثلون 95٪ من اللاجئين في اليمن عموماً، فإن المفوضية لا تعمل على توظيف الصوماليين في مكاتبها أو الهيئات التابعة له بل توظف لاجئين من جنسيات أخرى رغم أن العديد من الصوماليين يملكون كفاءات وبعضهم تخرج في جامعات أجنبية.

● صوماليون أُلقي القبض عليهم في مدينة بصاصو الصومالية قبل تهريبهم إلى اليمن

اللعب على صراعات الماضي!

فضل علي مبارك

لجأت السلطة بعد أن فشلت بآليتها الأمنية والعسكرية في قمع حركة النضال السلمي المتصاعد في المحافظات الجنوبية والشرقية، لجأت إلى استحداث أسلوب عقيم ورخيص.. عقيم في فحواه ورخيص في محتواه لمحاولة التصدي لهذا المد الحقوقي المتنامي الذي كشف عوراتها.

وقد تمثل هذا الاسلوب الجديد بما قام به نفر من دراويش السلطة في محافظة أبين يوم الاثنين الماضي لمنع مهرجان جماهيري في مديرية مودية دعت إليه الفعاليات السياسية والشعبية في إطار سلسلة النضال السلمي الذي فطنت اليه كثير من القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني ودفعت أعضاءها إلى تبنيه والأخذ به واللجوْ إليه كخيار صائب وصحي وديمقراطي لإيصال مطالبها إلى السلطة بدلاً من دورات العنف التي كانت خياراً في ذلك.

ولولا حنكة القائمين على المهرجان والمشاركين فيه بان قاموا بنقل موقع المهرجان من وسط مدينة مودية الى خارجها، وبذلك ضربوا عصفورين بحجر واحد: الاول تفويت الفرصة على هؤلاء النفر الذين أرادوا إثارة فتنة وكان يمكن حدوث ما لاتحمد عقباه، والثاني النجاح التام في إقامة الفعالية.

إن تذرع هؤلاء بان الأرض التي كان مقرراً إقامة المهرجان فيها هي ملك «قبيلة فلان»، ويمنع دخول مشاركين من محافظات وقبائل اخرى اليها من منطلق خصومات سياسية خلال فترات الصراع السياسي المسلح الذي عفى عليه الزمن.. إن ذلك أمر يثير الشفقة أكثر مما يثير الاستغراب من حيث اولا: إن هؤلاء وهم مسؤولون حكوميون في سلة المؤتمر الحاكم لا يؤمنون بواحدية الأرض والانسان اليمني وبالتالي قالوا إن هذه الارض حقنا لوحدنا.. وممنوع دخول الآخرين إليها مع أنها مدنية والمدنية مشاعة بين الناس جميعاً.

ثانياً: إن هؤلاء مازالوا يتغذون على دورات العنف وهم يرفضون قيم التسامح والتصالح التي أقرتها جموع الناس في الجنوب، وكذلك يرفضون التعاطي وترسيخ مبادي نبذ العنف وطي صفحات الماضي الأليم التي دوماً ما يشدد عليها فخامة الاخ رئيس الجمهورية، وضمنها برنامجه الانتخابي. وايضاً فإن هؤلاء قد خالفوا صراحة قيمة جوهرية من قيم الوحدة المباركة، وحدة 22 مايو الأغر التي يدّعون التمسك بها والايمان بها.. وهي قيمة أن الوحدة جبَّت ما قبلها.

إن إيعاز السلطة إلى هؤلاء بالقيام بهذا الفعل المشين وبالتالي التنسيق مع السلطات الامنية لاعتقال العشرات من المشاركين انما يقدم صورة سيئة وقبيحة لا تتعارض وقيم وأخلاق الانسان اليمني، بل وتتنافى كلية مع جوهر الأعراف القبلية التي ترحب بالضيف وتكرمه إذا ما اعتبرنا إن المشاركين من مناطق اليمن المختلفة هم ضيوا.. فما بالك وهم مواطنون يمنيون إذ إن اذا ان ذلك، في هذه الحالة، يخالف القوانين السارية التي يتشدق بها «أبناء الحكومة» والتي تجيز للمواطن العيش او الإقامة أوالسفر إلى حيثما شاء في كل شبر من أراضي الجمهورية.

لقد عرّض هؤلاء بمكانة القبيلة التي ادعوا باسمها ونقصوا من شأنها.. وهي القبيلة ذات الحضور والمكانة والشان والتي خرج من رحمها كوكبة لامعة من المناضلين والابطال في سفر الثورة والنضال.

إن تعمد السلطة الركون إلى هذا الاسلوب لا يقدم حلاً للمشكلة التي أخذت تتفاقم، بقدر ما يزيد الأوضاع احتقاناً، ويعقد الأمور وينهي أية بوادر تقارب من شأنها تخفيف حدة الاحتقان والتقارب بغية حل المشكلة؛ وهذا ما يبدو أن السلطة تريده.

صحافة الإفك

عبدالباري طاهر

قبل أعوام تطاولت صحيفة (مجندة ونكرة) على ناشطة إعلامية وحقوقية. وقد طعنت هذه الصحيفة الممولة من الحكم، الناشطة/ رحمة حجيرة. وكان رد فعل المجتمع والرأي العام، واتحاد النساء (المرسم) ونقابة الصحفيين، والرأي العام، واهناً.

ومر القذف الفاجع والكريه دون عقاب رادع، وضاعت دعوى الداعية رحمة حجيرة في دهاليز القضاء الضعيف الفاسد واللا مستقل.

وغاب رد فعل الزملاء في نقابة الصحفيين، لأن رئيس التحرير (الصحيفة إياها) عضو في المؤتمر الحاكم وصاحب رتبة عسكرية.

غياب رد الفعل الزاجر، وغياب العدالة، وتحريض الحكم، أو على الأقل تغاضيه، شجع على التمادي في نهش الأعراض، وقذف المحصنات، والإساءة إلى المرأة: الأم والبنت والأخت.

وقبل أكثر من عام أقدمت صحيفة نكرة ومشبوهة على سب وقذف الصحفية الشابة سامية الاغبري، ورفعت الصحفية دعوى ضد الصحيفة ورئيس التحرير، وقضت المحكمة على الصحفي منتهك الأعراض بغرامة مالية لم يلتزم بسدادها، ولم يجد من يقسره على الحق.

وقبل عدة أسابيع تعرضت الناشطة الاعلامية والعضو الفاعل في مؤسسات المجتمع المدني، توكل كرمان. وجرى تهديدها وأطفالها بالقتل، ولم يكن رد الفعل المجتمعي والسياسي والمدني بنفس مستوى التهديد المتوحش والبشع.

في الاسبوع المنصرم، شنت هذه الصحيفة حملة شعواء ضد واحدة من أشجع الداعيات لحقوق الانسان، ومنسقة المحكمة الجنائية الدولية في الشرق الاوسط وأفريقيا، متهمة إياها بقتل زوجها الفقيد والمناضل الكبير احمد طربوش الذي توفي إثر أزمة قلبية قبل أكثر من 8 سنوات. الصحيفة الممولة من المال العام والمرتبطة ببعض أجهزة الدولة اتهمت أمل الباشا بالعمالة للصهيونية العالمية واسرائيل.

مثل هذه الاتهامات لو صدرت من صحيفة أهلية مستقلة أو حزبية لقامت الدنيا ولم تقعد. ونعرف أن جل الصحفيين والصحف الحزبية والاهلية المستقلة تتعرض للمضايقات، والجرجرة إلى النيابات والمحاكم. بل وللاعتقال والاختطاف والاعتداء بالضرب، وتكميم الأفواه، والتضييق في الرزق، والحرمان من الاعلان، وترويع وتهديد مراسلي الوكالات والصحف الاجنبية والقنوات القضائية لنقدها الفساد والاستبداد.

إن الدولة وحزب الحكم الذي يدعو إلى إصلاحات في الحكم، ويعد بإعطاء المرأة نسبة 15٪ في الانتخابات القادمة، لا يمكن أن يكون جاداً؛ فتشجيع مثل هذه الصحف القائمة على التمييز ضد النساء والممولة من المال العام والمساعدات الدولية تعكس حقيقة السلطة ذات الطبيعة القبلية والمتخلفة في مجتمع تقليدي ومحافظ. وتمثل فيه الروح القبلية والعشائرية أساس الأسرة الأبوية. فالأسرة الأبوية مدرسة القهر الاولى، فيها يعد الطفل، ولاسيما الإناث، ليقبلوا القهر قيمة داخلية يحملونها في صميم شخصياتهم، كما يرى الدكتور محمد عبدالسلام في كتابه «الجمهورية بين السلطنة والقبيلة».

كان الرجل الجاهلي يئد المرأة. ولكن القبيلي والبدوي العربي يئد المرأة قيماً وأخلاقاً ومثلاً عليا، ولا يسمح لها بالمشاركة. وكل أنظمتنا القبلية والبدوية والغة في هذا الوأد الأسود من وأد آبائهم الجاهليين.

تسليط بعض المتكسبين للعدوان على شرف وكرامة الناشطات اليمنيات شاهد زيف تمدن الحاكمين، أئمة كانوا أم جمهوريين. فبالأمس وصف أبو الاحرار الشاعر العظيم محمد محمود الزبيري هؤلاء الحكام الإماميين بأنهم :«يبهرون الدنيا بزورة موسكو وعليهم غبار دين ثمود».

أما الحكام الجدد فإنهم يتحدثون عن المساواة. ويعدون بـ15٪ للمرأة. وقد يعينون وزيرة هنا أو سفيرة هناك ولكنهم يلجأون إلى أبشع الوأد للمرأة الناشطة بالطعن في الشرف ويصلون حد قذف المحصنات، كما حصل مع الناشطتين: رحمة حجيرة، وسامية الاغبري. يدرك الحاكمون وأزلامهم أن الطعن في شرف المرأة وأخلاقها سوف يردع الفتيات عن المشاركة ويدفع بالآباء والأسر إلى منع الفتيات من المشاركة أو الظهور في الحياة العامة.

العقل القبلي والبدوي عقل كيدي بامتياز. فهو يأخذ باليمين ما أعطى باليسار، ويصطاد أكثر من عصفور بحجر واحد. فالوعد (غير الصادق) بإعطاء المرأة نسبة معينة ٪15 في الانتخابات فيه «مزاودة على المعارضة التي لم تحسم أمرها في الموقف من المرأة. كما أنه رسالة قوية للمنظمات الدولية والدول المانحة، ويظهر السلطة المتخلفة بالمظهر الحداثي والعصري والديمقراطي، ويجر المرأة الى جانبه، ويقوم في السر بتحريض الصحف الممولة بالنهش في أعراض القيادات النسوية لإخافتها وإحراقها وردعها عن خوض المعركة للمطالبة بالمساواة ومنع التمييز والانتقاص من حق المواطنة، ورفض التشريعات والقوانين والممارسات التمييزية والقامعة.

لا يستطيع هؤلاء الصغار التطاول على كرامة المرأة وشرفها دون إيعاز من السيد المعطي، ومسؤولية أدبائنا وصحفيينا والمثقفين والمحامين والنساء ومؤسسات المجتمع المدني فضح العلاقة المشبوهة بينهم والحكم. وكانت عشرات من الفتيات تعرضن لحملات التكفير والتفجيع: د. رؤفة حسن، رضية احسان، رضية شمشير، امة العليم السوسوة، ذكرى عباس، أروى الهمداني، ونبيلة الزبير، وغيرهن كثيرات. وجل الفتيات اللاتي انسحبن من الحياة العامة أو من الترشح للانتخابات قد تم ذلك بفعل التخويف بالطعن في شرفهن، وجرى الضغط على أولياء أمورهن لمنعهن من المشاركة.

إن القتال بسلاح الأخلاق سلاح من لا اخلاق لهم. والبلوى في اليمن أن تنشأ صحف وتمول من السلطة لهذه الأغراض الكريهة.

وعندما تلجأ الفتاة المقذوفة إلى القضاء، فإن التقاضي يصبح وسيلة تشهير وإساءة في مجتمع تقليدي ومحافظ. ويساعد فساد القضاء وغياب الاستقلالية في عدم الإنصاف وردع المتطاولين على الاعراض.

إن نقابات الرأي: الصحفيين والمحامين والأدباء والكتاب وهيئات التدريس والمعلمين والمفكرين والاحزاب وأهل الرأي والنساء، مدعوون للتضامن ضد هتك العرض. وينبغي على أحزاب اللقاء المشترك أن تطرح الأمر في صدارة أجندة التحاور مع المؤتمر الشعبي العام لإيقاف تمويل هذه الصحف «الخالقة» للفتنة والواغة في أعراض النساء، وإيقاف استنساخ الصحف، وحرمان المرأة من حق المشاركة، وفضح الجهات «الخفية» التي تدعم هؤلاء الخارجين على النظام والقانون. ويمكن لمؤسسات المجتمع المدني أن تلعب الدور المهم في التصدي للحملة التمييزية ضد المرأة وتطرحها بقوة على المنظمات الحقوقية والصحفية والجهات المانحة لإيقاف هستيريا التمييز وازدراء المرأة ووصمها بـ«الدونية والناقصة» في الفكر القبلي الأبوي شديد التخلف والانغلاق.

وبغض النظر عن الخلاف السياسي فإن الغالبية في حزب الحكم لا يمكن أن تقبل مثل هذا الإسفاف والابتذال. ويدرك العقلاء أن الطعن في الأعراض وقذف المحصنات من أكبر وأخطر بوابات الفتن والاحتراب، فلا أحد يقبل أن يطعن في شرفه وعرضه.

يتوعد القرآن الكريم محبي إشاعة الفاحشة بخزي في الدنيا، وعذاب عظيم في الآخرة. ولا يمكن للعقلاء في اليمن أن يسمحوا لهذه المنشورات المريبة أن تتجرأ على هتك الاعراض، وإهدار الكرامة الآدمية وحرمة المرأة: الأم، والبنت، والأخت، فمثل هذا الاجتراء المخزي واللااخلاقي يحتاج تصدي جميع الحريصين والعقلاء سواء في المعارضة أم في الحكم.

وللجميع: أمهات وبنات وأخوات، لا يجوز إهدار كرامتهن أو ترويعهن في سمعتهن، فأين خطباء المساجد الذين لا يحزّهم مثل هذه الأمر الفاجع والخطير!؟ وأين أجهزة الاعلام «حارسة الفضيلة» الجاهزة للحسبة ضد أي كلمة نقد ضد الفساد والاستبداد!؟ وأين نواب الشعب المسؤولون عن الرقابة وإيقاف إشعال الحرائق!؟ أما مسؤولونا فلا عتب عليهم. وأين صحفيونا والأقلام النزيهة من خوض معركة دفاع مجيدة ضد هذه الذئاب الناهشة والمستبيحة.

النساء قبل غيرهن مدعوات للتضامن والاحتجاج ضد التمييز والازدراء والانتقاص، ويستطعن بالتضامن إسكات الأصوات المجرمة والخارجة عن القيم والآداب العامة.

حيّ على غير الفساد

عبد الله علي مكارم

makarem555@yahoo.com

وسط نقيق المعارضة ونعيق السلطة حول الفساد، يقف المرء حائراً بين الفريقين، المعارضة تعتبر كل مسؤول فاسداً حتى يثبت العكس، بينما بعض أقطاب السلطة تعتبر ذلك حقاً مكتسباً وفق ثقافة "الكعكة الوطنية".

ورغم وجود ترسانة من المواد القانونية الكفيلة باجتثاث الفساد وأغلبها مواد تحرم السطو أو الاستيلاء على المال العام، وردت في قانون الجرائم والعقوبات..لكن هذه النصوص غير مفعلة إلا في بعض الحالات، تماماً مثل تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة التي لايعلم أحد شيئاً عنها إلا في النادر جداً. والواقع أن ثمة نهب واستئثار بالمال العام وإساءة لاستخدام الوظيفة العامة، بل وتسخيرها لإرضاء ذوي القربى والخاصة والمسؤولين، بيد أن الحاجة الماسة تتفاقم يوماً بعد يوم إلى تفعيل دور الأجهزة الرقابية وتفعيل نصوص القوانين ذات العلاقة لإرساء دولة النظام والقانون دون الحاجة الى إنشاء الهيئة العامة لمكافحة الفساد مع جل تقديرنا واحترامنا لرئيس الهيئة وأعضائها؛ كون تلك الهيئة أتت تلبية لمطالب وإسقاطات غربية محضة، وتم إصباغ الهيئة باللون الغربي في ظل عدم وجود تعريف للفساد يصدر به قرار جمهوري بقانون ينظم عمل الهيئة ويحدد صلاحياتها... الخ.

وقد استوقفني تعريف "باهر" للفساد، معمول به في إحدى الدول الغربية: "أن الفساد هو: تغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة".

وإني أخشى فيما أخشاه أن يتم العمل بهذا التعريف هنا في الوطن، وفي حالة تطبيقه – لاقدّر الله – لاأملك إلا أن أدعو جميع مواطني الجمهورية اليمنية قاطبة : حيَّ على غير الفساد.

الرقص على الجثث

محمد شمس الدين

mshamsaddin@yahoo.com

في الوقت تزداد معه معانات المواطن وهمومه اليومية، يذهب الحاكم ومعه أحزاب المعارضة بعيداً عن تلك الهموم، إذ تظن أحزاب المعارضة أن لاشيء يقف أمام وصولها إلى القصر الجمهوري سوى نسبة لا تتجاوز اثنين إلى 5% من أصوات الناخبين، يتم التلاعب بها من قبل الجنة العليا للانتخابات، ومجرد تعديل قانون الانتخابات وتغير قياداتها، ستصبح مفاتيح دار الرئاسة في يد اللقاء المشترك. ولهذا حمل المشترك هم إصلاح النظام الانتخابي والحوار الميئوس من نتائجه قبل أن يجد قادته أنفسهم بعيدين عن المواطن القادر على تغيير النتيجة الانتخابية وحمايتها في نفس الوقت مهما زور المزورون.

المشترك لازلت قيادته بحاجة إلى تغيير طريقة تفكيرها من جانب و بعض أشخاصها من جانب أخرى، يوفر الحاكم للقاء المشترك الفرصة بشكل مستمر في حين يكرر قادته الفشل المرة بعد آخر في استثمار أخطاء الحاكم وأدواته التي تجرع المواطن المر في الداخل والخارج. ومع غرق احزاب اللقاء المشترك في الحديث عن إصلاح النظام الانتخابي، غرق الحاكم في الدفاع عن أخطاه وأخطائه أدواته والرد على تصريحات معارضيه وتشكيل لجان لدراسة ومعالجات اختلالات هو يعرف سببها وبيده وحده المعالجات.

قد تستطيع المعارضة الاستفادة من المكايدات واللعب بمشاعر العامة من الناس إلا أن الفائدة لن تدوم ما لم تعزز بمواقف صادقة تخدم الضحية أو القضية التي تتبناها أولا والسياسة ثانياً، أما الحاكم فلم تعد المكايدات والخطابات و التصريحات الإعلامية تخدمه علي الإطلاق. فالمكدودون والجياع والموجوعون كثيرون والمتسببون في كدهم محدودون ومعروفون للحاكم والعامة من الناس، فلم يعد من المجدي تذكير أبناء المحافظات الجنوبية بأحداث 13 يناير وما سبقها، في ظل الدماء التي تراق تحت ظلال العبث وغياب القانون في الوقت الحاضر، فالحديث عن ضحايا الصراع السياسي قبل الوحدة،هو بمثابة رقص علي جثث الموتى...

فهذا صلاح الرعوي قتل في مرفق أمني وبتواط أياد امنية يغني النظام عن التذكير بقتلى ما قبل الوحدة، كما أن سقوط تسعة عشر قتيل في شبوة من الجيش والرعية يظهر القيمة الحقيقة لحياة المواطنين. أليست دماء يجب الحرص عليها خير من التذكير بدماء السابقين. فالرعوي ومعه البداي هما في الاخير ضحايا فساد الأوقاف، كما أن العشرات الذين يقتلون أسبوعيا بسبب غياب العدالة والاستهتار بعد أن حلت الأحكام القبلية محل الشريعة، وحل الثور ودمه محل القانون والقتيل! أليس هذا بكاف ليتوقف الحديث عن ضحايا الانقلابات في الجنوب وتحريم الحديث عن ضحايا البقع (الأراضي) والفساد في الشمال!!

أليس من باب العبث وعدم الرغبة في إحلال النظام والاعتراف بالخطأ تشكيل لجنة لدراسة الظواهر السلبية المخلة بالسلم الاجتماعي والوحدة الوطنية، في الوقت الذي نعرف السبب والمعالجات، وأن غياب المواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية هي من اظهر هذه السلبيات!! فتجاهل السلطة لمقتل الرعوي، وإحالة قضية المشتبهين بقتل الشيخ عبد السلام القيسي إلي محاكمة مستعجلة لأن ثلاث قرى في شرعب أسقطت محافظة تعز بأسلحتها في ساعتين، كما سبق إحالة أحد أبنا تعز لمحاكمة مستعجلة وتمت المحاكمة ونفذ حكم الإعدام خلال عشرة أيام في حين يتقاضى من لا يمارسون العنف عشرات السنين، فيما المشاركون في قتل الرعوي تم الإفراج عنهم قبل أن يجف دمه من أرضية البحث الجنائي بإب، في حين يقضي من يقوم بإسعاف المصابين في الحوادث المرورية ما يزيد عن ثلاث ساعات للتحقيق.

نتمنى من اللجنة وصاحبها أن تتمكن من حل مشكلة رئيسها الأستاذ سالم صالح الذي نقل عنه انه يعامل كطابور خامس من قبل أبناء الجنوب، أما غيرها من الظواهر فلن يستطيع احد معالجتها طالما ظل القانون مغيب وأصحاب النفوذ هم من يسيرون البلاد. اليوم أبناء الجنوب يطالبون بحقوقهم الوظيفة التي حرموا منها، والشيخ حسين الأحمر يطالب بمساواته بغيره في حمل السلاح وجمع آلاف من أنصاره لذالك، فيما أبناء محافظة إب يطالبون بالمتورطين في مقتل الرعوي وتطبيق العدالة والقانون.

من أين ستبدأ لجنة الاستاذ سالم صالح مهمتها: من مواجهة صاحبها بأن غياب القانون ووقوفه الى جانب الطرف القوي حتى وإن كان الظالم هو سبب مشاكل البلاد!؟ أم من مقتل صلاح الرعوي في البحث الجنائي!؟ هل تستطيع لجنة سالم أن تقول لصحبها إننا نعود إلي الخلف، احمد عبدربه العواضي والفريق العمري لم يحتميا بنفوذهم ولا بقبائلهم في بداية السبعينات من القرن الماضي، ولكن الأولي سلم نفسه لوزارة الداخلية عقب قتله "المجمر" أحد ابناء وراف،محافظة إب. وفقد حياته إثر ذلك الحادث، فيما نفي الثاني و قدم استقالته من رئاسة الوزراء ولم يتم حل قضيته إلا بعد ثلاث سنوات من الحادث. في حين يسعى أصحاب النفوذ في الوقت الراهن، إلى حل قضايا قتل تورطوا فيها، بعد فترة وجيزة من حدوثها.

وا حميداه.. نحتاجك!

هشام علي السقاف

● المهندس حميد

حميد، ليس باسمه فحسب، بل بأخلاقه و إخلاصه لعمله و حبّه لوطنه.

لا يعرفه الكثيرون، فهو بعيد عن الأضواء، هادئ في سلوكه وكل تصرفاته وأفعاله..

رغم أن أمثاله من يستحق الكاشفات نظير الخدمة التي قدّمها لوطنه في كل المواقع

التي عمل فيها، بصنعاء أو تعز أو مأرب وصعدة والبيضاء ولحج وغيرها وأخيراً

سيئون. مهمات وطنية تعامل معها بكل إخلاص وفهم واستيعاب، اختفى فيها شخصه و اسمه، و سعد بها و بنتائجها الناس عندما ساروا في الطرق التي شقّها

و نعموا بمشاريع التنمية التي نفذت بقروض ومساعدات خارجية، كان لوجوده مشرفاً أو مديراً لها أو في فرق التفاوض الفنية اليمنية أو على رأسها، سرّ نجاحها و إقناع الممولين بجدواها لليمن، و كان آخرها المشروع الاستراتيجي الكبير للصرف الصحي لمدينتي سيئون و تريم في محافظة حضرموت.

إنه المهندس عبد الله سالم حميد، مدير هذا المشروع الجديد الذي كان هو مهندسه الأول و حامل أثقاله و مفاتيح الغازه... اختطفته يد المنون على حين غرّة

في إجازة عيد الفطر الفائت، و لبّى نداء خالقه طائعاً مختاراً. و تركنا لحسرتنا وفي مصابنا، و لا نعرف من سيرث ركام العراقيل والمشاكل الفنية والإدارية، المحلية

والمركزية، وكذلك الخارجية مع الممولين التي كان مؤهلاً متمكناً لتذويبها ليرى هذا المشروع الحيوي الضوء بعد تأجيلات عديدة واجهها.

كادر وطني نادر "أبو نادر"، عرف تفاصيل الطبيعة وإشكالات الواقع في كل محافظات الوطن، و تندّى ترابها بقطرات عرقه وجهده وجهاده حين نفّذ مشاريع

للطرق وللمياه وللصحة وللزراعة بتفانٍ امتد لأكثر من ثلاثين سنة.. افتقدناه في ذروة الحاجة إليه، وهذا هو قضاء الله وقدره ولا رادّ لمشيئته، و إنالله و إنا إليه راجعون.

عزاؤنا أن يكون فريق العمل الذي كان معه في المشروع قد استوعب فكره المتجدد

في العمل و الإدارة، و يتخذه قدوة -ما أحسنها- في الجد والتفاني والمثابرة والهدوء.

رحمة الله تعالى تغشاه، و يلهم أسرته وأولاده: نادر ومحمد و أمهما وأخواتهما، كل الصبر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

نبذة عن الفقيد

– عبد الله سالم حميد من مواليد شبام حضرموت عام 1948م.

– متخرج في جامعة الخرطوم بالسودان، بكالوريوس هندسة مدنية عام 1975م.

– عمل بعد تخرجه في مصلحة الطرق كمهندس موقع في مشروع توسيع طريق مطار صنعاء، ثم رئيساً لصيانة طريق صنعاء – تعز، و مسؤولا عن صيانة عدة طرق أخرى، و مهندساً لمشروع طريق ذمار – رداع – البيضاء (1975 – 1978م).

– شارك في تصميم عدد من المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والمساجد ومبنى وكالة سبأ للأنباء و مجمع معهد القضاء العالي، ومديراً لمشروعات: مستشفيي صعدة والبيضاء، والطريق الدائري لصنعاء، و أشرف على تنفيذ مشاريع مياه الشرب في مناطق عديدة من اليمن خلال فترة عمله بمكتب المشروعات السعودية باليمن (1978 – 1983م).

– عمل في الفترة (1983 – 1998م) في مكاتب وشركات للهندسة والمقاولات، وأشرف على تنفيذ مجموعة كبيرة من مشاريع التنمية الناجحة في مجال الطرق والمياه والسدود الزراعية في صنعاء و تعز وصعدة والبيضاء والجوف ولحج.

– عمل في الفترة (1998 – 2001م) في المشروع الطارئ لمعالجة أضرار السيول لدى وزارة التخطيط والتنمية الممول من البنك الدولي وأشرف على مشروعات في أبين ومأرب و غيرهما.

– شغل منصب المدير العام لمكتب "شبام للاستشارات الهندسية" ثم مديراً لمشروع طريق التربة ــ طور الباحة (2001 – 2004م).

– خلال عامي 2004 و 2005م كان مهندساً لمشروع التقاطعات الرئيسية والجسور في العاصمة صنعاء بتمويل من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي.

– من أغسطس2005م و حتى وفاته (أكتوبر2007م) نائباً فنياً للمدير العام للمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بوادي حضرموت، ثم من أول فبراير2006م مديرا تنفيذياً لمشروع الصرف الصحي لمدينتي سيئون و تريم.

– عشق صنعاء و عاش و خدم و مات و دفن فيها.

الدولة المدنية ضالة الباكستانيين ومن في حكمهم

أبوبكر السقاف

أعاد الديكتاتور الباكستاني مشرف قضية الديمقراطية، أي مدنية الحكم والنظام السياسي، إلى مربعها الأول، بصورة سافرة مبرأة من الديكور الديمقراطي، وذلك بإعلانه بالأمس أحكام الطوارى* العامة وتعليق الدستور وإقالة رئيس المحكمة العليا افتخار شودرى وبعض الأعضاء. كل ذلك بحجة أن أحزاب الاسلام السياسي تحول بين الدولة ومحاربة الإرهاب، وهي في جوهرها وذرائعيتها حجة أمريكية بامتياز، جعلتها الامبريالية الامريكية قميص عثمان لشن الحروب على دول مستقلة، وتهدف بوساطتها إلى تحقيق سيطرة عالمية على مصادر الطاقة في العالم، وتنفيذ استراتيجية السيطرة الدولية حتى تتحكم في اقتصادات الأقطاب الصاعدة.

إن مشرف لا يحارب الاسلاميين بل كل الاحزاب السياسية، وهذه شيمة حكم عسكري فردي وتسلطي. وليس مصادفة أنه خصم حاقد على مؤسسة القضاء واستبعد بانقلابه الثاني حكم القضاء بعدم دستورية جمعه بين رئاسة الجمهورية ورئاسة قيادة القوات المسلحة. وقد أصبح القضاء موئل العدالة والأمل الباكستاني بعد أن أظهر كبير القضاة والمحامون أنهم هيئة متماسكة.

يؤكد مشرف أن من يصل إلى السلطة بانقلاب لايحتفظ به إلا بوساطته، وهذه قاعدة، الاستثناء النادر لها يؤكدها.

تميز رد الفعل الامريكي على انقلاب مشرف الثاني برفض الجمع بين الرئاستين، فهو يريد نظاماً لا يفتح الباب أمام الجماعات الاسلامية، ويستمر حليفاً لأمريكا، ومن هنا إصراره على أن يتخلى عن منصبه العسكري قبل القسم الدستوري، وكأنها واثقة من فوزه في الانتخابات القادمة، وفي اليمن ومصر تمثيلاً لا حصراً. لا تصر أمريكا على هذا المبدأ الديمقراطي المؤسس للحكم المدني، لأنها ترى أن التمسك به قد يؤدي إلى وصول ممثلي الاسلام السياسي إلى الحكم، فالهدف وإنْ تعددت الوسائل واحد. كما أن معارضة الأحزاب العلمانية الكبيرة في باكستان لا تسمح بعدم أخذها في الحسبان، فالسيدة الشجاعة بي نظير والسيد نواز شريف يمثلان أقدم حزبين في البلاد، وكانت بوتو السباقة في إعلان أنها لا تستطيع أن تقبل برئيس في زي عسكري وتفجير موكبها، الذي تتهم ممثلي الاسلام السياسي والمخابرات العسكرية، بإعداده، إلغى أي إمكان لصفقة بينها ومشرف.

إن رفض أمريكا الجمع بين الرئاستين لتحقيق مدنية السياسة، أي ديمقراطيتها، لتقوم على مبدأ الحق لا القوة العمياء، لا يصدر عن إيمان صادق به، فهي لا تشترطه في اليمن أو مصر مثلاً، فالبراغماتية السياسية تثبت الأولوية للمصالح التي تلخصها كلمتي الاستقرار والنفط لا الديمقراطية، فهذه هم شعبي في باكستان وغيرها، وتوظفها امريكا والصهيونية ذريعة لإعادة استعمار البلدان التي تحررت، كما هي الحال في العراق وافغانستان. وتدمير العراق دولة ومجتمعاً يقدم أبشع صورة من صور عودة الاستعمار في صورتها الكولونيالية الاولى.

إن الحكم العسكري في الباكستان هو القيد الأكبر على مدنيتها وتقدمها. فبعد فترة رئاسة محمد علي جناح إنداحت موجة الحكم العسكري، وكانت فترة الحكم المدني استراحة بين عسكريين ودمويين على رأس الدولة والجيش في الوقت نفسه، ولذا لم تعرف البلاد إلا فترات قصيرة مدنية تعود بعدها إلى قفص القوة، وفقدت الاستقرار السياسي، ومعه مزايا تراكم الخبرة المدنية السياسية وترسيخ حضور القضاء المستقل وهو العمود الفقري لكل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية، وضمان تطوير نافع لمبدأ الفصل بين السلطات يؤكد استقلالها ومكانتها، وقدرته على تحقيق الخير العام والاندماج الوطني الذي كان غيابه سبب استقلال بنجلادش بعد حرب الباكستان والهند.

لن تخرج الباكستان من دوامة العنف والقتل وتأجيج الصراع الطائفي وتسلط الجيش والمخابرات العسكرية على الشأن السياسي، إلا بالعودة الى حكم مدني وسياسة مدنية، فالحكم العسكري نقيض السياسة، ونقيض الحكم العصري الرشيد. فهو بكل قسماته ينتمي الى ما قبل العصر الحديث؟

2007/11/4

* لعل هذا الفعل الأخرق قد أنقذ اليمن السعيد من أحكام عرفية يرى بعض الساسة أنها ضرورية لمواجهة أزمة النظام التي أصبحت تتفاقم بتسارع في الأشهر الأخيرة، وتتميز بأنها أكبر أزمة سياسية، فهي في جوهرها أزمة وجود طال مداها.

الجزائية المتخصصة.. قريب من العدالة الغائبة والنضال المفتقر للمقدمات

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

منذ أكثر من نصف قرن واليمنيون يحتشدون وراء "ثقب" يريدون الخروج عبره إلى ما وراءه. مايؤسف له بعد كل هذه المدة، أن سجل نضالهم بمختلف ألوان فاعليه يعاني من الفقر التجريبي، مقابل زحمة في الشعارات والعناوين العريضة.

أعرف أن هذا وصف قد يكون مجحفا، أو متعجرفا، غير أني أظنه جديراً بالاختبار.

في سجل الانجازات لأي حركة سياسية أو اجتماعية، تبدو النتائج، وعلى أهميتها، مجرد "نقطة واحدة" من الرصيد الأهم الذي يقرر فعليا دور هذه الحركة أو تلك. وهو "المقدمات" التي أفضت لتلك النتائج.

إن التغيير، مهما بدا مشرقا كنتيجة لايمكنه أن يصمد مالم يستند لمقدمات تفصيلية تبنيه طوبة طوبة وقيمة قيمة.

ها نحن اليوم نتحدث عن "الوحدة"، أنصع نتائج الطموح الوطني، ورغم ذلك تعلو الأصوات مع كل أزمة: إن عدم متانة المقدمات المفضية لها "تتحمل مسؤولية الاختلالات الحالية"، ويمكن لولا قيم الوحدة وبخاصة التي غرسها الحزب الاشتراكي في طوابير الصباح وفي أشواق الفلاح والشاعر والمرأة والطفل وحولها من مجرد شعار وطني لهاجس شخصي لملايين اليمنيين سواء من انتصبوا له أو تأثروا بتلك المقدمات لكانت الوحدة تفتت في عمقها الثقافي والاجتماعي.

أيضا، ليس من الصعوبة مطلقاً ملاحظة مآزق القيم التي "تفضح" كل ادعاءات النضال في هذه البلاد. فأنت ستقرأ تصريحات لأياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها –نظريا– ضد انتهاك فلان للحقوق، ومع حرية هذا أو ذاك... لكن تلك التصريحات تتحول إلى "مسخ" من القول عاجز حتى عن تذكير صاحبه أنه قاله وهو يمارس عمليا أبشع مما انتقد.

يمكن للقارئ الكريم متابعة ذات القضية التي بين أيدينا حاليا وهي قضية الزميل عبدالكريم الخيواني، ومراقبة أدائنا جميعا تجاهها، ليدرك أنه فيما عدا قدرتنا واندفاعنا لاستخدام القضية ضد السلطة فإنها على المستوى القيمي عبء إضافي تكشف هشاشة التزامنا للقيم التي ندين الآخر لعدم التزامه بها. أتحدث عن قيمة الدفاع عن حقوق المختلف معه، دون منٍّ أو أذى، ودون حسابات تتعلق بالكسب والخسارة. لقد عجزنا في إقناع الأقوياء الذين هتفوا ضد السلطة ومع حرية المحتجز توفير ضامن حضوري له. وهاهي القضية تتبخر من على صدر الصحف حتى في المتابعات الخبرية لجلسات التقاضي. إن الجميع لايرى في القضية سوى مخزون لإدانة السلطة ولذا حين يتوفر له مخزون أطرى وأحد يلجأ إليه ولتذهب القيم التي ندعيها إلى الجحيم.

وبكل أسى أتذكر هنا كيف أن بعضنا فشل في إقناعنا منح هاشم حجر الذي توفي في سجن الأمن المركزي، بعض الاهتمام قبل وفاته باعتباره سجيناً معلولاً يستحق أن يطبق بحقه حكم المحكمة بإبقائه خارج السجن.. لكنه مجرد إسم لم يستخدم إلا حين كان ممكنا إدانة السجان به. بعد أن توفاه الله إليه.

ومثل ذلك آلاف من الأدلة التي تكشف أن الحركة الوطنية لم تبدأ بعد إدراك أنها لن تحقق شيئا لا لنفسها ولا للمواطن الذي تعمل باسمه مالم تتحرك على وجه الأرض وفي التفاصيل التي يمكن وصفها بالصغيرة، فيما هي كل الحياة.

السجل القانوني.. الملف الفارغ

على صلة بهذا الحديث تأتي "القضية الأهم وهي فقر العلاقة بين السياسة والقانون في بلادنا. فالسياسي هو الحاكم أما القانوني فخلافاً لتجارب المجتمعات التي حسمت حركتها للأمام، ليس أكثر من يد لتمرير رغبات السياسي. وحين أتحدث عن السياسي فليس بالضرورة أن يكون شخصا آخر مستقلا؛ إذ أتحدث عن السياسي داخل القانوني نفسه.

يمكن مراجعة كيف حققت مجتمعات مختلفة تقدمها على تفاصيل القانون، من أميركا إلى ألمانيا وحتى مصر –الأخيرة فقدت قدرتها على التقدم حين ضعف اتكاؤها على القانون.

الأمر اقتضى تمسكا بالقانون كمدخل للإصلاح، إصلاح يبدأ من القضاء ولاينتهي بالثقافة والتربية والسياسة والاقتصاد.

إن النشاط السياسي في بلادنا على رغم فاعليته يصاب كل يوم جديد بفقر أجد من المعطيات القانونية، وبتيه أكثر فيما يخص مراجعة اللوائح، ويصيب المراقب الاستغراب حين يرد عليك صاحب رأي آخر تجاه ذلك بأن السلطة هي السبب، كأن علينا رهن نضالنا وطريقة أدائنا للسلطة، فإذا صلحت هذه السلطة، فإننا سنكون حينها "صالحين".. وإلا فلها الحق في تشتيت جهودنا نحو مائة عام للأمام بهذه الطريقة.

المحكمة الجزائية.. نموذج للاختبار

منذ إنشاء المحكمة الجزائية المتخصصة، وجدل صامت حولها ولكن في دائرة واحدة هي دائرة قانونيي المعارضة السياسية. وللأمانة فحين تابعت الأخبار –من عمان– عن محاكمة الزميل الخيواني، ورأيت أن القاضي محسن علوان أحال مرافعة محامي الدفاع للمحكمة الدستورية، شعرت بالتقدير العميق لهيئة الدفاع وللقاضي تاليا. إذا الأولى قررت نقل هذا الجدل إلى الدائرة الأهم على الإطلاق وهي دائرة الاختبار القانوني بغض النظر عن ما سيسفر عنه الأمر فهو مراكمة واقعية لجدل يتسلح بالقانون ويقف تحت مظلة القانون باعتباره الأداة الوحيدة التي تشهد لأي مجتمع وتوصف حالته.

وكان القاضي متميزا حين استخدم سلطته التقديرية برمي الكرة للأعلى. وأيا ماسيكون رأي الشعبة الدستورية بالمحكمة العليا، فإننا سنكون جربنا السير الذي يجب أن يتكرر. إن رفضت الدائرة الدستورية المرافعة –وهو مايتمنى المرء خلافه، حتى من باب النزعة الوطنية التي تتوق لأداء مختلف تجاه الأفكار القانونية بعيدا عن الالتزامات السياسية للقضاة– إن فعلت فإن الأمر سيكون مواصلة للسير في ذات القضبان التي وضعنا فيها القرار الجمهوري.. على أمل تكرار المحاولات لأصحاب الرأي القانوني الذين هم في النهاية مجرد طرف لايمثل أي إجماع حول المحكمة وإنشائها.

وبالمناسبة فإني –كصحفي لاعلاقة له بالقانون إلا من حيث كونه مستفيداً منه كأداة للصراعات بديلا عن أي أداة أخرى– أختلف وبعض ماطرحه الزميل رئيس تحرير هذه الصحيفة الأسبوع قبل الماضي عن المحكمة وتوصيفاته القاطعة التي تستند لرأي معتبر ضد المحكمة واختصاصها وأدائها، ولكن مختلف فيه ومعه بشأن اعتبار كل مافيها ومن فيها مجرد "أدوات للتبييض"، خاصة وأن المعارضة لها في الحقيقة –وهو ما أظهره الكاتب ذاته حين لمز التخفيف على متهمين بالإرهاب– تنطلق من موقف أخلاقي بجرم اتهام فئة من الناشطين السياسيين بتهم هي، مهما كانت العقوبات المقررة فيها، مجرد تهم سياسية.

بقي لي القول إن أي منطق يعتبر اللجوء للمحكمة الجزائية سواء بالترافع ضدها أو فيها، مجرد "شرعنة للاستخدام السياسي للقضاء"، مسائل أمامنا كيمنيين عن أين القضاء الذي هو خلاف لذلك وفقا لمنطقه.. إننا نتفهم الجدل في مصر بشأن محكمة أمن الدولة باعتبار الصورة المختلفة للقضاء المدني أو العادي. ولكن في اليمن لا يقول أحد إن القضاء خارج المتخصصة نزيه، أو مستقل. ومن ثم فعلينا بدلاً من اللجوء للطرق الأسهل أن نقرر استخدام الأعسر.. ورحم الله جارالله عمر الذي تمنينا كمواطنين أن نرى في قضيته انتصاراً للعدالة ولو بدون إعدام قاتله "رحمه الله أيضا"، غير أنه وبعد إعدام السعواني فلارصيد للقضية سوى خطاب سياسي عالي النبرة. بالتأكيد تتحمل الدولة عبر تعاملها مع دماء موطنيها وبخاصة الذين لاغرَّامة ولامسلحين ورائهم المسؤولية الأولى، غير أنه كان يمكننا بمزيد من التخفف من النبرة السياسية تحقيق الكثير للبلاد والعباد.

الرأي من ذهب والصمت من صدأ

مزن مرشد
mouzonm@gmail.com

ثمة فارق نوعي بين حرية التعبير، والتعبير عن الرأي.

الاول، مغرق في السياسة ، أما الثاني فيخرج من دائرة الحريات، ليدخل في عمق الحياة، وفي كل جوانبها، فالتعبير عن الرأي هنا، هو تعبير عن شخصية الفرد، وتميزه في مجتمعه عن الآخرين. اذ يكون لنفسه منهج حياة قائم بذاته، ولكننا نعيش في مجتمع للأسف يخاف من بعضه البعض، لأسباب كثيرة وغير مفهومة في بعض الأحيان، ليمسي الانسان مستترا خلف قيود من الاقنعة التي لا بد أن يلبسها، في بيئة عودتنا عدم الإفصاح عما نرغب وعما نريد.

فالصراحة التي تميز بها الغرب، ننظر اليها على أنها ضرب من الغباء، وننتقدها على أنها مباشرة لا داعي لها، ونعامل التلقائية بازدراء، ونجزم أن شخصية أخرى نختبئ خلف قناع التلقائية البادية على أحدهم، لأننا ببساطة أمسينا لا نصدق بوجود هؤلاء التلقائيين الذين لا يلبسون إلا وجوههم ولا يختبئون من أنفسهم، ولا يخشون من التعبير عن ذواتهم، نستغربهم وقد ننبذهم أحيانا.

الخوف الذي يتعرض له الانسان السوري منذ نعومة أظفاره يبقى رفيقه المخلص في كل مراحل حياته. فالخوف من سلطة الأب أو الأم أولاً، ثم من سلطة الاستاذ في المدرسة، الى سلطة رب العمل، ليتخطاها إلى خوف دائم من أي سلطة أعلى منه مهما كانت درجتها، ومهما بلغت شدة تعاملها.

وتكبر المشكلة، لأننا نقف اليوم أمام تحد كبير، فكيف السبيل إلى الوصول بالمجتمع إلى مرحلة جديدة، يتخطى معها ثقافة الصمت، ويلغي الأمثال القائلة أن السكوت من ذهب، ويطلق العنان لنفسه في التعبير عن أفكاره وآرائه، لنصل في النهاية الى إنسان واضح، لا يخشى من تقديم نفسه كما هو، مستعد لإبداء آرائه بمختلف جوانب الحياة دون خوف أو وجل.

■●■

رشيدة القيلي رئيسة جمهورية الفتيات

نجلاء العمري
Najla.omari@yahoo.com

فيما تخسر الأستاذة القدير الكاتبة المدهشة رشيدة القيلي الانتخابات الرئاسية –قبل ان تدخل من بابها بصورة فعلية– نجد أنها كسبتها من ناحية أخرى؛ فهي اليوم رئيسة لكثير من الفتيات الشابات اللواتي يرين فيها حلماً جميلاً وإن لم يتحقق..

تقف الرئيسة الفخرية رشيدة القيلي بين الفتيات وهن يتزاحمن عليها لتوقع لهن على مذكراتهن، ويكدن يطرن من الفرح وهن يحتضن تلك التذكارات، إنهن يحلقن بتلك الاجنحة ليصلن بخيالهن – قبل واقعهن – ليس إلى أماكن صنع القرار فقط، وإنما أيضا شنقة إذا أردن. فإن تكون رئيسا للدولة في بلد مثل بلدنا فإنك تكون أنت الدولة برمتها بكل سطوتها وجبروتها. ويحق لك حينها ان تحي وتميت (استغفروا الله إذا أردتم).

المهم نعود الى الرئيسة رشيده القيلي، أعتقد أنها تقف شامخة أمام صورة فخامة الرئيس على عبد الله صالح وتسأله بكل ثقة:

– هل طلب منك أحدهم ذات يوم أن توقع له على مذكراته؟

أعتقد أن احداً لم يجرؤ..هذا ردي المتوقع على لسانها، لكنها ويعلم الله، لم تقله..

غير أن الأهم من ذلك كله هي تلك البوابات التي تفتحها رشيدة القيلي للنساء الطموحات بجرأتها وجسارتها الرائعة. انا شخصيا عندما عرفتها في سن مبكرة قلت لنفسي:

اذاً بامكاني أن أكون صحفية!

وتوالت بعدها الممكنات. الفتيات اليوم يحدثن أنفسهن: بإمكاننا أن نصبح رئيسات. لم أسمع أجمل من ذلك!

وكما تفتح رشيدة البوابات المغلقة، تتصدر هي الخطوب الجليلة لتكون في وجه مدفع المجتمع والحكومة والعادات والتقاليد وكلام الناس والأحزاب وهلم جراً..

ويحلو لي أن أسميها "امرأة المهمات الصعبة" فهي عندما تعمل تقرر أن تكون صحفية، وعندما تكتب تخوض في القضايا الشائكة، وعندما تلج السياسة تقرر أن تكون معارضة للسلطة والمعارضة في آن واحد، وعندما تنافس لا تجد من تنافس إلا علي عبد الله صالح!!!

لذا تقف هذه السيدة بلا سلاح إلا سلاح الإرادة والقلم، وتستمر في معركة اثبات الذات وإخراج المرأة من قمقم العزلة، وفي ذات الوقت تظل قابظة على جمر استقلالها وحرية قلمها. وفي معرض هذا لانستطيع أن نغفل التعنت القائم تجاهها بخصوص صحيفة الفانوس التي تركض خلف الحصول على التصريح منذ وقت طويل، لكن بدون جدوى؛ فالجهات المعنية كفيلة بمعاقبة من تسول له نفسه الجلوس على الكرسي، أي كرسي، فما بالكم بالكرسي إياه (صرفوا)..

اخيراً تحياتي إليك أيتها المرأة المناضلة، ولتستمري امرأة للمهمات الصعبة، كما عهدناك.

وأخيراً (من صدق) حدثت نفسي وأنا بصدد كتابة هذا المقال قائلة: علي أن أغير القاعدة المعروفة لدينا عن عدم الكتابة والمديح للرواد والمبدعين في بلادنا إلا بعد أن يتوفاهم الله (بعد الشر).

ترى هل يستطيع الميت القراة والكتابة؟! سؤال بريء لاعلاقة له بالكفر والإيمان!!!

غنائية عفوية وتحيز سياسي 1-2

قراءة في «حب ليس إلا»

محمد ناجي أحمد

ابتداء من العتبة الأولى التي تستقبلك به هذه الرواية من خلال لوحة الغلاف الذي يتصدره قلب أخضر يأخذ حيزاً كبيراً من الغلاف وتلك الخضرة التي تمتد منه إلى الأرضية وتحيط بالمنزل، ثم مروراً إلى العتبة الثانية وهي مقولة لغارسيا ماركيز والتي تدور حول الحب وجراحه والحياة المستمرة: «ياللحزن! الحياة لا تنتظر العشاق حتى ينزعوا جروحهم ويلحقوا بها، إنها تتركهم مجانين بالحب!..». ثم العتبة الثالثة والتي تهديها «لعطائها الذي لا يفوقه إلا حبي لها لـ... أروى يحيى الكوكباني». في هذه العتبات الثلاث نجد الحب هو الدلالة الأساسية لها. يقدم العنوان دلالة الحب باعتباره مطلباً بسيطاً «حب ليس إلا»، لكنه يرادف في بساطته مطلب الحياة، إلى عتبة الإهداء لـ«أروى يحيى الكوكباني» والذي تأتي فيه مفردة الحب كمتجاوز لمفردة العطاء، إلى عبارة غارسيا ماركيز والتي تجمع بين جروح القلب المجنون بالحب ثم حركة الحياة التي لا تنتظر العشاق وإنما تتركهم مجانين بالحب.

الكتابة بوح وشفافية يتم طبها في مفكرة زرقاء. واللون الازرق يتناسب مع الرغبة في إخفاء هذا البوح، ثم يكون دسها «تحت كوم ملابسي الداخلية». تتعامل «فرح» مع مفكرتها الزرقاء بطريقة تشخيصية وكأنها صديقتها أثناء سرد «فرح» للأحداث تبرز الثقافة المدرسية في وصف ما قبل الثورة من تخلف وعدم وجود رعاية صحية ثم همجية الملكيين الذين قتلوا عمها «إبان قيام الثورة من أنصار الحكم الامامي السابق والذين كان يطلق عليهم «الملكيين» وأصطياد رصاصهم لكل الآمنين دون تدقيق في ميولهم الثورية من عدمها في تلك الفترة»صـ8.

ينتمي الأب من حيث موقفه السياسي إلى ثورة 26 سبتمبر، ونعمها المتجسدة. ابنتاه: فرح، وسلى ونتيجة تقاربهما في العمر فهما قريبتان من بعضهما عاطفياً، وتأتي تسميتها من كلمات الزامل الثوري «يافرح يا«سلى» طل يوم أصيل، فجر أيلول عاد، بالنسيم العليل» صـ9.

تستمر الثقافة السبتمبرية كـ«موقف» وهي تصف قصر الحجر معرجة على الحديث عن الإمام الذي كان يقضي فيه وأسرته فترة الخريف قبل قيام ثورة 26 سبتمبر مستمتعين بطول أغصان قاتها، ولذة فاكهة سفرجلها إضافة الى تمتعهم بخير بعض المناطق المحيطة بصنعاء مثل عنب «الروضة» وبرقوق «حدة» فالحديث عن الإمام في هذه الرواية يشكل نتوءاً بارزاً خاصة وأن موضوع هذه الرواية هو «الحب» وقد أسهبت «فرح» في التعبير عن عواطفها تجاه هشام بغنائية مفرطة ووسط هذه العواطف المنابة يبرز الموقف السياسي بشكل منازع لذلك الحب المنساب بغنائية بسيطة ومتماثلة.

تستثمر هذه الرواية قدراً من الثقافة الشعبية سواء طقوس الزواج او الامثال الشعبية لمواجهة الشدائد والصبر أو الايمان بالحروز «القحيطة» وهنا تأتي «فرح» كصورة مماثلة لأمها في الاعتقاد بالثقافة الشعبية رغم أنها تدرس فلسفة بل وتحضر رسالة الدكتوراه في جذور الفلسفة الاغريقية.

تصف «فرح» اثناء حديثها عن قصة الحب التي بدأت بينها وبين هشام طبيعة المجتمع اليمني المحافظ والذي تتزوج فيه الفتاه دون النظر إليها. وهي في سردها لهذه الثقافة والعادات المحافظة لاتستخدم لغة أنثوية كموقف وكرؤية مختلفة عن ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الذكوري، إنها بكل عفوية وبساطة ترى أن من حقها أن تعيش قصة حب وأن تتخذ قراراتها التي تساعدها على وجودها سواء في الالتحاق الجامعي أو الدراسات العليا أو أن تحب وتقابل حبيبها في منزله وتبادله النظرات وملامسة الأيدي وارتشاف قبلة وحيدة، قبل أن يختفي من صنعاء عائداً إلى عدن ثم اللقاء مرة أخرى أثناء مناقشة رسالة الدكتوراه- ومع ذلك فإننا لا نجد في موقف ورؤية «فرح» ثقافة أنثوية متمردة بل إنها تحاول أن تثبت ذاتها وأن لا تصدم بأبويها وبالمجتمع، تحاول أن توفق بين الامرين وترفض أن تكون متمردة فهي غير قادرة على أن تكون في مواجهة إملاءات المجتمع.

إن هذه الرواية عبرت بشكل غنائي وذكوري عن عواطف «فرح» تجاه الدكتور هشام وبإطناب باستخدام عبارات الوله والعشق والتوحد مع المحبوب، ولكننا لا نجد لـ«هشام» سوى بضع عبارات يعبر بها عن حبه لها ويستهلك معظم رسائله في وصف ما حدث في 1986 في عدن من بشاعة وقتل، يأخذ الوصف لهذه الاحداث صفحات عديدة تجعل القارئ في حالة ذهول، اذ كيف تحفظ «فرح» هذه الرسائل عن ظهر قلب والحديث عن الحب لا يشكل سوى النزر اليسير منها. لقد كان «هشام» شديد الحرص في تعامله مع فرح، كان فحلاً يجيد استثارتها بالقليل من الكلمات والنظرات «كان شديد الحرص في تعامله معي: يعتذر اذا ماأطال ملامسة يدي نشوة لا سبيل إلى وصفها اثناء حديثنا»صـ49.. وهذه صفات ذكورية عابثة فهشام صاحب العمر والخبرة الجنسية في التعامل مع فتاه جامعية قادر على تأجيج عواطفها تجاهه وفي نفس الوقت يستطيع أن يكون حذراً وحريصاً!؟

إنها تصف حبها بقدر واضح من الوله به والتعرف على جزئيات حياته وإن ظلت جزئية زواجه وأولاده مخفية عنها، لقد أراد أن يستوعب هذه الطالبة كثيرة للأسئلة والقراءة داخل قاعة المحاضرات فحولها إلى عاشقة تتبع خطاه بقدر من التلميحات واللمسات: «عرفت هشام بشكل جيد، صفات رجل يكبرني باثني عشر عاماً، تمنيته ليحتويني، غصت في اعماقه، حفظت تاريخ ميلاده، وعرفت شذرات كثيرة عن حياته، دراسته في المرحلة الثانوية في عدن، تحديداً بيته في قسم الف في منطقة الشيخ عثمان، هروبه من عدن في منتصف السبعينات، بعد فشله في الحصول على منحة دراسية رغم مجموعه العالي ثم سفره إلى المانيا...» كثيرة هي التفاصيل التي تعرفها «فرح» عن هشام الذي تتماهى به بوله، فهو ناضج يكبرها باثني عشر عاماً. أمامنا أنثى مغرمة بالنضوج الذكوري لهشام وترغب في أن يحتويها ولقد كان لديه القدرة في أن يحتويها ويمتلكها تلك النافرة والجامحة في قاعة المحاضرات، فعمل على ترويضها ومن ثم اقتيادها!!

نستطرد في وصف عناق الوداع والقبلة الوحيدة، أنها أنوثة عفوية تصف مشاعرها دون أن تلتفت إلى مشاعر هشام، الذي كان قد وعدها بالزواج وإذا به يرحل دون أن تعلم بأن هذه القبلة هي قبلة الوداع تستطرد «فرح» بشكل سريع لتتحدث عن الرحلات الطلابية في بداية التسعينيات وموقف السلفيين منها، وتذكر قدراً من العادات والتقاليد الاجتماعية سواء في الفرح أو الحزن أو الحروز.

هي لا تختلف عن ثقافة الأمهات اللاتي لم يحصلن على قدر من التعليم إن رغبة «فرح» في أن تحيا كما تريد وأن تتعلم وتحب وتسافر وتكشف عن وجهها، كل ذلك لم يحررها إلى درجة القطيعة مع ثقافة أمها، بل إن خضوعها بشكل ما لذكورية هشام الذي جعلها هائمة كـ «ذكور بنى عذرة» الذي ينتمي لهم العاشق المجنون قيس بن الملوح، ومن هذا الجنون يمكن أن نستعيد العتبة التي اختارتها المؤلفة في بداية الرواية لغارسيا ماركيز والتي تربط بين الحب والجنون. إن الخطاب الأنثوي لـ«فرح» لا يتجاوز المألوف وبما لا يصطدم بالأسرة والمجتمع، فهي لم تصل إلى درجة المغايرة مع ثقافة أمها في خضوع المرأة لفحولة الرجل الناضج.

تصف «فرح» حبها للفلسفة كونه تخصص «هشام» وتخصصها الذي واصلت الدراسة فيه حتى نالت درجة الدكتوراه رغبة منها في أن تدافع عن نفسها تجاه هشام وكذلك انقياداً للطريق الذي أراده لها، ومع ذلك فإن ثقافة «فرح» الفلسفية لا تتجاوز بعض عبارات عامة عن الفلسفة وبعض القصص المحيطة بالفلاسفة كـ«سقراط وافلاطون»، في حين أن عدد الأعمال السردية التي ذكرتها داخل الرواية يشعر القارئ بأن فرح قارئة قصص وروايات اكثر من كونها قارئة فلسفة.

تظل «فرح» أمينة على الثقة التي اولاها أبوها لها فهي حريصة على أن تكون بقدر هذه الثقة، وكل هذا الالتزام والانضباط أثناء الدراسة الجامعية لم يشفع لها عند أبيها كي يمنحها الإذن بدراسة الماجستير في الخارج، وموقفها الراضخ يؤكد خلو الرواية من نزعات انثوية تنحو باتجاه التمرد على ثقافة أبيها، المؤمن والخاضع للقناعات العامة: «البنت بنت حتى ولو حصلت على أعلى الشهادات» صـ71، لهذا لم تكن «فرح» متمردة في أنوثتها فهي سعيدة بشهادة الآخرين لها بالاتزان والعقل تقول أثناء نيتها أن تخبر أباها برغبتها في دراسة الدكتوراه في مصر وبعد أن أصبحت أرملة، والأرملة لديها قدر من الحرية: «بدأت افكر بشكل آخر، وأن هناك عوائق عدة عليّ تخطيها لأحقق طموحي في التعليم والسفر ومعرفة العالم!.. وهذا يتطلب أحد أمرين: إما وجود رجل متفهم قادر على استيعاب ذلك، أو التمرد على المجتمع والأسرة، والأخير سيجعل مني إنسانه أنانية أولا، وأمقت بالمقابل النظرة الأخرى على أني متمردة بعد أن كانت شهادة المجتمع لي بالاتزان والعقل».صـ72، فأين الأنثوية بامتياز التي تتحدث عنها الدكتورة وجدان الصائغ! والمرفق في آخر غلاف الرواية، لا يوجد سوى رغبة في التوافق وعدم التمرد.

رغم آلام الإصابة جراء الانقلاب بالسيارة أثناء رحلة «فرح» مع زوجها «سامي» أثناء ذهابهم إلى عدن ووفاة زوجها «سامي» إثر ذلك الحادث الذي رتب له «زوجها» رغبة في التخلص من حياته بسبب مرضه بسرطان البروستات، رغم ذلك تجد متسعاً من الوقت للوعظ السياسي رغم عدم اهتمامها بالخلافات السياسية حسب تعبيرها، ومع ذلك تشعر كقارئ من موقفها من العهد الإمامي ثم موقفها من أحداث الحرب الأهلية في 1986 في عدن وإن جاء على لسان «هشام» لكن هذا الحشو السياسي في رواية يأخذ الحديث عن الحب بلغة غنائية حيزها الأساسي، ومع ذلك فتأتي هذه المواقف السياسية بلغة ليست خالية من التحيزات كما تدعي «فرح» وإنما هي صادرة عن موقف سياسي سلبي تجاه الإمامة وسلبي تجاه المنتصرين في حرب 1986، وسردها سواء على لسانها أم بواسطة رسائل هشام الغرامية يجعل منها مواقف تستدعيها الذاكرة بقصدية تكاد تجعلها ناتئة بعض الشيء، ومع ذلك فإن حديثها في السياسة بلغة تشعرك وكأنها عميقة في تحليلها إلا أنها على سطح السياسة وليس في عمقها.

الهوام

همدان دماج

إلى "محمد حسين هيثم"... من باغتنا برحيل مفاجئ

● محمد حسين هيثم

أسَرَتني الهوامُ
غافلتني.. تسللتْ جدار القلب
هجرني ليلُ القراءة
فاتسعت مسافةُ ما بيننا
من وعود
تشققت عيونُ الكلمات،
جفَّ نبعُ قريتنا
وغاصَ ماءُ الطفولة
في رمالِ المستحيل

❖❖❖

أسَرَتني الهوامُ
وافترستْ مائدةَ الحديثِ...
راودتني عن نفسها
وتمترستْ خلفَ الجدار

الأنثوي...
ضاق الفضاء من حولي
صرختُ في اللامكانِ
فأدمتني أشواكُ التهكمِ
وتكومتْ على عنقي
أصابعها الواهنات

❖❖❖

أسَرَتني الهوامُ
فخاصمتني الطبيعةُ ،
أقْفَلتْ ستائرَ شُباكها العالي
فلم تعد عيناي
تُغازل الألوان في حديقةِ
بيتنا المنسي
ولم تعد رئتي تسائلني
عن زهرة جفتْ
على طرف الممر...
إستوطنتني حُمَّى التسارع
وحاصرتني وحشةُ الوهم الكبير

❖❖❖

أسَرَتني الهوامُ
كلما استيقظتْ خلايا الضوء
في جسدي
تهافتَ النائمونَ
واستشرتِ الآهاتُ في صدر
المكان
ولا أحد كان غيري
يفترشُ الفراغ السرمدي
وفي حنايا الروح
يقترفُ ألحان الظلام...

حضارات وكنوز تحت الرمال

يقيم مركز ابن عبدالله السقاف مساء اليوم محاضرة عنوانها«الآثار، حضارات، وكنوز تحت الرمال» يلقيها المحاضر عبدالعزيز جعفر بن عقيل المتخصص في تاريخ وعلم الأثار، وذلك في مقر المركز بدار ابن عبيد الله السقاف بسيؤون حضرموت، والدعوة عامة.

لماذا لايستريح جمال جبران؟

محمد الأميري
mohammed677@hotmail.com

اتمنى اولا ان يقرأ الاستاذ العزيز جمال جبران هذه الكلمات التالية .

العبثية مدرسة أدبية فكرية، تدعي أن الإنسان ضائع لم يعد لسلوكه معنى في الحياة المعاصرة، ولم يعد لأفكاره مضمون وإنما هو يجتر أفكاره لأنه فقد القدرة على رؤية الأشياء بحجمها الطبيعي، نتيجة للرغبة في سيطرة الآلة على الحياة لتكون في خدمة الإنسان حيث انقلب الأمر فأصبح الإنسان في خدمة الآلة، وتحول الناس إلى تروس في هذه الآلة الاجتماعية الكبيرة. وجاءت مدرسة العبث كمرآة تعكس وتكبّر ما يعاني منه إنسان النصف الثاني من القرن العشرين عن طريق تجسيده في أعمال مسرحية ورواية شعرية، لعله ينجح في التخلص من هذا الانفلات في حياته ويفتح الطريق أمام ثورة هائلة في الإمكانيات ومن التجديد في وسائل التعبير فيتولد لديه الانسجام والفهم لما يحدث.

نشأ مذهب العبث في الأدب الأوروبي وانتقل إلى الآداب العالمية المعاصرة بصفة عامة، والدول التي عانت من الحرب العالمية الأولى والثانية بصفة خاصة، وهي الدول التي فقدت ثقتها في مجرد المسلك العقلي المنطقي الذي يمكن أن يدمر في لحظات كل ما يبنيه الإنسان من مدنية عندما تحكمه شهوة السيطرة والتدمير، كما فعل هتلر في الحرب العالمية الثانية.

= ومن العبث التفتيش عن معنى للسلوك الإنساني، في رأي أصحاب مذهب العبث؛ فإن الآلة التي اخترعها الإنسان قد سيطرت عليه، وأصبح هو نفسه ترساً فيها، مما أدى إلى إحساسه بالعبث والضياع في المضحك المؤلم.

يمكن إجمال أفكار ومعتقدات مذهب العبثية الأدبي والفكري فيما يلي:

- انعدام المعنى والمضمون وراء السلوك الإنساني في العالم المعاصر وذلك نتيجة ما قيل إنه الفراغ الروحي والابتعاد عن الإيمان الذي لا يكون للحياة معنى وغاية بدونه.

- إن الآلة التي سيطرت على الإنسان في المدنية الغربية، أدت إلى تحلل المجتمع وتفككه ولم يعد هناك روابط أسرية أو اجتماعية.

- إن تصوير الحياة المعاصرة وما فيها من تشتت وفقدان للرؤية الواضحة ورتابة مملة، وقلق وعدم أمان، يحول الحياة إلى وجود لا طعم فيه ولا معنى.

- التأثر بآراء فرويد في علم النفس التحليلي وما فيه من إيحاءات وأحلام وخيالات وأوهام.

- الخوف والرهبة من الكون، وهذا الخوف يقضي على كل تفكير عقلاني متماسك.

إتباع أسلوب الألغاز والغموض في التعبير، حيث لا يفهم النقاد ما ينتجون من أدب وشعر.

ويتضح مما سبق :

أن العبثية مدرسة أدبية فكرية لا تقيد نفسها بكثير من القيم الإنسانية، ولا ترى أن هناك أي مضمون حقيقي وراء السلوك الإنساني، الذي تحلل في المجتمع الغربي بسبب سيطرة الآلة على مسارات الحياة حتى أنها جعلت الإنسان ترساً في هذه الآلة الضخمة. وقد تأثرت هذه المدرسة بآراء فرويد في علم النفس التحليلي وما فيه من أحلام وأوهام وخيالات، وترى وجوب إتباع أسلوب الغموض والألغاز في التعبير بحيث لا يفهم النقاد نتاج هذه المدرسة التي يقوم فكرها على أساس الخوف من الكون والرهبة منه وهو خوف يقضي على كل تفكير عقلاني. ومع كل ما تقدم فإنها ترجع ضياع الإنسان في الغرب إلى الفراغ الروحي، ولكنها لا تلزم نفسها بأية قيم دينية سلفاً، ولذا وجب النظر إلى نتاجها الفكري بحذر واهتمام.

أتمنى هنا ان يعيد استاذ جمال جبران، صاحب القلم العذب واللغة الجارحة برقة، اتمنى ان يعيد قراءة ماكتبته في مقدمة حديثي وذلك حتى يعرف ان الذي قام بكتابته في العدد الماضي عن اتحاد الادباء والكتاب انما يندرج في اطار العبث الشامل والتام، لأن الحال الذي وصل اليه الاتحاد من انحطاط وتردي انما يندرج في اطار الانحطاط العام والشامل الذي يلف الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية برمتها . واتمنى منه ان يستريح من هذا العذاب والعبث الذي يقوم به في نفسه وفي وقته . نتمنى ان يكف عن مثل هذه الكتابات لأن الخراب قد حل،، وان المقبرة قد أكلت ماأكلت (حد قوله في نهاية مقاله السابق).. الف تحية واعجاب لجمال جبران ولقلمه،، ولموقفه، ولـ"جمال" الانسان قبل كل شئ.

الاربعاء 11 ذو القعدة 1428هـ الموافق 21 نوفمبر 2007 العدد (128)
Wed. 11/11/1428 - 21 November 2007

عودة إلى السينما هنا وكتابة عن جديدها. فيلمان وكلاهما يبحثان عن كيفية إظهار ذات الفكرة. عيش الحياة بحماقة لها أن تؤدي بالكائن إلى هوة عنف لم يكن في الحسبان، أو كان مقيماً في زاوية غير منظورة. عيش الحياة بطريقة تقول أنها، بالتأكيد، لاتحتمل. ما الذي يفعل على كشف عكس هذه الأخيرة؟ ما الذي يمنح الكائن لحظة واحدة تجعله فاعلاً لإعادة حساب وفحص لما سبق وكان ، الأيام الفائتة والتي لا تعود؟ ما الذي يجعله فاعلاً لحياة أخرى بديلة، في الفيلم الأول، والخلاص من الحياة بكليتها، في الفيلم الثاني؟

جمـال جبـران
jimy34@hotmail.com

عليك، منذ الآن، حساب خطواتك

في أمر إعادة ترتيب الحياة

(1)

– لن تكون أنت مرة أخرى. الآن، أنت شخص آخر، غريب.

مرعب هو أمر خوفك من ارتياد الأماكن التي كنت تحب.

الأماكن التي تآلفت معها إذ تتحول، فجأة، إلى كابوس يهدد أمان قلبك. فيما الأشياء الجميلة لا تعود أبداً.

– ما الذي تفعله عندما لا تستطيع النوم؟

لا شيء، فقد اعتدت الأمر.

– لا عودة للشخص الغريب.

الغريب هو ما أنت عليه لتوك، الغريب هو أنت.

– هل تسمعني ياحبيبي؛ لقد انتهيت الآن!

ما تزال الأميركية جودي فوستر تواصل هوايتها وفعل لذتها في جذب الانتباه. هي لا تفعل العادي، البسيط الذي يمر هادئاً بلا ضجيج إيجابي. يظهر هذا ثانية في جديدها(the Brave one) اخراج نيل جوردان ومشاركة بطولة من طرف الأسمر تيرنس هاورد.

منذ ظهورها قوية في فيلم (taxi driver) مع روبيرتو دينيرو واخراج مارتن سكورسيزي العام1976، ما أدى لترشحها لجائزة أوسكار أفضل ممثلة دور ثاني. مذاك وهي على إصرارها في ممارسة فعل الإبهار وشد البصر باتجاهها. وأيضاً ما فعلته وما يندرج في خانة اللامنسي، الذي لا يكون أمر تجاهله متاحاً، وممكناً، أقصد دورها في (the silence of the lambs) برفقة انتوني هوبكنز واخراج جوناتن ديم العام 1991 وأخذت عن طريقه جائزة أوسكار أفضل ممثلة دور أول. وبعد هذا الفيلم وقبله عديد أعمال لا يتسع لها حيزنا هنا.

ما يهمنا في الأساس حديثنا عن جديدها (the Brave one) وتلعب فيه دور (إيريكا بان) مقدمة برنامج ليلي في إذاعة محلية في مدينة نيويورك، يمتاز البرنامج بتقديمه مساحة بوح وبث شكوى. وعليه تتواصل وتنتمي إلى مدينة تحبها ببذخ بما لا يدع فسحة بداخلها لشك حول قدرة هذه المدينة على الإيذاء. إلى هذا اعتبارها لذاتها كحاملة أسرار أهلها والصدر الحنون الذي يلجأون إليه.

لكن وذات ليل، تخرج إيريكا مع رفيقها (ديفيد كيرماني) للنزهة بعد الانتهاء من عملها. وفي ظلمة أحد الأنفاق النائية يتعرضان لهجوم مباغت من عصابة شابة لا تنوي السرقة بقدر رغبتها في الأذية. وهم إذ يفعلون يقوم أحدهم بتصوير الاعتداء عبر كاميرا تصوير رقمية. يحدث أن تبقى هي على قيد الحياة في حين ينتهي رفيقها. هنا تبدأ رحلة أخرى.

(2)

– كيف تتحول الأمكنة إلى عدو والناس إلى معتدين محتملين؟

عليك منذ الآن حساب خطواتك. عليك التلفت ألف مرة كيما تستطيع عبور المسافة الفاصلة بين غرفة نومك والغرفة المجاورة لها. تعرف مسبقاً أنك في صدد دخولك عملية إعادة تأهيل لها أمر تمكينك من عنق الحياة ثانية. لقد أعلنت موتك وانفصالك عن حياتك الأولى . أنت الآن آخر.

بعد رحلة علاجية لم تكن متسامحة تعود إيريكا إلى ما يكرفون برنامجها ولكن بلغة أخرى ونبرة مغايرة. لغة أكثر تصادمية وتمعن في عنفها. أكثر دخولاً في الشائك وإزالة الغطاء عن المفردات المتروكة بتعمد والتي لم تكن تعلم عنها شيئاً. هي الان تتكلم عن نيويورك أخرى كانت تجهلها. لكن هل يكفي هذا!

تبتاع مسدساً وتتعلم طريقة استخدامه، تبدأ في اصطياد الرجال، المذنبين بشكل مسبق. تضعها الصدفة في مواجهة قتلها لأربعة منهم. في حين يأتي الباقون على طريق سيرها باحثة عن الذين أدخلوها في الألم خاطفين منها الرفيق الذي تفعل لأجله ما تفعله الآن.

(3)

بين ألم الفقد وألم الجروح التي ألمّت بالجسد، أيهما أكثر قدرة على البقاء؟

يندمل الأخير مع الوقت وفي عجلاته. يبقى الأول شاهداً على ما كان.

– أين أنت يا حبيبي؟

هل تسمعني الآن

يحتاج الصوت إلى استعادة ثقته بذاته، أنه لم يكن وهماً. هي كانت على صوتها وتعتمد عليه كبوصلة.

الآن تنزل إلى الشارع والأمكنة والناس. من ينظر إلى وجهها لا يعرف أنه لصاحب الصوت الذي يعشق ويستمع إليه كل ليلة. هي تقيم الان وصوتها في العتمة. كلاهما يسير مستعيناً بإخراج عنفه. وفي كل مرة كانت تقتل فيها رجلاً، كانت تشعر بتقلص المسافة بينها وبين الفقد الذي حصل معها، يزداد يقينها اقتراباً منه. هي الآن شخص آخر.

لا يمكن إغفالنا هنا الجهة الأخرى من القصة، ضابط المباحث الجنائية تيرنس هاورد وتقاطعه مع إيريكا.

هو مستمع جيد لبرنامجها وسيتعرف عليها لاحقاً بعد حادثة الاعتداء عليها. تأتي لعمل ريبورتاج جنائي عن جريمة هي فاعلتها. مع الوقت يدركان أنهما يسيران في ذات الرغبة، هي تود عثورها على خصوها وهي يرغب في الإمساك بمجرم ينجح دائماً، عن طريق حصانته، الإفلات من قبضة العدالة. من هذه النقطة تبدأ علاقتهما في التعمق إذ تتكفل هي بتنفيذ وإتمام عدالة ناقصة، تقوم بقتل هذا المجرم المحصن.

وهكذا يتكثف الكلام حول ما يمكن فعله لتنفيذ وإكمال ذاك الجزء الناقص من العدالة، ولأي سبب كان. العدالة الحائرة بين قانون بلا ذراعين، وبين ذراعين بلا قانون وهذا ما تقوم نهاية الفيلم بالإفصاح عنه.

إعادة الاعتبار للكاوبوي الأميركي

(1)

هي خطوة أولى ونهائية في طريق الخلاص و التطهر. اللحظة التي تقف فيها قبالة ذاتك عارياً من كل شيء . أن تحترمها إلى الأبد أو أن تنسى قيامك لأي عمل، مهما كان نظيفاً، فلن تستطيع النوم بعد الآن.

أنت تعيش حياة كريمة ، الثانية مؤكدة لكن تبقى الثانية في محل شك.

هل أنت تعيش حقاً، وما دليلك؟

ترغب في تحقيق نظرة احترام لك في عيني ولديك. هل يكون موتك مقابلاً لهذا؟ ترغب في نهاية عمرك في التكفير عن كل القتل الذي فعلت. هل يكون إحداثك لقتلى جدد معادلاً كافياً لهذا التكفير؟

يأتي فيلم (to yuma 3:10) على هذا الطريق ويعرض لإعادة اعتبار لسينما الكاوبوي الاميريكية التي مضى وقت طويل على آخر أجمل أفلامها. كلينت استوود وجون وين وجون فورد هنا مثالاً.

جديد هذه السينما الباهية يأتي هذه المرة عن طريق المخرج جيمس ما نفولد والممثل راسل كرو.

ويبدو هذا الأخير في قمة تجليه وهو يتعمد برفق تقديم طور جديد من أطواره السينمائية على النقيض من (beautfulle mind و gladiator) يظهر راسل كرو في (3:10 to yuma)، المأخوذ عن قصة قصيرة لإلمور ليونارد، يظهر في شخصية بن وايد قاطع الطريق الأشهر برفقة عصابته التي أرّقت أفعالها الجهات النظامية. قاطع طريق،فنان وفيلسوف وقارئ. لا يجد صعوبة في التأثير على محيطه عن طريق إظهاره في كل مرة عكس ما يمكن لأي عقل توقعه.

(2)

أنا القاتل النبيل.

لا أكتفي بالعادي والسهل. الحياة أنا وأرسمها بأصابعي والقلم الرصاص المحشور بينها.

أهوى رائحة الدم المنسكبة من رقبة مغرور قمت بثقبها للتو برصاصة من أداتي.

«في الصباح الباكر تسطع شمس جديدة
في الصباح الباكر سيعلقونني على مشنقة».

لا تعجبني هذه الأغنية. سأقوم الآن بذبح الرجل الذي يحرسني ويستلقي منبطحاً قبالتي.

بعد قيامه وعصابته بعملية سطو جديدة، يركن الى حانة ويظل فيها وحيداً برفقة نادلة جميلة وهذا بعد رحيل رفاقه. ينجح في إقناعها انه قد رآها من قبل. يذهب في عريها تالياً وغارقاً في رسم خلفيتها . فسحة الوقت هذه تعطي فرصة الإمساك به. المنتقمون كثر لكنهم يرغبون في إعدامه بطريقة نظامية، إرساله إلى سجن يوما. لكن من يقوم بالمهمة؟ يتقدم وان ايفا نز (كريستيان بال) والذي يعيش بساق واحدة. هو كان قد فقد الثانية أثناء الحرب الأهلية . يتقدم وان الذي يعاني من حالة معيشية صعبة متكفلاً بمهمة نقل بن وايد إلى قرية ينطلق منها قطار 10:03 المتوجه إلى سجن يوما. ويكون هذا بمقابل مبلغ من المال.

وفوق هذا هو يرغب في استعادة نظرة الاحترام من عيني زوجته وكذلك فرضها على عيني ولديه. يعتقد الناس أنه ما يقوم بهذه العملية إلا رغبة في تحقيق العدالة في حين انه لا يستطيع الإفصاح عن الدافع الرئيسي الذي يقف وراء ما سوف يقوم بفعله.

(3)

أن تقتل بسبب أو بلا سبب يعني أنك قد قمت بإهانة الحياة.

أن تعيش حياة مهانة يعني أنك قد قمت أيضاً، بإهانة الحياة.

أين يقيم الخط الفاصل بين الاهانتين؟

هناك طريقة ما لها أن تعمل على تخليصك من الوحش الرابض بداخلك. تجاهله وعدم الإنصات إلى هتافه المتواصل في إذنيك وقلبك.

عليك ردم الفراغ المقيم بداخلك. الذهاب إلى صحراء مجاورة أو بناء سد مائي له أمر تمكينك من النجاة، حمايتك من غرق أكيد.

تاريخك الشخصي ، وما فعلت، كنزك الوحيد.

يدخل الاثنان، دان ايفا نز وبن وايد أثناء رحلتهما إلى قطار الساعة 10:30، في حوار طويل . يدخلان في معركة كلامية هادئة، تحدث في زحمة قتل، حول معنى الحياة ومعنى عيشها بكرامة. لدان ايفا نز مرافقون يتساقطون قتلى على طول الطريق بواسطة أصابع وأدوات بن وايد . لهذا الأخير رفاق يتتبعون القافلة المتجهة إلى قطار الساعة 10:03 بنية تخليصه. وبين قتل وآخر يستمر حوارهما هادئاً. من ينجح في إقناع الآخر بطريقة سير حياته؟ تبدو كفة بن وايد راجحة إلى ماقبل النهاية، لكن تأتي الرياح بما تشتهي كفة دان ايفا نز.

لا أقول بالنهاية هنا أو بطريقة مجيئها. إذ لا أرغب في اختلاس متعة الاكتشاف من ذائقة قارئ ومشاهد محتمل.

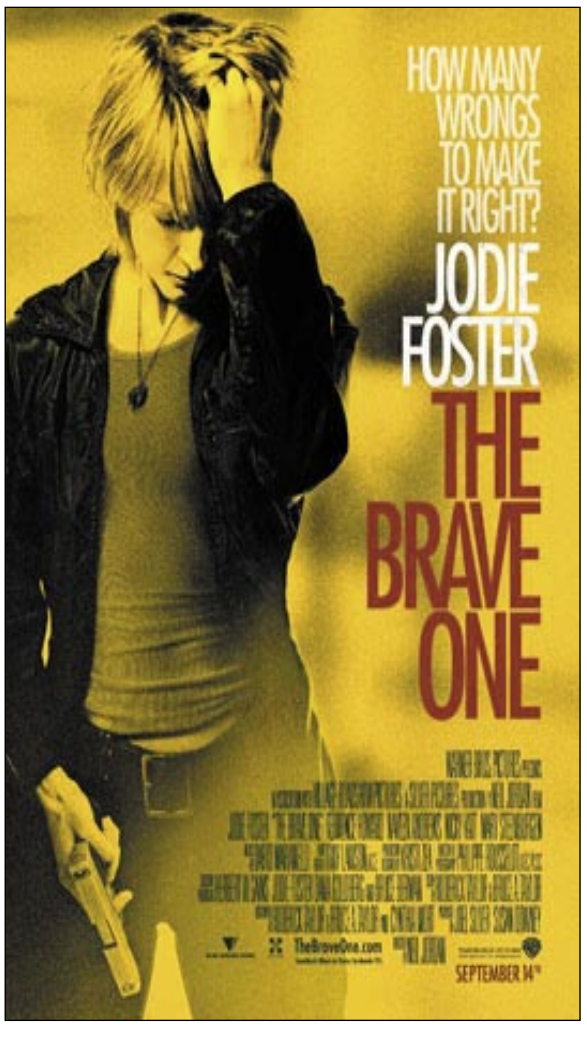

● أنت الآن آخر

● أن تقتل بلا سبب

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 11 ذو القعدة 1428هـ الموافق 21 نوفمبر 2007 العدد (128) Wed. 11/11/1428 - 21 November 2007

عنوان الندى على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

نبش الموتى

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

آخر أدوات الحكم لمواجة الاحتجاجات المتنامية في المحافظات الجنوبية والشرقية هي قبور الموتى من ضحايا الصراع السياسي، وتحديداً احداث 13 يناير 1986 وإحياء مسميات الطغمة والزمرة، بدلاً من معالجة الفظائع التي ارتكبت بحق أبناء تلك المحافظات منذ حرب صيف 1994.

تشكيل لجنة باسم المفقودين والشهداء في محافظة أبين، بغرض مواجهة ابناء الضالع تحت لافتة المطالبة بحقوق الشهداء والكشف عن مصير المفقودين في تلك الأحواش، الغرض الواضح منها هو تأجيج الصراع بين أبناء المحافظتين وليس إغلاق ملف قضية إنسانية لا تخص الدولة التي كان يحكمها الحزب الاشتراكي فقط، ولا ينبغي ان توظف سياسياً لأن هناك ضحايا ومفقودين في الدولة التي كان الرئيس علي عبدالله صالح يحكمها قبل الوحدة.

الحديث عن ضحايا الصراع السياسي وفتح ملفات المفقودين يتطلب البعد عن التوظيف السياسي او الممارسات الشطرية والتلويح بمحاكمة قادة الدولة التي كانت تحكم في جنوب البلاد. لأن مثل هذا الفعل يسيء لهؤلاء الضحايا ويظهر مدى الجنون الذي وصل إليه القائمون على الأمر، فمن يحاكم الآخر!؟

الأمر ذاته فيما يخص التعامل مع قضايا المتقاعدين العسكريين والامنيين وقضية البسط على الأراضي، فإذا اعتقد الحكم أن نشر أسماء آلاف في الصحف الحكومية والقول أن المشكلة قد حلت بنسبة تصل إلى 96٪، تكذبه الحقائق على الأرض، فلم يعد مطلوباً من الجندي أن يأتي من الضالع أو شبوة لكي يتسلم عشرين الف ريال من صنعاء، في حين أن تكاليف الذهاب والعودة إلى المحافظة تقارب هذا المبلغ الحقير الذي يسمى راتباً، كما أن تجميع الناس بالآلاف داخل حوش معسكر التدريب بمختلف الرتب بدون أن يكون هناك اعتبار لرتبهم العسكرية ولا يتسلمون وظائف تليق بالمكانة التي كانوا عليها قبل تسريحهم، نوع من العبث وسيزيد من حجم المشكلة ويفاقمها.

المسألة لا تحتاج إلى عبقرية في الفكر ولا استدعاء الصراعات القديمة ونبش جثث الموتى، ولكنها تحتاج إلى مصداقية في التناول وجدية في المعالجات.

إذا ما أقدم الرئيس على إعادة البيت المصادر من نائبه السابق علي سالم البيض الذي شاركه التوقيع على قيام الجمهورية اليمنية، وإذا أعاد منشأة جحيف ومحيط معسكر سبأ في البريقة، فإنه بذلك سيكون قد خطا اول خطوة في الاتجاه الصحيح.

إذا نزع الرئيس من كبار قادة الجيش والمشايخ والمسؤولين الاراضي التي صرفت لهم لمجرد أن أراضي عدن ولحج تركتها دولة الاشتراكي ملكاً للدولة، فإن الناس سيصدقون أن هناك جدية في المعالجة والاعتراف بالمشكلة القائمة اليوم.

إذا ما تجرأ الرئيس وعاقب المسؤولين عن استباحة الاراضي وتسريح الناس من وظائفهم، فإنه بذلك سيعيد لمواطنيه الثقة بحكمه، وسيكون في غنى عن لجان نبش القبور وتحريك خزينة البنك المركزي، واذا لم يفعل فإن كل القبور والملفات ستفتح والخزينة ستنضب، لكن نيران الغضب وطغيان الفقر ستشتعل في أكثر من مكان وتلتهم الأخضر واليابس.

شيخ خولان بن عامر يتوعّد بقطع الطريق والنكف عند التهاون في تنفيذ الحكم الخاص بصبحان

■ هلال الجمرة

توعد احمد محمد مقيت -شيخ مشائخ شمل -خولان بن عامر- بقطع طريق سحار الشام، مروراً بـ«النكف»، (الترتيب القبلي المسلح) حال تهاونت الدولة والسلطة المحلية في تنفيذ الأحكام الشرعية الباتة في قضية محمد بن مسفر صبحان.

وقال في بيان صادر عنه الاثنين الماضي: «تابعنا الدولة مراراً ممثلة بالسلطة المحلية بالمحافظة من أجل تنفيذ الحكم»، شاكياً:«تلقينا وعود ومواعيد ومهل منها كلها ذهبت أدراج الرياح». وأوضح: «إننا لن نظل مسلوبي الإرادة وسنلجأ لطرق ضغط وتحركات واسعة تضطر الدولة والمسؤولين بعدها لإحترام القوانين».

ودعا الشيخ، كافة المسؤولين لاحترام مسؤولياتهم وحماية الوطن من خلال تطبيق القانون. مناشداً، باسم أبناء صعدة والشعب اليمني، مسؤولي المحافظة ومجلس القضاء الأعلى والنائب العام والقيادة السياسية، ممثلة بـ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، لتنفيذ الحكم وتحريره ممن استولوا على أملاكه ومزارعه؛ وفقاً للبيان.

وكان صبحان، وهو من قبيلة سحار الشام، ناشد في وقت سابق كلاً من :رئيس الجمهورية، وزير الداخلية، ومحافظ صعدة، لتخليصه من النافذين في مديرية باقم، الذين استولوا على أملاكه ومزارعه، منذ كان مغترباً في السعودية.

اغترب الرجل لسنوات عديدة ثم عاد في التسعينات، فوجد أملاكه قد صودرت، فلجأ إلى القضاء لاستردادها، وبعد 10 سنوات صدرت أحكام تقضي بأنه المالك الحقيقي للمزارع والأراضي التي ادعى بها.

ويشكو من عدم مقدرة الدولة السيادية على تنفيذ الأحكام وصون الحقوق. محذراً من ردة الفعل السلبية التي قد تنجم عن ذلك، لاسيما في ظل هذه الظروف التي تستدعي الحضور الحاسم للدولة.

دمت تشجب حرمانها من قاض نزيه

اعتصم العشرات من أبناء مديرية دمت محافظة الضالع أمس الثلاثاء أمام مبنى محكمة دمت احتجاجاً على نقل القاضي محمد الديلمي رئيس المحكمة.

ورفع المعتصمون لافتات كتب عليها: «أبناء دمت يرفضون، استبدال الشرفاء بالفاسدين»، «القاضي الديلمي نقطة مضيئة في زمن الظلام». وندد المعتصمون في كلماتهم بقرار نقل القاضي بعد بضعة اشهر من تعيينه.

وفي بيان لهم اعربوا عن استيائهم من قرار النقل مؤكدين انحيازهم الى من يجسد معنى العدالة والنزاهة التي وجدوا مثالاً لها في القاضي الديلمي.

وشكل المعتصمون لجنة من محامين وشخصيات اجتماعية وتجار لمتابعة الجهات القضائية لأجل الحيلولة دون انتقال الديلمي.

وأفاد أحد أعضاء اللجنة لـ«النداء» أنهم سيلتقون اليوم الاربعاء مسؤولين في السلك القضائي لإطلاعهم على مطالب أبناء المديرية ببقاء القاضي الديلمي رئيساً لمحكمة دمت.

تعز تحيي المهرجان الأول للفضول

■ تعز - عبدالهادي ناجي علي

وصف حسن اللوزي وزير الإعلام، عبدالله عبد الوهاب نعمان (الفضول)- شاعر الحب والثورة والوحدة- بأنه رجال في واحد وأنه كان صاحب السبق لأن يكون صاحب النشيد الوطني من ضمن مجموعة الأناشيد الوطنية التي كتبها بإخلاص للوطن.

وأضاف اللوزي أن الراحل كان نموذجاً ونبراساً استحق المكانة التي كتبها لنفسه وأنه كان رائداً في النضال السياسي والعمل الوطني والإعلامي، وأكد أن مهرجان الفضول كان حلماً ظل يراود كثيراً من العقول كونه مهرجاناً للوفاء والاعتراف للرجال الأفذاذ الذين يعطون في كل وقت وحين.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها بمناسبة افتتاح مهرجان الفضول الثقافي الأول الذي نظمه فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وبالتعاون مع جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة.

● الفضول

أمام طاولة الرئيس

محمد محمد المقالح

Mr_alhakeem@hotmail.com

● الخيواني

● النوبة

● الرعوي

(1) إيقاف محاكمة الخيواني

اصبح من الضروري تدخل رئيس الجمهورية لايقاف "مهزلة " المحاكمة التي نصبت منذ أشهر للكاتب والصحفي عبد الكريم الخيواني.

لم يعد الجدل حول"كيدية " التهم التي يحاكم بموجبها الخيواني في المحكمة الجزائية المتخصصة، وما إذا كانت هذه المحكمة مختصة في الفصل في قضايا الرأي أم لا، بل هو اليوم في مدى شرعية المحكمة ذاتها، وما إذا كان قرار انشائها صحيحاً ودستورياً أم أنه غير ذلك!

والحقيقة أن الأضرار البالغة التي خلفتها محاكمة الخيواني لم تعد مقتصرة على ما تعرضت له حقوقه وحقوق أفراد أسرته الكريمة من انتهاكات عديدة وصارخة لا مجال لذكرها او التوقف أمامها الان، وهو ما ينطبق على الحقوق المدنية والقانونية لكل من يحاكمون معه وبنفس التهمة (خلية صنعاء الثانية – الثالثة)، بل إن هذه الاضرار قد مست حرية الصحافة والتعبير وتعدتها إلى مكانة القضاء واستقلاله وإلى سمعة اليمن وديمقراطيتها وما تدعيه سلطتها من حماية لحرية التعبير وحقوق الانسان لدى المجتمع الدولي والاتحادات الصحفية والمنظمات الحقوقية العالمية، وهو ما يجعل تدخل الرئيس لوقف جميع هذه الأضرار وبأسرع وقت ممكن أمراً في غاية الاهمية ولو من باب المصلحة العليا للبلاد.

لابد من القول بأن ما شجعني على إعادة طرح قضية الزميل الخيواني على طاولة رئيس الجمهورية هو ما سمعته مؤخرا -من مصادر اثق بمصداقيتها- مفاده أن رئيس الجمهورية يبدي اهتماماً خاصاً بهذا الملف بعد أن اطلع عليه وتبين أن التهم "كيدية" في معظمها، والبقية ليست تهماً بقدر ما تتعلق بعمل الصحفي ومهنته أكثر من أي شي آخر، بعد تلقيه مناشدات داخلية ودولية تتعلق بالخيواني وقضيته.

(2) الحرية للنوبة وباعوم

اجد نفسي وقد توجهت بخطابي إلى رئيس الجمهورية على غير العادة في كتابات من هذا النوع مدفوعاً إلى مناشدته أيضاً بالمسارعة إلى التدخل لإطلاق سراح سجيني الراي ناصر النوبة وحسن باعوم. ولا باس بأن أقول له بأن من أشار إليه بحبسهما (حفاظا على الوحدة اليمنية وعلى أمن واستقرار البلاد)، لا يحب الوحدة اليمنية وليس حريصا بالقدر الكافي على امن واستقرار البلاد. وإذا ما استبعدنا سوء النية لدى هذا الناصح الأمين فإننا لن نستبعد حقيقة أن نصيحته قد اسهمت برفع درجة الاحتقان الشعبي في الجنوب ومنحت من يبحثون عن عناوين جديدة للحديث عن الانفصال وإثارة الكراهية بين اليمنيين أسبابا وعوامل إضافية لم يكن بعضهم يحلم بها من قبل.

اطلق سراح النوبة وباعوم يارئيس الجمهورية. وإذا كانت المسالة هي الوحدة والحرص عليها من دعاة الانفصال فعلاً وليس أي غرض سياسي آخر، فلك أن تثق بحقائق التاريخ والجغرافيا وحقائق الهوية الوطنية والروابط الاجتماعية للناس ومصالحهم الحالية والمستقبلية التي تمثل، مجتمعة، الضمانة الحقيقية للوحدة، أمَّا العسكرة والقمع والإرهاب ومصادرة الحقوق والحريات فلا يمكن أن تكون ضمانة للوحدة بأي حال من الأحوال، ومن يقول لك غير ذلك ليس بناصح ولا بأمين وقد يكون ممن يبيتون شراً لليمن واليمنيين.

لا يوجد اليوم أمام اليمنيين سوى خيار الوحدة وبناء دولتها الوطنية، دولة الشراكة والمواطنة ولا بديل لذلك سوى التمزق والحروب وإثارة الكراهية والصراع، وأي شخص يفكر بالخيار الثاني أو يدعو إليه سيكون معزولاً من مجتمعه ولن يجد من يتعاون معه، واذا ما وجد فإلى حين، وفي لحظة غضب لا وعي فيها ولا مسؤولية وكل هذا أشد وأقسى من عقوبة الحبس والحرمان من الحقوق المدنية والسياسية التي تقوم بها السلطة اليوم في لحظة غضب لا وعي فيها ولا مسؤولية ايضا.

مرة اخرى لا خوف على الوحدة اليمنية من حرية النوبة وباعوم أو من وجودهما على راس الاجتجاجات الشعبية في الجنوب....الخوف كل الخوف من الممارسات الانفصالية اليومية ومن تلك النصائح القمعية التي فاقمت من حالة الاحتقان الشعبي في الجنوب والشمال.

(3) الانتصار للرعوي

موقف الرئيس من مقتل صلاح الرعوي داخل سجن المباحث بمدينة اب غريب وغير مفهوم، على الأقل بالنسبة للمراقب للشأن اليمني من خارجه.

لم يصدر عن الرئيس حتى الآن أي تصريح يعبر عن أي موقف له تجاه قضية الرعوي. والحقيقة ان هذا الصمت او اللاموقف من الرئيس هو بحد ذاته موقفا سلبيا بل وغاية في السلبية والخطورة كون الصمت هنا وفي هذا المقام يعني الموافقة الضمنية على ما أقدم عليه القتلة ومن ساعدهم من تعد صارخ على سلطة الدولة وقانونها العام.

يفترض أن يثور غضب الرئيس على الخارجين على القانون، وعندما يكون هولاء مسئولين وموظفين عموميين يفترض أن يكون الغضب أكبر والعقوبة أشد.

لكن هذا لم يحصل والغريب في هذه القضية أن المطالبين بقتلة الرعوي هم من يرفضون التخلي عن سلطة القانون ويدافعون عن هيبة الدولة أما النافذين ومن بيدهم حماية القانون ويقفون على راس الدولة فهم من يبحثون عن حلول خارجها ويتعمدون خلط الاوراق بالحديث عن "جريمة ثار" وعن خلافات غير موجودة أصلا بين أبناء الحد وأبناء محافظة إب... فهل ينتصر الرئيس للدولة اليمنية أم لدولة هؤلاء النافذين من أبناء قبيلة الحدا!؟

(4) نصيحة

..... أعظم النصائح هي أن تتوقف عن إسداء النصائح لأصحاب السلطان.